شَرْحُ

دلائل الخيرات وشوارق الأنوار

فى ذِكر الصلاة على النبىِّ المختار

للإمام الجزولِى الحسنِى

روجعت الدلائل على النسخة السهلية التى صححها الجزولى

شرح العلامة الشيخ

عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى

عن نسخة المغفور له الحاج على حسن

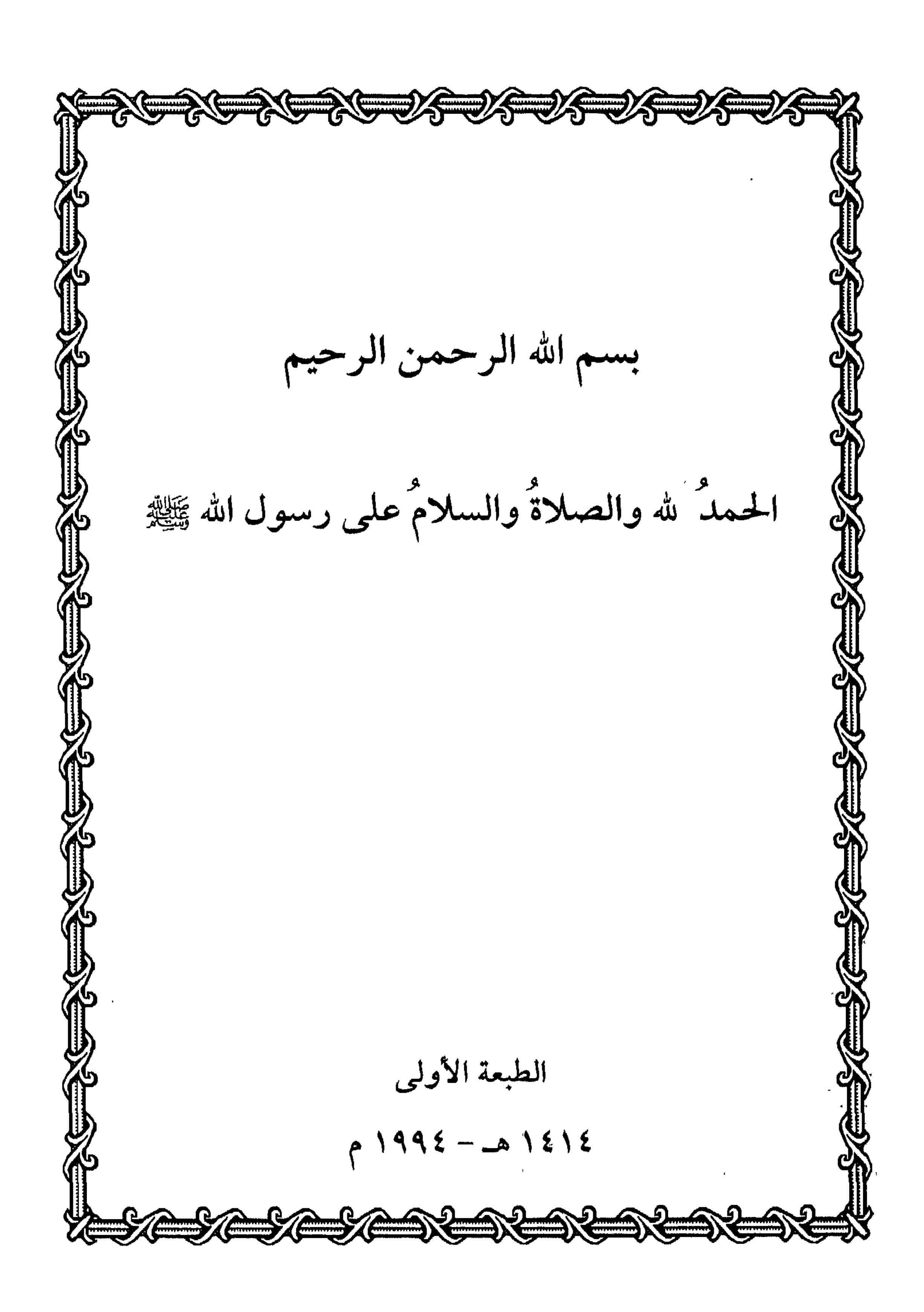
صاحب مكتبة الآداب ومطبعتها بمصر

ملحوظة : قد وضعنا متن الدلائل بالصفحة اليمنى وشرحها باليسرى

الناشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا

القاهرة - : ٣٩٠٠٨٦٨ - ٣٩١٩٣٧٧



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله ﷺ

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

حياة مؤلف الدلائل : الإمام الجزولى (المتوفى ٨٧٠ هـ)

* هو الشيخ الإمام العالم العامل ، الولى الكبير الكامل ، العارف المحقق ، الواصل ، قطب زمانه ، وفريد دهره وأوانه ، أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولى السملالى ، الشريف الحسنى .

* كان رضى الله عنه فى عداد جزولة ، ثم فى سملالة منهم ، وهى قبيلة من البربر بالسوس الأقصى ، وطلب العلم بمدينة فاس ، وبها ألّف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ، ويُقال أيضاً إنه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها .

* ثم رجع من فاس إلى الساحل ، فَلَقِيَ أوْحَدَ وَقْته الشيخَ أبا عبد الله محمد بن عبد الله أفغار الصغير ، من أهل رباط تيط ، وهو عين القطر ، قرية بساحل بلاد آذمور ، لقيه ببلاد كالة ، فأخذ عنه .

* ثم دخل الشيخ الجزولى الخلوة للعبادة ، نحو أربعة عشر عاماً ، ثم خرج للانتفاع به ، وكان بثغر آسفى ، فأخذ فى تربية المريدين ، وتاب على يده هناك خَلْقٌ كثير ، وانتشر ذكره فى الآفاق ، وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة ، والمناقب الفخيمة ، التى تُحار الأذهان الثاقبة فيها ، وتعجز العقول الزكية عن تلقيها ، وكان واقفاً عند حدود الله ، عاملاً بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، كثير الأوراد .

* ثم أخرجه صاحبُ آسفى ، فانتقل إلى الموضع المعروف بآفرغال من بلاد مطرازة فأقام بها على حالته من تربية المريدين ، وإرشادهم إلى سبيل الهدى ، فاستنارت لهم ببركته الأنوار ، وظهرت لهم معالم الأسرار ، وانتشر به الفقراء واللهج بذكر الله تعالى ، والصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام فى سائر بلاد المغرب ، وساد ذكره فى جميع آفاقه ، وسار أتباعه فى كل ناحية ، وحييت به البلاد ، وجدد الطريقة بالمغرب ، بعد دروس آثارها ، وخبو أنوارها ، وخَلّف كثيراً من المشايخ .

* وكان فيّاض المدد والأمداد ، كثير النفع للعباد ، وكان يبعث أصحابه فى البلاد ، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد الصغير السهلى ، والشيخ أبو محمد

عبد الكريم المنذارى ، كل واحد فى ملأ من أصحابه ، يدعون الناس إلى الله تعالى ، ويجلبونهم إلى طريق الله ، فكثر دخولهم فى طريقه ، وتزاحموا عليه، حتى لقد ذكر بعضهم أنه ورد على الشيخ من طالبى القرب إلى الله تعالى خلقٌ كثير ، حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفاً وستمائة وخمسة وستون، كلهم ممن نال منه خيراً جزيلاً على قدر مراتبهم وقربهم منه.

– ثم توفى رضى الله عنه بآفرغال مسموماً ، فى صلاة الصبح ، إما فى السجدة الثانية من الركعة الأولى أو فى السجدة الأولى أو فى السجدة الأولى من الركعة الثانية ، سادس عشر ربيع أول عام سبعين (بمهملة فموحدة) وثمانمائه (٨٧٠ هـ) ، ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان أسسه هناك ، ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته ، نُقل من سوس إلى مراكش، فدفنوه برياض العروس فيها ، فلما أخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن ، لم تَعْدُ عليه الأرض ، ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئاً وأَثَرُ الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته ، إذ كان قريب عهد بالحلق ، ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصراً بها ، فحصر الدم عما تحتها ، فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحىّ!!.

– وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة ، وثبت أن رائحة المسك توجد من قبره ، من كثرة صلاته على النبى ﷺ .

– وطريقته رضى الله عنه شاذلية ، وله تأليف فى التصوف ، وحزب الفلاح ، وحزبه الموسوم بحزب « سبحان الدائم » لايزال ، وله هذا الكتاب «دلائل الخيرات » ، اللهم ارحمه واجزه عنا خيراً وعن المؤمنين .

* * *

مقدمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرشد من اصطفاه إلى دلائل الخيرات ، ووفق من اجتباه لكثرة الصلاة والسلام على صاحب المعجزات ، سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(**وبعد**) فيقول الفقير إلى مولاه الغنى ، عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى ، وفقه الله لمرضاته وأسبغ عليه جميل هباته :

لما كان كتابُ دلائل الخيرات مِن أنفَس ما يُتقرّب به إلى سيد السادات ، أردتُ خدمته بضبطٍ صحيحٍ حميد ، وتَحْلِيَته بهذا الشرح المختصر المفيد ، لِيَقْرُبَ فَهْمُه للناظر ، وتحصل لى بركةُ مؤلفه البحر الزاخر ، سيدى محمد الجزولى الحسَنى ، كان فى عداد « جزولة » وهى قبيلة من البربر بالسوس الأقصى ، وألّفَ الدلائلَ بمدينة فاس التى طلب بها العلم ، وحاز الفضائل التى لا تُستقصَى ، وتوفى سنة ٨٧٠ ، ودُفِنَ بجامعه الذى بناه بسوس ، ثم نُقل إلى مُرّاكش بعد سبعٍ وسبعين سنة للتبرك به ، فوُجِد كحالته يوم دفن ، وهو بقبره مأنوس ، ويُشَمُّ مِن قبره للآن رائحة المسك الأذفر ، لكثرة صلاته على ذى الوجه الأقمر ؛ وما ألطف ما قيل :

إنْ أنتَ لازمتَ الصلاةَ على الذى ... صلىَّ عليه اللهُ فى الآيـــاتِ
وجـعلتَهـــا وِرْداً عليـــك مؤكَّـــداً ... لاحَتْ عليك دلائلُ الخيراتِ

مقدمة الإمام الجزولى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلَّى اللهُ علَى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم)

الحَمْدُ لله الَّذى هَدانَا للإيمانِ والإسْلامِ ، والصَّلاةُ عَلى مُحَمد نَبيِّهِ الَّذى استَنْقَذَنا بِهِ مِنْ عِبادَةِ الأوْثانِ والأصْنَامِ ، وعلَى آلِهِ النُّجَباءِ البَرَرَةِ الكِرامِ .

(وبعدَ هذَا) فالغَرَضُ فى هَذا الكِتابِ ذِكْرُ الصَّلاةِ على النبىِّ ﷺ وفَضائِلِها ، نَذْكُرُها مَحْذُوفَةَ الأسَانيدِ لِيَسْهُلَ حِفْظُها علَى القَارِئِ ، وهىَ مِنْ أهَمِّ المُهِمَّاتِ لِمَنْ يُرِيدُ القُرْبَ مِنْ رَبِّ الأرْبَابِ (وسَمَّيْتُهُ **بكتابِ دَلائِلِ الخَيْراتِ وشَوارِقِ الأنْوارِ فى ذِكْرِ الصَّلاةِ علَى النبىِّ المُخْتارِ**) ابْتِغَاءَ لِمَرْضاةِ اللهِ تعالَى ومَحَبَّةً فى رَسولِهِ الكَرِيمِ مُحَمَّدٍ صلى الله وعليه وسلم تَسْليماً ، واللهُ المَسْئولُ أنْ يَجْعَلَنا لِسُنَّتِهِ مِنَ التَّابِعينَ ، ولِذَاتِه الكامِلَةِ مِنَ المُحِبِّينَ ، فإنَّهُ علَى ذلكَ قَديرٌ ، لا إلَهَ غَيْرُهُ ولا خَيْرَ إلاَّ خَيْرُهُ ، وهُوَ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِىِّ العَظِيمِ .

* * *

شرح دلائل الخيرات

● مقدمة الإمام الجزولى :

(**وصلى الله**) إلخ أتى بها بعد البسملة لحديث « كل أمر ذى بال لا يُبْدَأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علىّ فهو أقطع ، أكتع » . ولما كان شكر المنعم واجباً قال (**الحمد**) أى الثناء الجميل مستحق (**لله الذى هدانا**) أى أرشدنا (**للإيمان**) وهو التصديق الباطنى بما جاء به الرسول (**والإسلام**) هو الانقياد الظاهرى والعمل بالجوارح . (**والصلاة**) إفرادها عن السلام هو الذى فى النسخة السهلية التى صححها المؤلف لسيدى محمد السهلى أكبر تلامذته . (**استنقذنا**) أى أنقذنا . (**والأوثان**) هى الأصنام على المختار (**وعلى آله**) أى أتباعه فى الدين . و (**النجباء**) جمع نجيب ككريم وكرماء وزناً ومعنى و (**البَرَرَة**) جمع بارّ وهو الفاعل للبِرِّ أى الخير (**وبعد هذا**) أى بعد ما تقدم . (**فالغرض**) أى القصد (**ذكر الصلاة**) أى ذكر كيفياتها (**وذكر فضائلها**) أى مزاياها التى يترتب عليها ثواب تاليها . (**نذكرها**) أى الصلاة وفضائلها و(**الأسانيد**) جمع إسناد والمراد به ذكر رجال الأحاديث . (**وهى**) أى الصلاة على النبىّ ﷺ (**من أهم المهمات**) أى من أنفع الوسائل (**لمن يريد القرب**) أى التقرّب من الله ، **فإنها** توصل إليه من غير شيخ . وقد قال بعضهم : لم يبق من طريق القوم إلا مجانبة الأشرار والصلاة على النبىّ المختار . (**دلائل**) جمع دلالة بمعنى دليل أى الموصل . (**وشوارق**) أى طوالع (**الأنوار**) وهى التجليات العرفانية والواردات الإلهية فتكون مَطايا القلوب إلى حضرة عَلاّم الغيوب . (**المختار**) أى من جميع الخلق . (**ابتغاء**) أى طلباً لرضا الله . (**لسنته**) أى طريقته . (**ولا خير إلا خيره**) أى لأنه المعطى فى الحقيقة ، والعبيد مظاهر فقط . (**وهو نعْمَ المولى**) أى الناصر . و(**النصير**) صيغة فعيل بعده للمبالغة . (**ولا حول**) أى لا تحوّل عن المعصية . (**ولا قوّة**) على الطاعة (**إلا بالله**) أى بمعونته (**العلىّ**) فى جلاله لا إلى نهاية . (**العظيم**) فى كبريائه البالغ من أوصاف الكمال النهاية .

(فَصْلٌ فى فَضْلِ الصَّلاةِ علَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم)

قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : ﴿ إنَّ اللهَ ومَلائكتَهُ يُصَلُّونَ علَى النبيِّ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسْليمًا ﴾ ويُرْوَى أنَّ رَسولَ الله ﷺ جاءَ ذاتَ يَوْمٍ والبُشْرَى تُرَى فى وَجْهِهِ فقالَ : « إنَّهُ جاءَنِى جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ فقالَ أمَا تَرْضَى يا مُحَمَّدُ أنْ لا يُصَلِّىَ عَلَيْكَ أحَدٌ مِنْ أمَّتِكَ إلاَّ صَلَّيْتُ عليهِ عَشْرًا ولا يُسَلِّمَ عليكَ أحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلاَّ سَلَّمْتُ عليهِ عَشْرًا » * وقال صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ أوْلَى النَّاسِ بِى أَكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلاةً » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَّتْ عليهِ المَلائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّى عَلَىَّ فَلْيُقَلِّلْ عِنْدَ ذلكَ أوْ لِيُكَثِّرْ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « بِحَسْبِ المَرْءِ مِنَ البُخْلِ أنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ ولا يُصَلِّى عَلَىَّ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « أكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَىَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مِنْ أُمَّتِى كتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَناتٍ ومُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئاتٍ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذانَ والإِقامَةَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ النَّافِعَةِ والصَّلاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودَاً الَّذِى وعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفاعَتِى يَوْمَ القِيامَةِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صلَّى عَلَىَّ فِى كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ المَلائِكَةُ تُصَلِّى عليهِ مَا دَامَ اسْمِى فِى ذَلكَ الكِتَابِ » * وقالَ إبُو سُلَيْمانَ الدَّارَانِى : « مَنْ أرَادَ أنْ يَسْأَلَ اللهَ حاجَتَهَ فلْيُكْثِرْ بالصَّلاةِ

● ﴿ فصل فى فضل الصلاة ... ﴾

قدّمه على فصل الكيفية لأجل الترغيب فيها . (**عز**) من العزة ورفعة الشأن . (**وجل**) من الجلال والعظمة . (**يُصَلّون**) أى يعطفون ؛ فإن الله يعطف عليه برحمته المقرونة بالتعظيم ، والملائكة يعطفون بالاستغفار والدعاء ، وكذلك المؤمنون ، والسلام من الله على نبيه الكريم معناه التحية التى تليق بجنابه العظيم . (**ذات يوم**) منصوب على الظرفية أى مُدَّةً مسماة بيوم . (**تُرى فى وجهه**) أى يرى أثرها لأنه كان اذا بُشِّرَ استنار وجهه. (**إنه**) الضمير للشأن . (**أَمَا**) للتنبيه على تحقق ما بعدها . وقوله (**إلاصليت إلخ**) صريح فى أن المصلى والمسلِّم جبريل . وفى رواية : « أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلى . . » إلخ فالمصلى والمسلّم هو رب العالمين . وقد وردت الأحاديث الكثيرة بذلك ، فيا له من فخر للمؤمنين . وقد قال ابن عطاء الله « مَنْ صَلَّى اللهُ عليه مرةً واحدةً كفاه هَمَّ الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشراً » (**إنَّ أَوْلَى الناس بى**) أى أقربهم منى « يوم القيامة » كما فى الرواية الأخرى . (**ما دام**) أى مدّة دوام صلاته علىّ ، وقوله (**فليُقَلِّلْ**) بالتضعيف وكذا « يكثر » كما فى النسخ المعتمدة ، وهو فى الحقيقة حث على الإكثار حيث بَيَّنَ ما يكون له به الفخار . (**بحسب المرء**) أى كافى الإنسان من البخل (**أن أذكر**) أى ذكرى (**عنده ولايصلى**) علىّ ، وفى نسخة « فلم يصلى علىّ» وإنما كان هذا كافياً فى نسبة البخل إليه لأنه فوّت على نفسه الخير الكثير بامتناعه من بذل ما أمره الله به من الصلاة على البشير النذير . (**أكثروا الصلاة**) وفى بعض النسخ «من الصلاة » ، وورد « أكثروا من الصلاة علىّ فى يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة » قال أبو طالب المكى : « وَأقلُّ الكثرة ثلثمائة مرة » وخصَّ يوم الجمعة لأنه يوم تشهده الملائكة ، وتُعرَضُ صلاة المصلين عليه فيه ، وفيه ساعة الإجابة ، وهو سيد الأيام ، فناسب أن يكون ظرفاً لكثرة الصلاة على سيد الأنام ، (**من صلى علىّ**) أى مرة ومن زاد زاد الله فى حسناته . (**الأذان والإقامة**) الواو بمعنى أو ، والذى فى البخارى « حين يسمع النداء » وفُسِّر بالأذان . (**رب**) أى يا رب هذه (**الدعوة النافعة**) وهى الأذان لأن فيه دعوة التوحيد . وفى رواية البخارى « التامّة » ، وقوله (**القائمة**) أى التى ستقام ، وقوله (**آت**) بمدّ الهمزة أى أعط محمداً (**الوسيلة**) وهى أعلى درجة فى الجنة (**والفضيلة**) المرتبة الزائدة على سائر الخلق ، وأما زيادة (**والدرجة الرفيعة**) كما فى بعض النسخ فقال الحافظ السخاوى لم أرها فى شىء من الروايات . وقوله (**وابعثه**) أى أقمه (**مقاما محموداً**) أى محموداً صاحبه ، وفى رواية « وابعثه » (**المقام المحمود**) وهو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء الذى يحمده فيه الأوّلون والآخرون ، فإن الله وعده بذلك حيث قال ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ وقد زاد البيهقى فى روايته « إنك لا تخلف الميعاد » . وقوله (**حَلَّتْ**) أى وجبت ، والمراد شفاعة خاصة . (**من صلى علىّ**) أى بالكتابة فى التأليف ونحوه كالرسائل ، أو بقراءة الصلاة المكتوبة وهو

علَى النبىِّ ﷺ ثُمَّ يَسْأَلِ اللهَ حاجَتَهُ ولْيَخْتِمْ بالصَّلاةِ علَى النبىِّ ﷺ؛ فَإنَّ اللهَ يَقْبَلُ الصَّلاتَيْنِ ، وَهُوَ أكْرَمُ مِنْ أنْ يَدَعَ مَا بَيْنَهُمَا » * وَرُوِىَ عنهُ صلى اللهعليه وسلم أنْهُ قالَ : مَنْ صلَّى عَلَىَّ يومَ الجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ خَطيئَةُ ثَمانينَ سَنَةً » * وعنْ أبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ « لِلْمُصَلِّى عَلَىَّ نُورٌ علَى الصِّراطِ ، ومَنْ كَانَ علَى الصِّراطِ مِنْ أهْلِ النُّورِ لَم يكُنْ مِنْ أهْلِ النَّارِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَسِىَ الصَّلاةَ عَلَىَّ فَقَدْ أخْطَأَ طَرِيقَ الجَنَّةِ » ، وإنْما أرادَ بالنِّسْيانِ التَّرْكَ ، وإذَا كانَ التَّارِكُ يُخْطِئُ طَرِيقَ الجَنَّةِ كانَ المُصَلِّى عليهِ سَالِكاً إلَى الجَنَّةِ . * وفِى رِوايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ رضى اللهُ عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « جاءَنِى جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ فقالَ يا مُحَمَّدُ لا يُصَلِّى عَلَيْكَ أحَدٌ إلاَّ صلَّى عليهِ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ ، ومَنْ صلَّتْ عليه المَلائِكَةُ كانَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « أكْثَرُكُمْ علىَّ صَلاةً أكْثَرُكُم أزْواجًا فِى الجَنَّةِ » * ورُوِىَ عنهُ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاةً تَعْظِيمًا لِحَقِّى خلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ ذَلكَ القَوْلِ مَلَكًا لَهُ جَنَاحٌ بالمَشْرِقِ والآخَرُ بالمَغْرِبِ ورِجْلاهُ مَقْرُورَتانِ فِى الأرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وعُنُقُهُ مُلْتَوِيَةٌ تحتَ العَرْشِ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ : « صَلِّ علَى عَبْدِى كمَا صَلَّى علَى نَبِيِّى » فَهُوَ يُصَلِّى عليهِ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ * ورُوِىَ عنهُ صلى الله عليه وسلم أنَّه قالَ : لَيَرِدَنَّ عَلَىَّ الحَوْضَ يَوْمَ القِيامَةِ أقْوَامٌ

أعمّ . (**تصلى**) أى تعطف بالاستغفار والدعاء . (**الدارانى**) نسبة إلى «داران » قرية بالشام . (**فليكثر بالصلاة**) أى فليكثر اللهج بها ، أوالباء زائدة، والذى قاله غير واحد ممن نقل كلامَ أبى سليمان « فليبدأ بالصلاة » . وقوله (**أكرم**) أى أنزه (**من أن يدع**) أي يترك ما بينهما . وفى الحديث « إذا سألتم الله حاجة فابدءوا بالصلاة علىّ فإن الله تعالى أكرم من أن يُسْأَلَ حاجتين فيقضى إحداهما ويردّ الأخرى » . (**من صلى**) أى بأى صيغة . (**خطيئة**) أى ذنب ، وإضافته إلى ما بعده من إضافة الشىء إلى ظرفه ، والمراد غفران الصغائر . (**وعن أبى هريرة**) اسمه عبد الرحمن بن صخر كناه النبى بذلك حين رآه حاملاً هرّة فى كمه فهو تصغير هرّة . وجملة (**رضى الله عنه**) أى أنعم عليه ، معترضة بين المبتدإ والخبر لاستحباب الترَضّى على الصحابة عند ذكرهم . (**نور على الصراط**) وفى رواية أخرى « الصلاة علىّ نور على الصراط فمن صلى علىّ ثمانين مرة فى يوم وليلة غُفرَتْ له ذنوب ثمانين سنة » (**لم يكن من أهل النار**) لما رُوِى أن النار تقول له « جُزْ يا مؤمن فقد أطفأ نور إيمانك لهبى » . (**أخطأ طريق الجنة**) أى تباعد عما يوصِّل إليها . (**الترك**) أى لأن النسيان بمعنى الغفلة غير مؤاخَذ به . (**كان من أهل الجنة**) أى لأن الملائكة أهل رحمة الله ؛ فمن أراد به خيراً أجرى على ألسنتهم الدعاء والاستغفار له فيُتقبل منهم . (**من ذلك القول**) فيه إشعار بخَلْق الملائكة من بعض الأعمال الصالحة أو بسببها وهم أجسام نورانية لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس ، ويتشكلون بأى صورة . (**مقرورتان**) بقاف وراءين مهملتين بمعنى قارّتان أى ثابتتان على حد « حجاباً مستورا » أى ساتراً . وفى بعض النسخ « مغروزتان » من غرز الشىء فى الأرض أثبته . (**وعنقه**) يذكر ويؤنث . (**لَيَرِدَنّ**) من الورود على الماء ، و(**علَىَّ**) بضمير المتكلم ، و(**الحوض**) مفعول يرد .

ما أعْرِفُهُمْ إلاَّ بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ عَلَيَّ » * ورُوِيَ عنهُ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ : « مَنْ صلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صلى اللهُ عليه عَشْرَ مَرَّات ، ومن صلَّى عليَّ عشرَ مرات صلى اللهُ عليه مائةَ مَرَّةٍ ، ومَنْ صلَّى عَلَيَّ مائةَ مرَّةٍ صلى الله عليه ألْفَ مَرَّةٍ ، ومَنْ صلَّى عَلَيَّ ألْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ علَى النَّارِ ، وثَبَّتَهُ بالقَوْلِ الثَّابتِ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ عِنْدَ المَسْئَلَةِ ، وأدْخَلَهُ الجَنَّةَ ، وجاءَتْ صَلَوَاتُهُ عَلَيَّ نُوراً لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ علَى الصِّراطِ مَسيرَةَ خَمْسمائَةِ عامٍ ، وأعْطاهُ اللهُ بكُلِّ صَلاةٍ صَلاَّها قَصْرًا فِي الجَنَّةِ قَلَّ ذَلكَ أوْ كَثُرَ » * وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ما مِنْ عَبْدٍ صلَّى عَلَيَّ إلاَّ خَرَجَتِ الصَّلاةُ مُسْرِعَةً مِنْ فيهِ فَلا يَبْقَى بَرٌّ ولا بَحْرٌ ولا شَرْقٌ ولا غَرْبٌ إلا وتَمُرُّ به وتَقولُ « أنَا صَلاةُ فُلانِ بنِ فُلان صلَّى علَى مُحَمَّدٍ المُخْتارِ خَيْرِ خَلْقِ الله »، فَلا يَبْقَى شَيْءٌ إلاَّ وصلَّى عليهِ ويُخْلَقُ مِنْ تِلْكَ الصَّلاةِ طائِرٌ لَهُ سَبْعُونَ ألْفَ جَناح ، فى كُلِّ جَناحٍ سَبْعُونَ ألْفَ رِيشَةٍ فى كُلِّ رِيشَةٍ سَبْعُونَ ألْفَ وَجْهٍ ، فى كُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ ألْفَ فَمٍ ، فى كُلِّ فَمٍ سَبْعُونَ ألْفَ لِسانٍ كُلُّ لِسانٍ يُسَبِّحُ اللهَ تعالَى بِسَبْعِينَ ألْفَ لُغَةٍ ويَكْتُبُ اللهُ لَهُ ثَوابَ ذَلِكَ كُلِّهِ * وعنْ عَلِيِّ بنِ أبِى طالِبٍ رضى الله عنه قالَ : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ مائةَ مَرَّةٍ جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ ومعهُ نورٌ لَوْ قُسِمَ ذَلِكَ النُّورُ بَيْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ لَوَسِعَهُمْ » * ذُكِرَ فى بَعْضِ الأخْبارِ : مَكْتُوبٌ علَى ساقِ العَرْشِ : « مَنْ اشْتاقَ إلَيَّ رَحِمْتُهُ ، ومَنْ سَألَنِى

(**إلا بكثرة الصلاة**) أى فيكون لها نور عليهم أو رائحة ذكية يعرفهم بها أو نحو ذلك . (**حرَّم الله إلخ**) كناية عن كمال النجاة منها ، وظاهرُ اللفظ يقتضى غفران جميع الذنوب ، وبه قال بعضهم ، وقيل المراد الصغائر بدليل التقييد بحديث « الصلاة إلى الصلاة كفَّارة لما بينهما ما اجتُنِبَت الكبائر » (**بالقول الثابت**) وهو الإقرار لله بالوحدانية ، ولنبيه بالرسالة ، فلا يفتن فى الدنيا ولا فى الآخرة (**عند المسألة**) أى سؤال الملكين ، بمعنى أنه لا يتحوّل عن دينه . (**نوراً**) بالنصب على الحال من صلوات . وقوله (**مسيرة**) أى مسافة ، وقوله (**قلّ ذلك**) أى المذكور وهو الصلاة . (**ما من عبد**) أى ليس عبد ، والمراد به ما يشمل الأنثى . وقوله (**مِن فيه**) أى فمه ، ولا مانع من تجسم المعانى . وقوله (**إلاّ وصلى عليه**) أى على النبى أو على ذلك المصلى ، بمعنى دعا له واستغفر (**سبعون ألف جناح**) يزيد فى الخلق ما يشاء سبحانه من إلَهٍ قادر . (**ألف لغة**) بالإفراد وفى بعض النسخ « لغات » وهى مخالفة لقاعدة إفراد تمييز الألْف والمائة. (**يوم الجمعة**) أى فى أىّ وقت منه بأى صيغة . وقوله (**لوسعهم**) أى عَمَّهم . (**على ساق العرش**) أى قائمته وله ثلثمائة وستون قائمة . (**إلىّ**) بضمير المتكلم وفى بعض النسخ « إلى رحمتى » .

أعْطيْتُهُ ، ومَنْ تقَرَّبَ إلَيَّ بالصَّلاةِ علَى مُحَمَّدٍ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ ولَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » * وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحابَةِ رِضْوانُ اللهِ عليهم أجْمَعِينَ أنَّهُ قالَ : « ما مِنْ مَجْلِسٍ يُصَلَّى فيهِ على مُحَمَّدٍ ﷺ إلاَّ قَامَتْ منهُ رائحَةٌ طَيِّبَةٌ حتَّى تَبْلُغَ عَنانَ السَّماءِ فَتَقولُ المَلائكَةُ : هَذا مَجْلِسٌ صُلِّيَ فِيهِ علَى مُحَمَّدٍ ﷺ * ذُكِرَ فى بَعْضِ الأخْبارِ أنَ العَبْدَ المُؤمِنَ أو الأَمَةَ المُؤمِنَةَ إذا بَدَأَ بالصَّلاةِ علَى مُحَمَّدٍ ﷺ فُتِحَتْ لَهُ أبْوابُ السَّماءِ والسُّرَادِقاتُ حتَّى إلَى العَرْشِ ؛ فَلا يَبْقَى مَلَكٌ فى السَّمَواتِ إلاَّ صلَّى علَى مُحَمَّدٍ ويَسْتَغْفِرُونَ لِذَلكَ العَبْدِ أو الأَمَةِ ما شاءَ اللهُ * وقالَ صلى الله علَيه وسلم « مَنْ عَسُرَتْ عليهِ حاجَةٌ فَلْيُكْثِرْ بالصَّلاةِ علَيَّ فَإنَّهَا تَكْشِفُ الهُمومَ والغُمومَ والكُروبَ وتُكَثِّرُ الأرْزَاقَ وتَقْضِي الحَوائجَ » * وعَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أنَّهُ قال : كان لى جارٌ نَسَّاخٌ فمَاتَ فَرَأَيْتُهُ فى المَنامِ فَقُلْتُ لَهُ : ما فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ فقال غَفَرَ لِى . فَقُلْتُ : فَبِمَ ذَلكَ ؟ فقال : كُنْتُ إذا كَتَبْتُ اسْمَ مُحمد ﷺ فى كِتابٍ صَلَّيْتُ عليه فَأَعْطانِى رَبِّى ما لا عَيْنٌ رأَتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ * وعن أنَسٍ أنَّهُ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أحدُكُمْ حتَّى أكُونَ أحَبَّ إليه مِنْ نَفْسِه وماله وَوَلَدِه ووالِدِه والنَّاسِ أجْمَعِينَ » * وفى حَدِيثِ عُمَرَ : « أنْتَ أحَبُّ إلَيَّ يا رسولَ اللهِ من كُلِّ شَيْءٍ إلاَّ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ » فقال لهُ عليه الصلاةُ والسلامُ « لا تَكُونُ مُؤمِناً حتَّى أكُونَ أحَبَّ إليكَ من

(**أعطيته**) لما فى الحديث « ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه اللهُ ما سأل أو كفَّ عنه من السوء مثله ما لم يَدْعُ بإثم أو قطيعةِ رَحِم » (**زَبَد البحر**) هو رغوته التى تعلوه من اصطكاك الأمواج ، والمقصود الكثرة . (**عَنان**) بفتح المهملة السحاب ، وبالفتح والكسر كبد السماء . (**هذا**) أى المشموم من الرائحة الطيبة (**مجلس**) أى أثره . وقد كان ﷺ لا يمرُّ بموضع إلا وتبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى إن أصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها بذلك ، فأبقى الله له هذه الكرامة فى الموضع الذى يصلّى عليه فيه . (**أن العبد**) أى حراً أو رقيقاً ، (**والأَمَة**) كذلك . وقوله (**إذا بدأ**) بالإفراد لأن العطف بأو، وغَلَّبَ المذكر لشرفه ولتقدّمه . (**فتحت**) بالتخفيف والتشديد أى حقيقةً لأنه لا فرق بين الأجرام العلوية والسفلية . و (**أل**) فى السماء للجنس و (**السرادقات**) جمع سرادق وهو كل ما أحاط بالشىء كالسور والخباء ، ولعل سرادقات العرش هى المعبَّر عنها بالحجب ، وقد ورد أن له ستمائة ألف سرادق . وقوله (**حتى إلى العرش**) أى حتى ينتهى الفتح إليه . وقوله (**ما شاء الله**) أى مدة مشيئته لذلك . (**مَن عسرت**) أى تعسرت عليه (**حاجة**) من حوائج الدنيا والآخرة (**فليكثر بالصلاة**) أى اللهج بها وفى بعض النسخ « المعتمدة » من الصلاة علىّ و (**الهموم والغموم والكروب**) ألفاظ متقاربة مؤدّاها : ما يحزن القلب ويغمه . (**وتكثِّر الأرزاق**) بالتضعيف أى تكون سبباً فى البركة فيها . (**بعض الصالحين**) هو عبيد الله القواريرى ، من أئمة الحديث . (**نَسّاخ**) هو الذى يكتب الكتب . (**فبم؟**) بالفاء فى النسخة السهلية ، وبتركها فى غيرها ، أى بأى شىء غفر لك ؟ ولما دخلت باء السببية على ما الاستفهامية حذفت ألفها . (**ما لا عين رأت**) أى شيئاً عظيماً مدخراً لقوله تعالى ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين ﴾ . (**وعن أنس**) أى ابن مالك (**لا يؤمن أحدكم**) أى إيماناً كاملاً (**من نفسه**) أى لقوله تعالى ﴿ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴾ والمراد بالحب هنا الحب الإيمانى القلبى ، لا الشهوانى الذى بمقتضى الطبع والشهوة ، فإنه لا يُعتبر . (**وولده ووالده**) بالإفراد فيهما مراداً بهما الجنس . (**عمر**) أى ابن الخطاب . (**إلا نفسى**) أى روحى وأتى بقوله (**التى بين جنبىّ**) لدفع الاشتراك لأن النفس تطلق على أشياء كثيرة . (**لا تكون مؤمناً**) أى كاملاً .

نَفْسكَ » فقال عُمَرُ : « وَالَّذى أنْزَلَ عَلَيْكَ الكتَابَ لأنْتَ أحَبُّ إلىَّ من نَفْسِى التى بَيْنَ جَنْبَىَّ » فقال رسولُ الله ﷺ « الآنَ يا عُمَرُ تَمَّ إيمانُك » * وقيل لِرسولِ الله ﷺ : مَتَى أكُونُ مُؤْمناً [وفى لَفْظ آخَرَ] مُؤْمِناً صادِقاً ؟ قال : إذا أحْبَبْتَ اللهَ . فَقِيلَ ومَتَى أُحِبُّ اللهَ؟ قال : إذا أحْبَبْتَ رَسولَهُ ، فَقِيلَ : ومَتَى أُحِبُّ رَسولَهُ ؟ قال إذا اتَّبَعْتَ طَرِيقَتَهُ واستَعْمَلْتَ سُنَّتَهُ وأحْبَبْتَ بِحُبِّهِ وأبْغَضْتَ بِبُغْضِهِ وَوالَيْتَ بِولايَتِهِ وعادَيْتَ بِعَدَاوَتِهِ ، ويَتَفَاوَتُ النَّاسُ فى الإيمانِ على قَدْرِ تَفاوُتِهِمْ فى مَحَبَّتِى ، ويَتَفاوَتُونَ فى الكُفْرِ على قَدْرِ تَفاوُتِهِمْ فى بُغْضِى، ألاَ لاَ إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَهُ ، ألاَ لاَ إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَهُ ألاَ لاَ إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَهُ » * وقيلَ لِرسول الله ﷺ : نَرَى مُؤْمِنًا يَخْشَعُ ومُؤْمِنًا لا يَخْشَعُ ما السَّبَبُ فِى ذَلِكَ ؟ فقال : مَنْ وَجَدَ لإيمانه حَلاوَةً خشَعَ ومَنْ لَمْ يَجِدْها لَمْ يَخْشَعْ ؟ فَقِيلَ : بِمَ تُوجَدُ (أوْ بِمَ تُنَالُ وتُكْتَسَبُ) ؟ قال بِصِدْقِ الحُبِّ فى اللهِ . فَقيلَ : وبِمَ يُوجَدُ حُبُّ اللهِ أو بِمَ يكْتَسَبُ ؟ فقال : بِحُبِّ رَسولِه ؛ فالتَمسُوا رِضاءَ اللهِ ورضاءَ رَسولِهِ فى حُبِّهِما * وقيلَ لِرسولِ الله ﷺ : مَنْ آلُ مُحمدٍ الَّذينَ أُمِرْنا بِحُبِّهِمْ وإكْرامِهِمْ والبُرُورِ بِهِمْ ؟ فقال : أهْلُ الصَّفاءِ والوَفاءِ مَنْ آمَنَ بِى وأخْلَصَ . فقيلَ : وما عَلاماتُهُمْ ؟ فقالَ إيثارُ مَحَبَّتِى على كُلِّ مَحبُوبٍ واشْتغالُ الباطِنِ بِذِكْرِى بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ . (وفى أُخْرَى) عَلامَتُهُمْ إدْمانُ ذِكْرِى والإكْثارُ مِنَ الصَّلاةِ عَلَىَّ * وقِيلَ

وقوله (**فقال عمر**) أى فى الحال بعد أن نظر النبى إليه نظرة الوصال . (**صادقاً**) أى موافق الظاهر للباطن (**إذا أحببت الله**) والمحبة ميل روحانى يستجلب الودّ . ولمحبة الله علامات منها تقديم أمره على هوى النفس والشوق إلى لقائه والرضا بقضائه . (**بحبه**) أى بسببه فلا تحب إلا ما أحب ولا تُبغض إلا ما أبغض ، فيكون هواك تبعاً لما جاء به . (**وواليت**) من الموالاة وقوله (**بولايته**) بكسر الواو وفتحها فلا تُوالى إلا من والاه ، ولا تعادى إلا من عاداه ، وقد قيل :

إذا صافى حبيبُكُ مَن تُعادى فقد عاداك وانقطع الكلام

(**ويتفاوت الناس إلخ**) فمن كان قوىّ المحبة والاتباع له كان أكمل فى الإيمان ، والضد بالضد . ثم أكد ذلك بالتكرار ثلاثا .ّ والافتتاح بألا التى للتنبيه بقوله (**ألا لا إيمان**) أى كاملاً (**لمن لا محبة لَه**) كاملة ؛ فالإيمان مشروط بمحبة الله ومحبة رسوله ، أصله بأصلهما وكماله بكمالهما . (**يخشع**) أى يخضع (**من وجد**) أى وجداناً قلبياً . (**لإيمانه حلاوة**) أى استلذاذاً وطعماً يدرك بالذوق تكون نسبته إلى القلب كنسبة ذوق حلاوة الطعام إلى الفم . (**بم ؟**) أى بأى شيء توجد تلك الحلاوة (**أو قيل بم تنال ؟**) فأو للشك من الراوى . وقوله (**بصدق الحب**) إلخ أى بأن يكون حبه فى الله ، أى له صادقاً غير مشوب بشيء من هوى النفس ، فيتبع الأوامر ويتجنب النواهى ، ويحذر دسائس النفس الأمّارة بالسوء فإنّ سببَ النَّوَى هى . (**بحب رسوله**) أى بمتابعته لقوله تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم اللهُ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ومن هنا يُعلم أن الحب كما يكون وهبياً يكون كسبياً . (**فالتمسوا**) أى اطلبوا (**رضاء الله إلخ**) بالمد والقصر فيهما ، وهو ضد السخط ، والإضافة فى حبهما للمفعول (**والبرور**) أى البر وصدق المودة . (**أهل**) أى هم أهل الصفاء الذين صفت منهم الأسرار من كدورات الأغيار ، وقاموا بوفاء العبودية للواحد القهار ، وهذا مثل حديث « آلُ محمدٍ كلُّ تقى » وقوله (**مَن آمن بى**) بدل « من أهل » و (**الإخلاص**) العمل لوجه الله . (**إيثار**) أى تقديم محبتى على كل محبوب من نفس وأهل ومال . (**واشتغال الباطن**) أى القلب (**بذكرى**) أى استحضارى بعد ذكر الله ، أى الحضور معه . (**وفى أخرى**) أى رواية أخرى (**إدمان**) أى

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : مَنِ القَوِيُّ فى الإيمانِ بِكَ ؟ فقالَ مَنْ آمَنَ بِى ولَمْ يرَنِى فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ بِى علَى شَوْقٍ مِنْهُ وصِدْقٍ فى مَحَبَّتِى، وعَلامَةُ ذَلِكَ مِنْهُ أَنَّهُ يَوَدُّ رُؤْيَتِى بِجَمِيعِ ما يَمْلِكُ » (وفِى أُخْرى بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَباً) ذَلِكَ المُؤْمِنُ بِى حَقـا والمخْلِصُ فِى مَحَبَّتِى صِدْقاً ❋ وقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أرَأَيْتَ صَلاةَ المُصَلِّينَ عَلَيْكَ مِمَّنْ غابَ عَنْكَ ومَنْ يَأتِى بَعْدَكَ ما حالُهُما عِنْدَكَ فقالَ : « أَسْمَعُ صَلاةَ أهْلِ مَحَبَّتِى وأعْرِفُهُمْ وَتُعْرَضُ عَلَىَّ صَلاةُ غَيْرِهِمْ عَرْضاً ».

❋ ❋ ❋

إدامة ذكرى بالقلب واللسان ، فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره . (**على شوق**) أى مع شوق وهو شدة المحبة ، فلا يكون المحب إلا مَشوقاً أبداً ، وهو علامة الصدق فيها . (**بملء**) بباء الجر فى أكثر النسخ . وفى السهلية : « ملء » بالنصب على نزع الخافض .(**ذلك**) أى الموصوف بما ذكر ، وقوله (**حقاً**) أى إيماناً حقاً لا يتزلزل . وقوله (**صدقاً**) أى إخلاصاً صدقاً ، وصدق الإخلاص أخص من مطلقه ؛ فإن إخلاص المقربين أن لا يرى أحدُهم لنفسه عملاً ، ثم إن هذا الحديث مبين لمزية الإيمان بالغيب التى لا تُنال إلا بالجد والاجتهاد ، وهى لا تقتضى الأفضلية من كل وجه ، فلا تَنافِىَ بينه وبين حديث « خيرُكم قَرْنِى ثم الذين يَلونَهم ثم الذين يلونهم » . (**أرأيتَ**) أى أخبِرنى عن حال صلاة المصلين عليك (**ممن غاب عنك**) أى فى حياتك (**ومن يأتى بعدك**) أى بعد مماتك . (**أسمع**) أى بلا واسطة ولو كان المصلى بعيداً ؛ لأن المحبة تقرّب البعيد قرباً معنوياً (**وتُعرَض**) أى تسرد علىّ بواسطة الملك ، وهو فى كلتا الحالتين يردّ على المصلى فيا لها من منقبة عظيمة !

* * *

(أَسْماءُ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ ﷺ)

(مائَتانِ وواحِدٌ وهْيَ هَذِهِ)

مُحَمَّدٌ * أَحْمَدُ * حامِدٌ * مَحْمُودٌ * أَحِيدٌ * وَحِيدٌ * ماحٍ * حاشِرٌ * عاقِبٌ * طَهَ * يس * طاهِرٌ * مُطَهَّرٌ * طَيِّبٌ * سَيِّدٌ * رَسُولٌ * نَبِيٌّ * رَسُولُ الرَّحْمَةِ * قَيِّمٌ * جامِعٌ * مُقْتَفٍ * مُقَفَّى * رَسُولُ المَلاحِمِ * رَسُولُ الرَّاحَةِ * كامِلٌ * إِكْلِيلٌ * مُدَثِّرٌ * مُزَّمِّلٌ * عَبْدُ اللهِ * حَبِيبُ اللهِ * صَفِيُّ اللهِ * نَجِيُّ اللهِ * كَلِيمُ اللهِ * خاتِمُ الأَنْبِياءِ * خاتَمُ الرُّسُلِ * مُحْيٍ * مُنْجٍ * مُذَكِّرٌ *

● (أسماء سيدنا ومولانا ....)

(**مائتان وواحد**) وله أسماء غير هذه ، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، **فلذا قدّمها** على فصل الكيفية ، وهي توقيفية . وأشهرها (**محمد**) وبه سماه جده عبد المطلب بإلهام من الله رجاء أن يحمده أهل السماء والأرض ، وينبغى لمن ذكرها أن يصلى عليه بعد كل اسم ، وأن يبدأ بقوله « اللهم صَلِّ على مَن أشرفُ أسمائه محمد ﷺ » ، والمراد بالاسم ما يعمّ الصفة . وقال فى المواهب اللدنية : « خصّه الله بأن سمّاه من أسمائه الحسنى بنحو من ثلاثين اسماً » . (**أحمد**) أى أكثر الناس حمداً لربه . (**أحِيد**) بوزن أمير لما فى الحديث : « اسمى فى القرآن محمد ، وفى الإنجيل أحمد ، وفى التوراة أحيد ، لأنى أحيد عن أمتى نار جهنم » وقيل إنه أحْيَدبوزن أفْضَل . (**وحيد**) أى فى خصال الكمال . (**ماح**) أى لظلمة الكفر . (**حاشر**) أى جامع المتقين على الله . (**عاقب**) أى لا نبى بعده تبتدأ نبوّته . (**طه**) معناه يا طاهر يا هادى . (**يس**) معناه يا سيد البشر ، ويجوز كتابته بياء وسين وكما يتلفظ به وكذا طه ونحوه . (**مطهَّر**) بفتح الهاء أى طهره الله . (**سيد**) لحديث « أنا سيد العالمين يوم القيامة ولا فخر » . (**رسول نبيّ**) هذان الاسمان خاطبه الله بهما دون سائر الأنبياء . (**رسول الرحمة**) لآية ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ . (**قيِّم**) أى قائم بشئون الناس ومصالحهم . (**جامع**) أى لما تفرّق من أنواع الكمالات فى الأنبياء قبله كما قيل فيه :

نظمتَ نثارَ الأنبياء فتاجُهم لديك بأنواع الكمال مُكلَّل

(**مقتف**) أى متبع لما يوحى إليه . (**مقَفَّى**) بفتح الفاء أي متبوع ، فهو إمام المرسلين . (**رسول الملاحم**) جمع ملحمة وهى الحرب التى يكثر فيها الالتحام . (**رسول الراحة**) أى لما فى شريعته من رفع الإصر والمشقة . (**إكليل**) هو اسم للتاج الذى يوضع على الرأس مزيناً بالجواهر ، أطلق عليه لكونه تاج الوجود والسبب فى كل موجود . (**مدثر**) أصله متدثر أى ملفوف بالدثار ، وهو الثوب ، وكذلك (**مزمل**) لما روى إنه كان يتزمل أى يتلفف بالثياب عند نزول الوحى . (**عبد الله**) أى الكامل فى العبودية . (**حبيب الله**) أى مُحبُّه ومحبوبه . (**صفيّ الله**) أى مختاره . (**نجى الله**) من المناجاة وهى المحادثه سراً والاسم النَجْوَى . (**كليم الله**) أى الذى كلّمه الله ليلة الإسراء بكلام فهمه بدون حرف ولا صوت . (**خاتَم الأنبياء**) بكسر التاء وفتحها ، أى الذى ختمهم أى جاء آخِرهم ، أو الذى ختموا به . (**مُحْيِ منج**) منقوصان منوّنان والأفصح حذف الياء فيهما وما ماثلهما ، وقد ورد أنه أحيا أبويه بإذن الله حتى آمنا به ، وهو المنجى لأمته من الخلود فى النار ، ومن العذاب فى الدنيا ، لما فى الحديث : « أنزل الله علىّ أمانين لأمتى » : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ فإذا مضيتُ تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة » . (**مذكر**) من التذكير بمعنى الوعظ ، قال تعالى ﴿ وذَكِّر فإن

ناصِرٌ * مَنْصُورٌ *

نَبِيُّ الرَّحْمةِ * نَبِيُّ التَّوْبَةِ * حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ * مَعْلُومٌ * شَهِيرٌ * شاهِدٌ * شَهِيدٌ * مَشْهُودٌ * بَشِيرٌ * مُبَشِّرٌ * نَذِيرٌ * مُنْذِرٌ * نُورٌ * سِراجٌ * مِصْباحٌ * هُدَى * مَهْدِيٌّ * مُنِيرٌ * دَاعٍ * مَدْعُوٌّ * مُجِيبٌ * مُجَابٌ * حَفِيٌّ * عَفُوٌّ * وَلِيٌّ * حَقٌّ * قَوِيٌّ * أَمِينٌ * مَأْمُونٌ * كَرِيمٌ * مُكَرَّمٌ * مَكِينٌ * مَتِينٌ * مُبِينٌ * مُؤَمَّلٌ * وَصُولٌ * ذُو قُوَّةٍ * ذُو حُرْمَةٍ * ذُو مَكانَةٍ * ذُو عِزٍّ * ذُو فَضْلٍ * مُطاعٌ * مُطِيعٌ * قَدَمُ صِدْقٍ * رَحْمَةٌ * بُشْرَى * غَوْثٌ * غَيْثٌ * غِيَاثٌ * نِعْمَةُ اللهِ * هَدِيَّةُ اللهِ * عُرْوَةٌ وُثْقَى * صِراطُ اللهِ * صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ * ذِكْرُ اللهِ *

الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ (**ناصر**) أى لدين الله بإعلاء كلمته وللمظلوم بتخليص حقه . (**نبى الرحمة نبى التوبة**) أى جاء بهما وحض عليهما لتكون أمته رحماء توابين . (**حريص عليكم**) أى على هدايتكم . (**معلوم**) أى عند الخلق بالفضائل وهو بمعنى شهير. (**شاهد**) أى على جميع الأمم بتبليغ الأنبياء لهم ، فهو بمعنى شهيد . (**مشهود**) أى تشهده الملائكة فإنها كانت كثيرة الحضور عنده (**بشير**) أى لمن أطاعه بالجنة ، ومثله (**مبشر**) والبشارة الخبر السارّ ، سمى بذلك لتأثر البشرة أى ظاهر الجلد عنده . (**نذير**) أى مخوّف لمن عصاه بالنار ، ومثله (**منذر**) ، وجمعَ بين النظيرين استيفاءً للوارد . (**نور**) أى هو نور فى ذاته ، ولذا لم يكن له ظل في الشمس . (**سراج**) أى كالسراج فى اقتباس الأنوار منه بسهولة ، وهو المصباح كما قال البوصيرى :

أنت مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تصـ ـدر إلاّ عن ضوئكَ الأضْواءُ

(**هدى**) مصدر هَدَى ، بفتح الدال إذا أرشد ، ووُصف بالمصدر مبالغةً . (**مَهْدى**) بفتح الميم ليغاير ما يأتى أى موفق (**منير**) أى منوِّر لقلوب أتباعه . (**داع**) أى لجَميع الخلق إلى الحق ، والرسل السابقون نوّابه :

فإنه شمسُ فضلٍ هم كواكبها يُظْهِرْنَ أنوارَها للناس في الظُّلَم

(**مدعوّ**) أى إلى الله (**مجيب**) أى لربه ، ومجاب عنده (**حَفِىّ**) من الحفاوة وهى الاعتناء بالشىء ؛ لاعتنائه بأمر أمته . (**عفوّ**) مبالغة فى العفو عَن الجانى عملاً بقوله تعالى ﴿ خذ العفو وأمر بالْعُرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ .

ولنا فى هذا المعنى :

خذ العفو عن جاهلٍ قد بَغى عليـك تَفُــزْ بـالمقــام الأمــين
وبالعُرْفِ فأمُرْ وكن محسنــاً وواصل وأعْرِضْ عن الجاهـلين

(**وَلىّ**) أى قريب مَن الله . (**حق**) أى ذو حق ؛ لأنه جاء به . (**قوىّ**) أى على القيام بأعباء الرسالة . (**أمين**) على دين الله ، (**مأمون**) لا يُخاف من جهته شر . (**كريم**) لحديث « أنا أكرم ولد آدم » (**مكين**) من المكانة ، وهى المنزلة الرفيعة . (**متين**) من المتانه، وهى القوّة فى الدين . (**مبين**) من الإبانه ، وهى الإظهار قال تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل إليهم ﴾ (**مُؤَمِّلٌ**) اسم فاعل بمعنى راجٍ من ربه الوسيلة ، أو اسم مفعول أى تؤمل أمته منه كل خير . (**وَصول**) أى كثير الصلة لرَحمه وللمؤمنين . (**ذو حرمة**) أى مهابة ، و (**المكانة**) المنزلة العالية ، و (**العز**) رفعة القدر . (**مطاع**) أى لأمته ، و (**مطيع**) لله . (**قدم صدق**) أى صاحب مكانة فهو إمام الصدّيقين (**بُشْرَى**) أى لأمته وهو بشرى الأنبياء السابقين (**غوث**) أى ناصر ، و (**غيث**) أى رحمة للمؤمنين و (**غياث**) للملهوفين . (**هدية الله**) لحديث « إنما أنا رحمة مهداة» (**عروة وثقى**) أى شديد يُعتصَم به . فإنه لا شىء إلا وهو به مَنوط . (**صراط الله**) أى الطريق الموصل إليه ، و(**المستقيم**) الذى لا اعوجاج فيه ، فمن اتبعه استقام ، ومن ضلَّ عنه حَلَّ به الانتقام . (**ذكر الله**) أو سبب فى ذكره بمجرد رؤيته أو سماع اسمه

سَيْفُ اللهِ * حِزْبُ اللهِ * النجْمُ الثَّاقِبُ * مُصْطَفَىً * مُجْتَبى * مُنْتقى * أُمِّيٌّ * مُخْتارٌ * أَجِيرٌ * جَبَّارٌ * أَبُو القاسِمِ * أبُو الطَّاهِرِ * أبُو الطَّيِّبِ * أبُو إبْراهِيمَ * مُشَفَّعٌ * شَفِيعٌ * صالِحٌ * مُصْلِحٌ * مُهَيْمِنٌ * صادِقٌ * مُصَدَّقٌ * صِدْقٌ * سَيِّدُ المُرْسَلينَ * إمامُ المُتَّقِينَ * قَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ * خَلِيلُ الرَّحْمَنِ * بَرٌّ * مَبَرٌّ * وَجِيهٌ * نَصِيحٌ * ناصِحٌ * وكِيلٌ * مُتَوَكِّلٌ * كَفِيلٌ * شَفِيقٌ * مُقِيمُ السُّنَّةِ * مُقَدَّسٌ * رُوحُ القُدُسِ * رُوحُ الحَقِّ * رُوحُ القِسْطِ * كافٍ * مُكْتَفٍ * بالِغٌ * مُبَلِّغٌ * شافٍ * واصِلٌ * مَوْصُولٌ * سابِقٌ ، سائِقٌ

(**سيف الله**) كناية عن كثرة الجهاد . (**حزب الله**) الحزب الجماعة أطلق عليه لكونه السبب فى جمع الناس على كلمة التوحيد . (**النجم الثاقب**) أى المضىء الذى يثقب بضوئه الظلام ؛ فإنه أزاح ظلمة الجهل والكفر . (**مصطفَى**) أى مختار لحضرة القرب . ومثله (**مجتبَى**) بالباء و (**منتقَى**) بالقاف ، وهذه الثلاثة بالتنوين ، وفى بعض النسخ بفتحة واحده . (**أمّىّ**) أى الذى لا يكتب ، مع اطلاعه على علوم الأوّلين والآخرين ، وهو وصف كمال قطعت به حجة المنكرين. (**أجير**) بوزن أمير أى مُجير لأمته من النار ، فهو فعيل بمعنى مُفْعِل بضم الميم . (**جبار**) أى على أعداء الله عند الحرب، وقد نفى الله عنه جبرية التكبر بقوله ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ . (**أبو القاسم**) كنية له باسم ولده القاسم (**أبو الطاهر ، أبو الطيب**) الصحيح أن الطاهر والطيب لقبان لولده عبد الله . (**شفيع**) أى يقال له يوم القيامة : اشْفَع تُشَفَّعْ . (**مهيمن**) أى رقيب على الخلق (**صدْق**) تسمية بالمصدر ، على سبيل المبالغة . (**قائد**) أى يقود أمته (**الغرّ**) أى بيض الوجوه . (**المحجّلين**) جمع محجّل أى بيض الأطراف . وفى الحديث « إن أمتى يُدْعَون يوم القيامة غُرّاً محجلين من آثار الوضوء » (**خليل الرحمن**) أى الذى تخلل حبه بروحه ، وقد جمع الله له بين الخلّة والمحبة ، لكن اشتهر بالمحبة وإبراهيم بالخلة. (**برّ**) بفتح الموحدة ، أى متصف بالبِرّ بكسرها ، وهو اسم جامع لكل خير . (**مَبَرّ**) بفتح الميم والموحدة من البر ، اسم مصدر سُمِّىَ به مبالغةً حتى كأنه نفس البرّ ، أو اسم مكان بمعنى أن ذاته محل الإحسان . (**وجيه**) يقال وَجُهَ بضم الجيم وجاهةً فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة . (**نصيح**) صيغة مبالغة ، والناصح هو باذل النصيحة وهى فعل الشىء الذى به الصلاح . (**وكيل**) أى موكول أمر الخلائق إليه لما فى الحديث «أوتيتُ مفتاحَ خزائن الأرض ووُضِعتْ فى يدى » فهو خليفة الله فى أرضه . (**كفيل**) أى متكفل لمن أطاعه بالجنة . (**مقيم السنة**) أى معدّل سنة من قبله من الأنبياء بإظهار التوحيد بعد الفترة وعبادة الأصنام . (**مقدّس**) أى مطهّر من العيوب الحسية والمعنوية . (**روح القُدُس**) بضمتين وتسكن الدال أى الروح المقدسة من النقائص ، فهو من إضافة الموصوف للصفة ، أو أنه شبه القدسَ أى الطهر بحيوان كما شبه به الحق ، أى الدين الحق. و (**القسط**) بكسر القاف أى العدل وحذفه وأثبت له شيئاً من لوازمه وهو الروح ولا شك أن النبى روح كل شىء إذ لولاه لم تخرج الدنيا من العدم . (**كاف**) أى مَن اتبعه عن الكتب السالفة . (**مكتف**) أى بالله عما سواه . (**بالغ**) أى واصل إلى الله بكمال العرفان، فهو بمعنى واصل . (**شاف**) أى من الأمراض الباطنية والظاهرية (**موصول**) أى بمولاه وصلاً لائقاً به . (**سابق**) أى فى الخلق ولكل خير . (**سائق**) أى يسوق

* هاد * مُهْد *
مُقَدَّمٌ * عَزِيزٌ * فاضِلٌ * مُفَضَّلٌ * فاتِحٌ * مِفْتاحٌ * مِفْتاحُ الرَّحْمَةِ *
مِفْتاحُ الجَنَّةِ * عَلَمُ الإِيمانِ * عَلَمُ اليَقِينِ * دَلِيلُ الخَيْراتِ * مُصَحِّحُ
الحَسَناتِ * مُقِيلُ العَثَراتِ * صَفُوحٌ عَنِ الزَّلَّاتِ * صاحِبُ الشَّفاعَةِ
* صاحِبُ المَقامِ * صاحِبُ القَدَمِ * مَخْصُوصٌ بالعِزِّ * مَخْصُوصٌ
بالمَجْدِ * مَخْصُوصٌ بالشَّرَفِ * صاحِبُ الوَسِيلَةِ * صاحِبُ السَّيْفِ *
صاحِبُ الفَضِيلَةِ * صاحِبُ الإِزارِ * صاحِبُ الحُجَّةِ * صاحِبُ
السُّلْطانِ * صاحِبُ الرِّداءِ * صاحِبُ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ * صاحِبُ التَّاجِ
* صاحِبُ المِغْفَرِ * صاحِبُ اللِّواءِ * صاحِبُ المِعْراجِ * صاحِبُ
القَضِيبِ * صاحِبُ البُراقِ * صاحِبُ الخاتَمِ * صاحِبُ العَلامَةِ *
صاحِبُ البُرْهانِ * صاحِبُ البَيانِ * فَصِيحُ اللِّسانِ * مُطَهَّرُ الجَنانِ *
رَؤُوفٌ * رَحِيمٌ * أُذُنُ خَيْرٍ * صَحِيحُ الإِسْلامِ * سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ *

الخير للمؤمنين (**هاد**) أى مرشد لعباد الله بدعائهم إليه ، وأما المنفى فى آية ﴿ إنك لا تهدى من أحببتَ ﴾ فهى الهداية الموصلة أى خلق الاهتداء (**مُهد**) بضم الميم اسم فاعل من أهدى الهَدِيَّة لأنه أهدى كل خير لأمته (**مقدَّم**) أى على غيره (**فاتح**) أى لكل خير و (**مفتاح**) بمعنى فاتح لكنه أبلغ منه . (**مفتاح الجنة**) أى أول من تفتح له . (**عَلَم الإيمان**) أى علامته فإن محبته علامة الإيمان . ومثله (**عَلَم اليقين**) . (**دليل الخيرات**) أى الدليل عليها والموصل إليها . (**مصحح الحسنات**) أى لا تصح الحسنات إلا بالإيمان به . (**مقيل العثرات**) جمع عثرة بمعنى زلة ويوضحه (**صَفوح عن الزلات**) أى المتعلقة بذاته ، لا ما يتعلق بالله فقد كان شديدالغضب لذلك . (**الشفاعة**) أى العظمى لأنها المختصة به وله شفاعات أخر . (**صاحب المقام**) أى المحمود ، فهو بمعنى ما قبله . (**صاحب القدم**) أى المكانة والتقدم . (**مخصوص بالعز**) أى جلالة القدر ، ومثله الوصفان بعده ، والمراد الفرد الأكمل من تلك الأوصاف . (**الإزار**) هو ما ستر أسفل الجسد . وكان يلبس الإزار دون السراويل ، لأنه الغالب فى لبس العرب . (**الحجة**) أى الدليل الذى يُحْتَجُّ به على الخصم ، وهو القرآن وغيره من المعجزات . (**السلطان**) أى القوّة الموصلة إلى المراد . (**الرداء**) بكسر الراء ما يستر أعلى الجسد . (**الرفيعة**) أى العالية .

(**التاج**) أى العمامة فإن العمائم تيجان العرب أى قائمة لهم مقام تيجان ملوك العجم . (**المغفر**) بوزن منبر : زرد ينسخ على قدر الرأس كان يلبسه فى حروبه . (**اللواء**) هو الراية والمراد به لواء الحمد الذى ورد فيه : « آدم فمن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولا فخر » . (**المعراج**) هو سُلَّمٌ له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب صعد عليه بجسمه ليلة الإسراء . (**القضيب**) أى العصا الطويلة التى كان يمسكها بيده . (**البراق**) هو دابة من دواب الجنة يُذَكَّر ويؤنَّث وليس بذكر ولا أنثى ركبه ليلة الإسراء من مكة إلى بيت المقدس ثم رجع عليه. (**الخاتم**) أى خاتم النبوّة الذى كان بين كتفية قدر بيضة الحمامة . (**العلامة**) أى علامة النبوّة والمراد جنسها فيصدق بالعلامات الكثيرة . (**البرهان**) بمعنى الحجة القاطعة للخصم . (**صاحب البيان**) أى للقرآن والأحكام . (**فصيح اللسان**) لما ورد « أنا أفصح العرب » . (**مطَهَّر الجَنان**) بفتح الهاء والجيم أى منظف القلب من الأغيار فلم يشتغل بغير العزيز الغفار . (**رؤوف**) الرأفة أرق من الرحمة فهى شفقة زائدة (**أذن خير**) أى مستمع خير وصلاح لا شرٍّ وفساد ؛ ولذا ورد أنه لم يقبل قول أحد على أحد . (**صحيح الإسلام**) أى أنه أكمل الأنبياء شريعة . (**الكونين**) أى الدنيا والآخرة أو السموات والأرض والمراد سيد أهلهما .

عَيْنُ النَّعِيمِ * عَيْنُ الغُرِّ * سَعْدُ اللهِ * سَعْدُ الخَلْقِ * خَطِيبُ الأُمَمِ * عَلَمُ الهُدَى * كاشِفُ الكُرَبِ * رافِعُ الرُّتَبِ * عِزُّ العَرَبِ * صاحِبُ الفَرَجِ * صلى الله عليه وعلى آلِهِ * اللَّهُمَّ يا رَبِّ بِجاهِ نَبِيِّكَ المُصْطَفى ورَسُولِكَ المُرْتَضَى طَهِّرْ قُلُوبَنا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُبَاعِدُنا عنْ مُشاهَدَتِكَ ومَحَبَّتِكَ وأمِتْنَا علَى السُّنَّةِ والجَماعَةِ والشَّوْقِ إِلَى لِقائِكَ يا ذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ وصلى الله علَى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

* * *

(**عين النعيم**) أى أن الإيمان به سبب النعيم . (**عين الغر**) بمعجمة وراءٍ : جمع أغر وغرة كل شىء أكرمه ، والعين تطلق على خيار الشىء وعلى رئيس القوم فهو خير الكاملين ورئيسهم ، وفى بعض النسخ عين العز بمهملة وزاى أى هو منشأ العز . (**سعد الله**) أى بركته وسعد الخلق حتى السابقين إذ هو مفتاح الأزلية والأبدية . (**خطيب الأمم**) أى المتكلم على سائر الأمم عند الشفاعة فى فصل القضاء . (**عَلَم الهدى**) أى الدليل عليه . (**رافع الرتب**) أى لمن اتبعة وعمل بسنته . (**عز العرب**) وهم أولاد إسماعيل وقد كانوا قبل ذلك فى بؤس شديد . (**صاحب الفرَج**) بفتح الراء أى الذى يفرج الله به الكربات عند التوسل به فى أى وقت من الأوقات ، أسأل الله أن يفرج به عنا كربات الدنيا والآخرة وأن يرزقنا سعادة الدارين والمراتب الفاخرة . (**يارب**) بالكسر ويصح فيه الضم . (**بجاه**) أى أتوسل إليك بجاه نبيك لقوله « توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم » وقوله (**عن مشاهدتك**) أى بعين البصيرة . (**الجماعة**) أى السلف الصالح . (**والشوق إلى لقائك**) أى اللازم للمحبة ، وفى الحديث « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقوله (**يا ذا الجلال**) أى العظمة (**والإكرام**) أى الإنعام . ختم دعاءه به لما قيل إنه الاسم الأعظم وابتدأه بقوله « اللهم » لأنه مجمع الدعاء وقيل فيه إنه الإسم الأعظم وختم بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لما ينبغى من الختم بذلك زاد فى بعض النسخ « والحمد لله رب العالمين » .

صفة الروضة الشريفة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صلَّى اللهُ على سيِّدنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وسلَّم *

وهَذِهِ صفَةُ الرَّوْضَةِ المُباركَةِ الَّتِى دُفِنَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ وصاحِباهُ أبُو بكْرٍ وعُمَرُ رضى الله عنهما :

قبر النبى ﷺ

قبر أبى بكر الصديق رضى الله عنه

قبر عمر رضى الله عنه

هكَذَا ذَكَرَهُ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ رضى الله تعالى عنه قال : « دُفِنَ رسولُ الله ﷺ فِى السَّهْوَةِ، ودُفِنَ أبُو بكْرٍ رضى الله عنه خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، ودُفِنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضى الله عنه عِنْدَ رِجْلَىْ أبى بكْرٍ ، وبَقِيَتِ السَّهْوَةُ الشَّرْقِيَّةُ فارِغَةً فِيها مَوْضِعُ قَبْرٍ يُقالُ واللهُ أعْلَمُ إنّ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ يُدْفَنُ فِيهِ » * وكَذَلكَ جاءَ فى الخَبَرِ عنْ رسولِ الله ﷺ * وقالَتْ عائشَةُ رضى الله عنها : « رَأيْتُ ثَلاثَةَ أقْمارٍ سُقُوطًا فى حُجْرَتِى ، فَقَصَصْتُ رُؤْيايَ علَى أبِى بكْرٍ فقال لى : يا عائشَةُ لَيُدْفَنَنَّ فى بَيْتِكِ ثَلاثَةٌ هُمْ خَيْرُ أهْلِ الأرْضِ ، فَلَمَّا تُوفِّىَ رسولُ الله ﷺ ودُفِنَ فى بَيْتِى قال لِى أبُو بكْرٍ : هَذا واحِدٌ من أقْمارِكِ وهْو خَيْرُهُمْ » صلى الله عليه وعلى آلِهِ وسَلَّم كَثيراً .

● (**صفة الروضة**)

أتى بها ليزورَ المثالَ مَن لم يتمكن من زيارتها إلا فى عالم الخيال ، كما قال القائل :

إذا ما الشوقُ أقلقنى إليها ولم أظفر بمطلوبى لديها
نقشتُ مثالها فى الكفِّ نقشاً وقلتُ لناظِرى قَصْراً عليها

وقد ابتدأها بالبسملة والصلاة على النبى ﷺ تبركاً بذلك لاستقلالها بنفسها . (**هكذا**) المشار إليه ما صوَّرَه من صفة الروضة ، وهو صفة ما فى النسخة السهلية فقبرالنبى ﷺ مقدَّم إلى جدار القبلة ، ثم قبر أبى بكر حذاء منكبيه ، ثم قبر عمر حِذاء منكبَىْ أبى بكر ، وهذه أشهر الروايات فى صفة القبور الثلاثة ، ويليها ما روى أن عمر رأسُه عند رِجْلَىْ رسول الله ﷺ ، وأما قول المصنف (**عند رجلَىْ أبى بكر**) فقال الشارح الفاسى : « لم أقف على هذه الرواية التى ذكرها المؤلف عن عروة وإنما ذكر عنه السمهودى الروايةَ الأولى » . (**ذكره**) أى الشىء المصوّر ، وقوله (**قال إلخ**) استئناف بيانى . (**فى السهوة**) أى المكان المرتفع فى الدار ويكون عليه سقيفة . (**عند رجلى أبى بكر**) الذى ذكره السمهودى عن عروة « عند منكبى أبى بكر » . (**وبقيت السهوة**) أى الجهة الشرقية منها فإنها سهوة واحدة ، وقوله (**يقال**) أى على الألسنة ، وقوله (**وكذلك**) أى مثل هذا الذى يقال (**جاء فى الخبر**) أى الحديث « أن عيسى ينزل إلى الأرض ويتزوج ويولد له ويمكث أربعين سنة » . (**سقوطاً**) جمع ساقط . (**فى حجرتى**) بضم الحاء وسكون الجيم أى بيتى والمراد به الدار جميعها ، فإن النبى ﷺ دُفن فى وسطها ، وكان لكل زوجة من أزواجه حجرة تخصها وتضاف إليها للتمييز ، وإن كانت جميعها له . (**وسلّم كثيراً**) بحذف المصدر ، الذى هو « تسليماً » استغناء بذكر صفته .

(فَصْلٌ فى كَيْفِيَّة الصَّلاة علَى النبىِّ ﷺ)

(الحزب الأول فى يوم الإثنين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم * اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وأزْواجِهِ وذُرِّيَّتِه كما صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وبَارِكْ على مُحمدٍ وأزْواجِهِ وذُرِّيَّتِه كما بارَكْتَ على آل إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِه كما صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على آلِ إبْراهيمَ فى العالَمِينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ *

• (**فصل فى كيفية الصلاة إلخ**)

هذا الفصل هو المجزأ بالأحزاب والأرباع والأثلاث ؛ على حسب ما فى النسخة السهلية ، وابتدأه بالبسملة وثنَّى بقوله صلى الله بغير واو . واعلم أنى أتيت بتعديل لطيف فى حزب يوم الجمعة وما بعده يَسُرُّ الناظرين فتأمله لتكون لى إن شاء الله تعالى من الداعين .

(الحزب الأول فى يوم الإثنين)

(**اللهم صَلِّ إلخ**) ابتدأ بهذه الصيغة لقوة حديثها ففى الصحيحين « أنهم قالوا : يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ فقال ، قولوا اللهم صَلِّ على محمد . . . إلخ » . قال الشهاب الرملى « والأفضل الإتيان بلفظ السيادة لأن فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة مراعاة الأدب » ، وهذه الصلاة الإبراهيمية ، ولاختلاف رواياتها كررها المصنف ليجمع بين الروايات . ولعلمهم بالسلام لم يسألوا عنه ولذا جاء فى بعض الروايات « والسلام كما قد علمتم » (**وأزواجه**) جمع زوج بحذف التاء على الأفصح ، وعدة اللاتى دخل بهن إحدى عشرة على هذا الترتيب على الأشهر وهنّ : خديجة بنت خويلد ولم يتزوّج عليها حتى ماتتْ ، ثم سَوْدَةَ بنت زمعة ، ثم عائشة بنت أبى بكر ولم يتزوّج بكراً غيرها ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة ، وماتت فى حياته ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية ، ثم أم حبيبة ، ثم صفية ، ثم ميمونة، وتوفى عن التسعة . وأما سراريه فأربعة : مارية القبطية ، وريحانة ، وجميلة ، ونفيسة التى وهبتها له زينب بنت جحش .

(**كما صليتَ**) التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدْر بالقدْر فلا ينافى أن الذى يُعطاه نبينا أكمل إذ هو من جميع الأنبياء أفضل وخصَّ إبراهيمَ ، إجابةً لدعائه حيث قال : ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ . أى ثناء حسنا . (**وبارك**) أى أفِض بركاتك أي خيراتك الزائدة . (**فى العالمين**) أى اجعل الصلاة عليه منتشرة فى جميع الخلق كما جعلتها على إبراهيم ، وهذا يوجِّه أن

اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وبارِكْ على مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ النبيِ الأمِّيِّ وعلى آلِ مُحمدٍ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ بارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ وتَرَحَّمْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما تَرَحَّمْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ وتَحَنَّنْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما تَحَنَّنْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ وسَلِّمْ على محمد وعلى آلِ مُحمدٍ كما سَلَّمْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وارْحَمْ مُحمدًا وآلَ مُحمدٍ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ ورَحِمْتَ وبارَكْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ فى العالَمينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ النَّبِيِّ وأزْواجِهِ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ وذُرِّيَّتِهِ وأهْلِ بَيْتِهِ كما صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ بارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ دَاحِيَ المَدْحُوّاتِ وبارِئَ المَسْمُوكاتِ وجَبَّارَ القُلُوبِ على فِطْرَتِها شَقِيِّها وسَعِيدِها اجْعَلْ شَرائِفَ صَلَواتِكَ ونَوامِيَ بَرَكَاتِكَ ورَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ على مُحمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ الفاتِحِ لِمَا

التشبيه من باب إلحاق ما لم يشتهر بما اشتهر . (**إنك حميد**) أى محمود (**ومجيد**) بمعنى عظيم (**اللهم صَلِّ على محمد النبى إلخ**) وتمام هذه الصيغة: « كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» . (**اللهم صل على محمد عبدك ورسولك**) وتمامها : كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم » . وقد اقتصر المصنف على ما ذكره تبعاً للشفاء [1] ؛ فإنه أخذ جملة صيغ منه . (**وتَرَحَّم**) أى اعطف عليه بالرحمة المقرونة بالتعظيم ويجوز الدعاء له بالرحمة تبعاً للصلاة ونحوها على وجه الإطناب ، ويكره استقلالاً لأنه خلاف الأدب . (**وتحنن**) أى تعطَّف بلطائف التقريب (**ورحِمْتَ**) بكسر الحاء يتعدى بنفسه فيقدّر له معمول يناسبه أى رحمته . (**اللهمَ صل على محمد النبى**) هذه الصيغة إلى (**مجيد**) قال فيها النبى ﷺ « مَن سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوْفَى إذا صلى علينا أهلَ البيت فليقل : اللهم صَلِّ على محمد . . . إلخ » (**أمهات المؤمنين**) أى كأمهاتهم فى التعظيم والتحريم . (**اللهم داحى**) أى يا داحى المدحوّات بمعنى باسط المبسوطات وهى الأرضون. (**وبارىء**) أى خالق (**المسموكات**) أى السموات المرفوعات . (**وجبار**) أى قهار القلوب (**على فطرتها**) أى على ما خلقتها عليه . وفى الحديث « اعملوا فَكُلٌّ ميسر لما خُلق له » وقوله (**شقيها وسعيدها**) بالجر بدل من القلوب . (**شرائف**) جمع شريفة بمعنى عالية وهو من إضافة الصفة للموصوف ، أى صلواتك الشرائف ، وكذلك (**نوامِىَ**) جمع نامية ، أى بركاتك النوامى ، بمعنى خيراتك الزائدة . و(**التحنن**) مصدر تحنن بمعنى رحم .

---

(١) أى كتاب الشفاء فى تعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض رحمه الله .

أُغْلِقَ والخاتمِ لِمَا سَبَقَ والمُعْلِنِ الحَقَّ بالحَقِّ والدَّامِغِ لِجَيْشاتِ الأبَاطِيلِ كما حُمِّلَ فاضْطَلَعَ بأمْرِكَ بِطاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً فى مَرْضاتِكَ وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافظاً لعَهْدِكَ ماضِيًا على نَفَاذِ أمْرِكَ حتَّى أوْرَى قَبَسًا لقابِسٍ ، آلاءُ اللهِ تَصِلُ بأَهْلِه أسْبابَهُ ، بِهِ هُدِيَت القُلُوبُ بَعْدَ خَوْضاتِ الفِتَنِ والإثْمِ وأَبْهَجَ مُوضِحاتِ الأعْلامِ ونائِراتِ الأحْكامِ ومُنِيراتِ الإسْلامِ ، فَهْوَ أَمِينُكَ المَأْمُونُ وخازِنُ عِلْمِكَ المَخْزُونِ وشَهِيدُكَ

(**الفاتح لما أغلق**) أى صَعُبَ من المشكلات أو الذى فتح الله به باب الخلق فهو أوّل صادر عن الله (**لما سبق**) أى من النبوّة والرسالة (**والمعلن**) أى المظهر (**الحق**) أى الدين الثابت (**بالحق**) أى الأمر الحق المشتمل على الحكمة التامة (**والدامغ**) من دمغه إذا شجَّه حتى بلغت الشجة دماغه ، والمراد المبطل (**لجيشات**) جمع جَيْشة بسكون التحتية فيهما ، وهى المرّة من جاش القدْر إذا فار . و(**الأباطيل**) جمع باطل ، وهو مقابل الحق . (**كما حمل**) أى لأجل تحمله ، فالكاف تعليلية وما مصدرية ، وهو مرتبط بقوله اجعل ، ومفعول حمل الثانى محذوف أى أوامرك . (**فاضطلَع**) بإظهار الضاد المعجمة وعدم إدغامها فى الطاء أى نهض (**بأمرك**) أى أوامرك (**بطاعتك**) أى بسببها .(**مستوفزاً**) أى مستعجلاً (**فى مرضاتك**) أى ما يرضيك . (**واعياً**) أى ضابطاً لوحيك الذى أوحيتَه إليه ، (**حافظاً لعهدك**) الذى أخذته عليه من تبليغ ونحوه . (**ماضياً**) أى مجتهداً ومستمراً (**على نفاذ**) أى إمضاء (**أمرك**) أى أوامرك . (**حتى أورى**) الورْىُ : قدح الزناد لإخراج ناره ، و(**القبس**) الشعلة من النار ، استعير ذلك لإظهار الحق ، أى أظهر نور الإيمان للمقتبس ، أى الطالب لذلك . (**آلاء الله**) أى نعمه ، مبتدأ خبره جملة (**تصل**) أى توصل و (**أسباب**) مفعول والضمير فى أهله وأسبابه للقبس ، والمراد بأهله المؤمنون الذين سبقت لهم السعادة ، وبالأسباب الطرق الموصلة إليه . (**به**) أى بالنبى ﷺ أو بالقبس الذى أظهره . (**هديت القلوب**) الضالة (**بعد خوضات الفتن**) أى الدخول فيها والمراد بها الكفر . و(**الإثم**) الذنب (**وأبهج**) معطوف على أورى من البهجة وهى الحسن أىُّ حسن .(**موضحات الأعلام**) أى الأعلام الموضحة أى الكاشفة ، جمع علم بفتح اللام والمراد بها الأمور التى يستدل بها على طريق الهدى . (**ونائرات الأحكام**) جمع نائرة أى الأحكام النائرة مِن نارَ اللازم بمعنى الظاهرة وأما (**منيرات الإسلام**) فمِن أنار المتعدِّى ، والمراد قواعده التى أسس عليها . (**فهو**) أى النبى (**أمينك**) على وحيك (**المأمون**) فى ذلك و(**خازن**) أى حافظ (**علمك المخزون**) على غيره مما اختص هو بالاطلاع عليه (**وشهيدك**)

يَوْمَ الدِّينِ وبَعيثُكَ نعْمَةً

ورَسُولُكَ بالحَقِّ رَحْمَةً * اللهمَّ افْسَحْ لَهُ فى عَدْنِكَ واجْزِهِ مُضاعَفاتِ الخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّراتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوابِكَ المَحْلُولِ وجَزِيلِ عَطائكَ المَعْلُولِ * اللهمَّ أعْلِ على بِناءِ النَّاسِ بِناءَهُ وأكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ ونُزُلَهُ وأتْمِمْ لَهُ نُورَهُ واجزِهِ مِن ابْتِعاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهادَةِ

أى الشاهد لك على أمته (**يوم الدين**) أى الجزاء وهو يوم القيامة (**وبعيثك**) أى مبعوثك حال كونه نعمة على الناس . (**ورسولك**) الذى أرسلتَه بالحق حال كونه رحمةً للعالمين . (**افسَحْ**) بهمزة وصل أى وَسِّع ، ويجوز قطع الهمزة أى أوسع له (**فى عدنك**) أى جنة عدن ، مِن عَدَنَ بالمكان : أقام فيه . (**واجْزه**) بهمزة وصل على الأفصح ، أى أعطه (**مضاعفات الخير**) أى العطايا التى خيرها مضاعف حال كونها ناشئة من فضلك وحال كونها (**مهنآت**) أى ميسرات له بلا مشقة (**غير مكدّرات**) أى غير مشوبة بما يكدّر (**من فوز**) بدل من قوله من فضلك ، والفوز الظفر بنيل البغية . و(**المحلول**) مِن حَلَّ بالمكان إذا نزل ، فكأن المثاب يحل فى الثواب . (**وجزيل**) أى عظيم (**عطائك**) أى إحسانك (**المعلول**) أى المضاعف مِن عَلَّه يُعِله بالضم : سقاه عَلَلاً بفتحات وهو الشرب الثانى (**بعد نَهَل**) بفتح النون والهاء وهو الشرب الأوّل ، فالمراد أنّ عطاءه تعالى متصل بعضه ببعض ، وهو على حذف المجرور اتساعاً ، أى المعلول به . (**أعْلِ**) بهمزة قطع أى ارفع (**بناءه**) أى مقامه فى الجنة (**وأكرم مثواه**) أى محل إقامته (**لديك**) أى عندك . (**ونُزُلَه**) بضم النون والزاى وتُسكَّن ، وهو ما يهيأ للضيف إذا نزل . (**واجزه**) أى أثِبْهُ ، وهو هنا متعد لمفعول واحد ، و(من) للتعليل (**وابتعاثك**) بموحدة ففوقية ، على ما فى النسخ الصحيحة ، وفى غيرها بنون فموحّدة أى لأجل بعثتك له حال كونه (**مقبول الشهادة**) فى المحشر للأنبياء على أممهم بالتبليغ .

ومَرْضِيَّ المَقالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وخُطَّةٍ فَصْلٍ وبُرْهانٍ عَظِيمٍ * إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يَصَلُّونَ على النبيِّ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لَبَّيْكَ اللهمَّ رَبِّي وسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ البَرِّ الرَّحِيمِ والمَلائِكَةِ المُقربِينَ والنَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وما سَبَّحَ لَكَ مِن شَيْءٍ يا رَبَّ العالَمينَ على سَيِّدِنا مُحمدِ بنِ عَبْدِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وسَيِّدِ المُرْسَلِينَ وإمامِ المُتَّقِينَ ورَسُولِ رَبِّ العالمينَ الشَّاهِدِ البَشِيرِ الدَّاعِي إليكَ بإذْنِكَ السِّراجِ المُنيرِ وعليه السَّلامُ * اللهمَّ اجْعَلْ صَلَواتِكَ وبَرَكاتِكَ ورَحْمَتَكَ على سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وإمامِ المُتَّقِينَ وخاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ إمامِ الخَيْرِ وقائِدِ الخَيْرِ ورَسُولِ الرَّحْمَةِ * اللهمَّ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ فيهِ الأوَّلُونَ والآخِرُونَ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * اللهمَّ بارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على إبْراهيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِهِ وأصْحابِهِ وأوْلادِهِ وأزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأهْلِ بَيْتِهِ وأصْهارِهِ وأنْصارِهِ وأشْياعِهِ ومُحِبِّيهِ وأُمَّتِهِ وعَلَيْنا مَعَهُمْ أجْمَعِينَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * اللهُمَّ صَلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عليه وصَلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليه وصَلِّ على مُحمدٍ كما أمَرْتَنا بالصَّلاةِ عليه وصَلِّ على مُحمدٍ كما يُحِبُّ أنْ يُصَلَّى عليه * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما أمَرْتَنا أنْ نُصَلِّي عليه * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما

و(**مرضىّ المقالة**) أى ما يقوله حال كونه (**ذا منطق عدل**) أى صاحب نطق مستقيم لا ميل فيه عن الحق (**وخُطَّة**) بضم المعجمة وتشديد المهملة معطوف على منطق أى أمر . (**فصل**) بمعنى فاصل بين الحق والباطل؛ فإن الخطة هى الأمر والحالة ، ويجوز فيها التنوين والإضافة . (**إن الله إلخ**) صدّر هذه الصيغة بالآية لتقع صلاتُه بعدها امتثالاً للأمر بقوله (**لبيك إلخ**) أى إجابة لك بعد اجابة (**وسعديك**) أى أسعد بمتابعة طاعتك إسعاداً بعد إسعاد ، ونصب اللفظين على المصدرية بعامل محذوف وجوباً ، والتثنية فيها للتكثير . (**البَر**) بفتح الموحدة أى المحسن . (**والملائكة**) معطوف على لفظ الجلالة (**والصدّيقين**) جمع صِدِّيق بالكسر والتشديد أى كثير الصدق . (**وما سبح**) أى وصلواتُ ما سبح لك ، و «ما» من صيغ العموم و(**من شىء**) بيان لما قال تعالى ﴿وإنْ من شىء إلا يسبح بحمده﴾ (**وعليه السلام**) أى التحية والإكرام جملة معطوفة على جملة الصلاة ، وسقطت الواو فى بعض النسخ فتكون مستأنفة . (**إمام الخير**) أى أهله (**وقائد الخير**) أى الآخذ بزمامه ليوصله للناس (**يغبطه**) من بابَىْ ضرب وسمع ، والاسم الغبطة وهى تَمَنِّى مِثل نعمة الغير من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازِمُها وهو المحبة والسرور وهذا المعنى هو اللائق بمقام الرسل . (**وأولاده**) هم سبعة مجموعون على ترتيبهم فى الولادة فى قول عصريّنا الشهاب الحلوانى الخليجى الشافعى رحمه الله :

يا ربنا بالقاسم بن محمد   فبزينب فرُقَيَّة فبفاطمَهْ
فبأمِّ كلثوم فعبدِ الله ثـ   ـمّ بحق إبراهيم نَجِّى ناظمَهْ

وكلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية التى أهداها له المقوقس من مصر ، وكانت بيضاء جميلة، وجميع الذكور ماتوا صغاراً ، وأما الإناث فتزوّجن ومتن كلهن فى حياته إلا فاطمة فتأخرت عنه بستة أشهر ، وجميعُ العَقِب منها . وفى الحديث « إن الله جعل ذرية كل نبى فى صُلْبِه وجعل ذريتى فى صلب علىّ بن أبى طالب » ولفظ ذرية يشمل أولاد الأولاد إلى ما شاء الله ، والجمهور على أن المراد بأهل بيته الحسن والحسين وفاطمة وعلىّ ؛ فإنه لفَّ عليهم الكساء وقال « اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهِب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً » أى ادفع عنهم النقائص والعيوب . (**وأصهاره**) جمع صهر يطلق على أهل الزوجة وأهل الزوج (**وأنصاره**) جمع ناصر أى كل من له يد فى نصرته أو نصرة دينه إلى يوم القيامة (**وأشياعه**) جمع شيعة بكسر الشين أى الأتباع والأنصار (**وعلينا**) أى المتكلم ومن يختص به وهو تخصيص بعد تعميم ، ومن هنا يؤخذ جواز الصلاة على غير الأنبياء تبعاً لهم ، وتُكرَه على غيرهم استقلالاً . (**يا أرحم الراحمين**) جمع راحم وهى رحمة من الله ظهرت فى العباد فنسبت إليهم . وهذه الصلاة آخر الصلوات التى نقلها المؤلف من الشفاء تاركاً لسندها اختصاراً . (**اللهم صل إلخ**) قيل إن الإمام الشافعى رؤى فى المنام فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لى بخمس كلمات كنت أصلى بهن على النبى صلى الله عليه وسلم . فقيل له : وما هن ؟ فذكر هذه الأربعة وزاد : وصَلِّ على محمد كما تنبغى الصلاة عليه . (**كما أمرتنا**) الكاف للتشبيه وما مصدرية أى مثل أمرك إيانا ، أى صلاة توافق أمرك فإنه لا قدرة لنا على الصلاة الكاملة التى تليق بجنابه العظيم فكن أنت المتولى للصلاة التى أمرتنا بها ليكون نقصنا مغفوراً بكمالك فإنك البَر الرحيم .

هُوَ أهْلُهُ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما تُحِبُّ وتَرْضاهُ لَهُ * اللهمَّ يا رَبَّ مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ صَلِّ على مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ وأعْطِ مُحمداً الدَّرَجَةَ والوَسِيلَةَ فِى الجَنَّةِ * اللهمَّ يا رَبَّ مُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ اجْزِ مُحمداً ﷺ ما هُوَ أهْلَهُ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ وعلى أهْلِ بَيْتِهِ * اللهمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ حتَّى لا يَبْقَى مِنَ الصَّلاة شَىْءٌ وارْحَمْ مُحمدًا وآلَ مُحمدٍ حتَّى لا يَبْقَى مِن الرَّحْمَةِ شَىْءٌ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ حتَّى لا يَبْقَى مِنَ البَرَكَةِ شَىْءٌ وسَلِّم على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ حتَّى لا يَبْقَى مِنَ السَّلامِ شَىْءٌ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ فِى الأوَّلِينَ وصَلِّ على مُحمدٍ فِى الآخِرِينَ وصَلِّ على مُحمدٍ فِى النَّبِيِّينَ وصَلِّ على مُحمدٍ فِى المُرْسَلِينَ وصلِّ على مُحمدٍ فِى المَلأ الأعْلَى إلى يَوْمَ الدِّينِ * اللهمَّ أعْطِ مُحمدًا الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والشَرَفَ والدَّرَجَةَ الكَبِيرَةَ * اللهمَّ إنِّى آمَنْتُ بِمُحمدٍ ولَمْ أرَهُ فَلا تَحْرِمْنِى فِى الجِنانِ رُؤْيَتَهُ وارْزُقْنِى صُحْبَتَهُ وتَوَفَّنِى على مِلَّتِهِ واسْقِنِى مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغًا هَنِيّاً لا نَظْمَأُ بَعْدَهُ أبَدًا إنَّكَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * اللهمَّ أبْلِغْ رُوحَ مُحمدٍ مِنِّى تَحِيَّةً وسَلاماً * اللهمَّ وكما آمَنْتُ بِهِ ولَمْ أرَهُ فلا تَحْرِمْنِى فِى الجِنَانِ رُؤْيَتَهُ * اللهمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحمدٍ الكُبْرَى وارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيَا وآتِهِ سُؤْلَهُ فِى الآخِرَةِ والأولَى كما آتَيْتَ إبْراهِيمَ ومُوسَى * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على ابْراهِيمَ وعلى آلِ ابْراهِيمَ وبارِكْ على

(**كما هو أهله**) أى صَلِّ عليه صلاة تناسب منزلته عندك (**كما تحب**) أى صلاة تناسب محبتك إياه وتكون على حسب ما ترضاه . (**وأعط**) بقطع الهمزة . وفائدة الدعاء له بما هو موعود به من الله حصول الثواب للداعى . (**اجز محمداً إلخ**) ورد أن من قال جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح . وهو كناية عن كثرة الثواب الذى يكتبونه وإلا فالملائكة لا يتعبون . (**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أهل بيته**) روى أن من قالها كل يوم مائة مرة قُضيت له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا . (**حتى لا يبقى الخ**) خرَّج الكلام فى هذا مخرج المبالغة كما تقول أعطى الملك فلاناً كل شىء أى أعطاه عطاء وافراً لا يتشوف بعده إلى غيره ، وإلا فمتعلق قدرة الله لا يفنى ، ولهذه الصيغة فضائل عظيمة . (**اللهم صل على محمد فى الأوّلين**) من قال هذه الصيغة إلى قوله (**يوم الدين**) ثلاث مرات صباحاً ومساءً هُدِمت ذنوبه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأُعْطِىَ أمله وأعين على عدوّه . و(**فى**) بمعنى مع فى الجميع ، والمراد تعميمه بالرحمة فى كل زمن ومع كل جماعة . و(**الملأ الأعلى**) الملائكة (**فلا تحرمنى**) بفتح أوّله وضمّه ؛ الأول مِن حرمه بفتح الراء وكسرها من بابى ضرب وعلم ، والثانى من أحرمه . و(**الجنان**) بكسر الجيم جمع جَنّة بفتحها وهى سبع متجاورة أفضلها وأعلاها الفردوس وفوقها عرش الرحمن لكنه مرتفع عنها كارتفاع السماء عن الأرض ، وجنة المأوى ، وجنة الخلد ، وجنة النعيم ، وجنة عدن ، ودار السلام ، ودار الجلال . (**صحبتة**) أى ملازمته كملازمة الخادم للمخدوم ولكلٍّ مقام معلوم (**واسقنى**) بوصل الهمزة وقطعها من سقاه وأسقاه قال تعالى ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ وقال تعالى ﴿ وأسقيناهم ماء غدقا ﴾ . (**مشرباً**) مصدر بمعنى شرباً ويطلق على الماء لما فى القاموس : الشِرب بالكسر الماء كالمشرب . (**رَوِياً**) نعت له وهو فعيل بمعنى مُفعل بضم الميم من أرواه أو بمعنى فاعل من روى الثلاثى . (**سائغاً**) أى سهل المرور فى الحلق (**هنيئاً**) بالهمز وإبداله ياء وإدغامها ويختار هنا ليناسب رويا وهو ما لا تعقبه وخامة . (**لا تظمأ**) مضارع ظمىء بكسر الميم كعطش وزناً ومعنًى ومصدراً وفى الحديث : « حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ، وماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، مَن شرب منه لا يظمأ أبداً » . (**أبلغ**) بفتح الهمزة أى أوصل . و(**التحية**) فى الأصل الدعاءبالحياة عند الملاقاة والمراد بها الإجلال ، وتنكيرها للتعظيم كالسلام . (**اللهم وكما**) الواو للعطف والكاف للتعليل علةّ لقوله « لا تحرمنى » أى لا تحرمنى لأنى آمنت ، وأعاد هذا الدعاء اهتماماً به لغلبة الشوق (**درجته**) أى منزلته العليا تأنيث أعلى (**وآته**) بالمد أى أعطه (**سؤله**) أى مسئوله بمعنى مطلوبه (**والأولى**) أى الدنيا بإعلاء كلمته ونصر أمته .

مُحمد وعلى آلِ مُحمد كما بارَكْتَ على ابْراهيمَ وعلى آلِ ابْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِكْ على سَيِّدنا مُحمدٍ نَبِيِّكَ ورَسُولِكَ وابْراهيمَ خَلِيلِكَ وصَفِيِّكَ ومُوسَى كَلِيمِكَ ونَجِيِّكَ وعِيسَى رُوحِكَ وكَلِمَتِكَ وعلى جَمِيعِ مَلائِكَتِكَ ورُسُلِكَ وأنْبِيائِكَ وخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وأصْفِيائِكَ وخاصَّتِكَ وأوْلِيائِكَ مِنْ أهْلِ أرْضِكَ وسَمائِكَ وصلَّى اللهُ على سَيِّدنا مُحمدٍ عَدَدَ خَلْقِه ورِضَاءَ نَفْسِه وزِنَةَ عَرْشِه ومَدادَ كَلِماتِه وكما هُوَ أهْلُهُ وكُلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرونَ وغَفَلَ عنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ وعلى أهْلِ بَيْتِه وعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ وسلِّم تَسْليمًا * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى أزْواجِهِ وذُرِّيَّتِه وعلى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلينَ والملائكَةَ والمُقَرَّبِينَ وجَمِيعِ عِبادِ اللهِ الصَّالحينَ عَدَدَ ما أمْطَرَتِ السَّماءُ مُنْذُ بَنَيْتَها وصَلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ ما أنْبَتَتِ الأرْضُ مُنْذُ دَحَوْتَها وصَلِّ على مُحمد عَدَدَ النُّجومِ فى السَّماءِ فإنَّكَ أحْصَيْتَها وصَلِّ على مُحمد عَدَدَ ما تَنَفَّسَتِ الأرْواحُ مُنْذُ خَلَقْتَها وصَلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ ما خَلَقْتَ وما تَخْلُقُ وما أحَاطَ بِه عِلمُكَ وأضْعافَ ذَلِكَ * اللهمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضاءَ نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كَلِماتِك ومبلغَ عِلْمِكَ وآياتِكَ * اللهمَّ صَلِّ عَليهِمْ صَلاةً تَفُوقُ وتَفْضُلُ صَلاةَ المُصَلِّينَ عَليهِمْ مِنَ الخَلْقِ أجْمَعِينَ كَفَضْلِكَ على جَميعِ خَلقِكَ * اللهمَّ صَلِّ عَليهِمْ صَلاةً دائِمَةً مُسْتَمِرَّةَ الدَّوامِ على مَرِّ اللَيالِى والأيَّامِ مُتَّصِلَةَ الدَّوامِ لا انْقِضاءَ لهَا ولا انْصِرامَ على مَرِّ اللَيالِى والأيامِ عَدَدَ كُلِّ وابِلٍ وطَلٍّ *

(**كليمك ونجيك**) أى من كلمته بكلام ليس بحرف ولا صوت وناجيته به ففهمه (**روحك**) أى ذى روح من عندك (**وكلمتك**) أى المكوّن بكلمة كُنْ من غير واسطة أب والإضافة فيهما للتشريف قال تعالى ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ﴾ أى روحٌ خلقه وأرسل به جبريل إلى مريم فنفخ فى طوق قميصها ، فحملت بعيسى ووضعته من غير مضى مدة الحمل المعتادة للنساء ، « ومن » فى الآية لابتداء الغاية لا للتبعيض فهى كالتى فى قوله تعالى ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ﴾ . (**وخيرتك**) بسكون التحتية وفتحها أى المختارين من خلقك . (**وخاصتك**) أى الذين استخلصتهم لنفسك (**عددخلقه إلخ**) هذه الكلمات الأربع منصَوبات على النيابة عن المفعول ، أى قدْر عدد إلخ (**ورضاء نفسه**) أى ذاته أى ما يرضيه تعالى وهو بالقصر والمد . (**وزنة**) بكسر الزاى أى ثقل عرشه أى إن هذه الصلاة لو تجسمت لوازنت العرش و(**المداد**) ما يكتب به وهذا على سبيل المبالغة لأن كلمات الله لا تنفد ولا تنتهى إلى أمد (**وكما هو**) الواو للعطف والكاف للتشبيه وما موصولة أى وصلاة مثل الذى هو سبحانه أهل لأن يجازىَ به نبيه الكريم (**وكلما**) أى كل وقت ذكره سبحانه فيه الذاكرون ويحتمل عود الضمير للنبى (**وعترته**) بكسر العين المهملة وسكون الفوقية أى نسله ورهطه وعشيرته الأقربين (**وسلَّم**) بفتح اللام والميم معطوفة على صلى (**والمقربين**) بإثبات الواو فى أكثر النسخ فيكون من عطف الخاص على العام (**الصالحين**) ولو بمجرد الإيمان ليعمّ كل مؤمن كما هو الأليق بمقام الدعاء (**عدد ما أمطرت**) بنصب عدد على المفعولية وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أى أمطرته ، وقِس على هذا ما بعده ، وهل يحصل للمصلى ثواب هذا العدد وما شابهه مضاعفاً أو بدون مضاعفة أو يختلف باختلاف الأشخاص ؟ أقوال . (**منذ**) ظرف زمان مضاف لجملة (**بنيتها**) أى خلقتها وأقمتها (**دحوتها**) أى بسطتها (**فإنك**) أى لأنك أحصيتها عددا (**وأضعاف ذلك**) بالنصب أى أمثاله (**ومبلغ**) أى غاية وصول علمك لأشياء مخصوصة ، أو يُحمل الكلام على المبالغة فى الطلب فإن معلومات الله لا تتناهى وعلمه لاغاية له (**وآياتك**) أى مبلغ عددها أو ما تضمنتة من كلمات وحروف (**عليهم**) أى المذكورين قبله من سيدنا محمد إلى جميع عباد الله الصالحين فقد عاد إلى التعميم بعد أن خص النبى (**على مر**) أى مع مرور. والمراد أنها لاتنقطع بانقطاع الليالى والأيام (**متصلة الدوام**) أى متوالية التجدد (**ولاانصرام**) أى لا انقطاع ، والدعاء محل إطناب فلا يعترض فيه بالدعوات المترادفة (**وابل**) هو المطر الغزير ويقال له أيضا وَبْل ، ّ والطل : هو الندى وضعيف المطر .

اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ نَبِيِّكَ وابْراهيمَ خَليلِكَ وعلى جَميعِ أنْبيائِكَ وأصْفيائِك مِنْ أهْلِ أرْضِكَ وسَمائِكَ عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضَاءَ نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدَادَ كَلِماتِكَ ومُنْتَهى عِلْمِكَ وزِنَةَ جَميعِ مَخْلُوقاتِك صَلاةً مُكَرَّرَةً أبَدًا عَدَدَ ما أحْصَى عِلْمُكَ ومِلْءَ ما أحْصَى عِلْمُكَ وأضْعافَ ما أحْصَى عِلْمُكَ صَلاةً تَزِيدُ وتَفُوقُ وتَفْضُلُ صَلاةَ المُصَلِّينَ عَليهِمْ مِنَ الخَلْقِ أجْمَعِينَ كَفَضْلِكَ على جَميعِ خَلْقِكَ .

(ثُمَّ تَدْعُو بِهَذا الدُّعاءِ فإنَّهُ مَرْجُوُّ الإجابَةِ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَى بَعْدَ الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ) :

اللهمَّ اجْعَلْنِى مِمَّنْ لِزِمَ مِلَّةَ نَبِيِّكَ مُحمدٍ ﷺ وعَظَّمَ حُرْمَتَهُ وأعَزَّ كَلِمَتَهُ وحَفِظَ عَهْدَهُ وذِمَّتَهُ ونَصَرَ حِزْبَهُ ودَعْوَتَهُ وكَثَّرَ تابِعِيهِ وفِرْقَتَهُ ووَافَى زُمْرَتَهُ ولَمْ يُخالِفْ سَبِيلَهُ وسُنَّتَهُ * اللهمَّ إنِّى أسْألُكَ الاسْتِمْسَاكَ بِسُنَّتِه وأعُوذُ بِكَ مِنَ الانْحِرافِ عَمَّا جاءَ بِهِ * اللهمَّ إنِّى أسْألُكَ مِنْ خَيْرِ ما سَألَكَ مِنْهُ مُحمدٌ نَبِيُّكَ ورَسُولُكَ ﷺ وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما اسْتَعاذَكَ مِنْهُ مُحمدٌ نَبِيُّكَ ورَسُولُكَ ﷺ * اللهمَّ اعْصِمْنِى مِنْ شَرِّ الفِتَنِ وعَافِنِى مِنَ جَمِيعِ المِحَنِ وأصْلِحْ مِنِّى ما ظَهَرَ ومَا بَطَنَ ونَقِّ قَلْبِى مِنَ الحِقْدِ والحَسَدِ ولا تَجْعَلْ عَلَىَّ تَباعَةً لأحدٍ * اللهمَّ إنِّى أسْألُكَ الأخْذَ بِأحْسَنِ ما تَعْلَمُ والتَرْكَ لِسَيِّءِ ما تَعْلَمُ وأسْألُكَ التَّكَفُّلَ بِالرِّزْقِ والزُّهْدَ فى الكَفَافِ والمَخْرَجَ بالبَيانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ والفَلَجَ بالصَّوابِ فى كُلِّ حُجَّةٍ والعَدْلَ فى الغَضَبِ والرِّضا والتَّسْلِيمَ لِما يَجْرِى بِهِ القَضاءُ

(**ومنتهى علمك**) هو بمعنى مبلغ علمك (**أبداً**) معمول لقوله مكررة وكذا عدد وملء وأضعاف ، والمراد أنها لو جسمت لملأت كل شىء (**بهذا الدعاء**) أى الآتى فإنه مأمول الإجابة لكونه بعد الصلاة على النبى ﷺ .

(**فائدة**) من المجرّب لقضاء الحاجات التوسل إلى الله بهذه الأبيات :

بخشوع للقلب عند السجود — لك يا سيدى بغير جحود
وبك الله ياجليل فلا شىء — يدانيكَ فى غليظ العهود
وبكرسيِّك المكلَّلِ بالنور — إلى عرشك العظيمَ المجيد
وبما كانَ تحت عرشك حقاً — وبحق السما وصوت الرعود
ذاك إذْ كنتَ مثل مالم تزل — قط إلهاً عُرِفتَ بالتوحيد

(**حرمته**) أى ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه (**وأعَزَّ**) أى عظم (**كلمته**) أى كلمة الشهادة (**وحفظ**) أى صان (**عهده**) أى ماعاهد أصحابه عليه من امتثال الأوامر واجتناب النواهى و(**الذمة**) مرادفة للعهد (**ونصر**) أى أعان (**حزبه**) أى جماعته بأن يكون على طريقتهم إجابةً لدعوته (**ووافى**) أى لاقى فى الآخرة (**زمرته**) أى جماعته والجمع زُمَر (**سبيله**) أى طريقه (**وسنته**) أى سيرته وطريقته (**الاستمساك**) أى الاعتصام (**اللهم إنى أسألك من خير إلخ**) هذا الدعاء من جوامع كلم النبى ﷺ فإنه كان يحب الجوامع من الدعاء وقد علَّمه لبعض الأصحاب حين شكى إليه عدم حفظ ما سمعه من الدعاء الكثير (**اعصمنى**) أى احفظنى من شر (**الفتن**) أى الضلال والإثم ونحو ذلك فإنه يجوز الدعاء بالعصمة إن أريد بها الحفظ من الذنب مع جواز وقوعه فإن العصمة المختصة بالأنبياء هى الحفظ مع استحالة الوقوْع (**المحن**) جمع محنة وهى ما يُخْتَبَر به وغلب استعمالها فى الأمر المؤلم (**وأصلح**) بقطع الهمزة (**ما ظهر**) أى الذى ظهر وهو الجوارح الظاهرة باستعمالها فى طاعتك (**وما بطن**) وهو القلب فإن عليه المدار (**الحقد**) هو اعتقاد العداوة وإمساكها فى القلب (**والحسد**) تمنى زوال نعمة الغير (**تباعة**) بكسر الفوقية أى ظلامة . (**الأخذ**) أى التمسك بأحسن (**ما**) أى الأمر الذى تعلمه حَسناً بأن توفقنى له (**التكفل**) أى التحمل بالرزق على وجه خاص بأن يكون واسعاً بدون تعب فى طلبه وإلا فالتكفل العام شامل لأرزاق الحيوانات كما قال تعالى ﴿ وما من دابه فى الأرض إلاعلى الله رزقها ﴾ (**والزهد فى الكفاف**) أى فيما يكفى الإنسان ويكفّه عن سؤال الناس فيكون الزهد فى غيره من باب أوْلى . (**والمخرج**) بفتح الميم والراء مصدر أى الخروج (**من كل شبهة**) أى أمر مشتبه ليس بواضح الحل والحرمة . (**بالبيان**) أى الظهور التام بالوقوف على النص أو بإشارة متأهل لقبول إشارته (**والفلج**) بفتح الفاء واللام وبسكون اللام أى الظفر بالصواب (**فى كل حجة**) أى دليل استدل به (**والعدل**) أى عدم الميل فى حالتى (**الغضب**) على العدوّ (**والرضا**) عن الحبيب ، وخص هاتين الحالتين لأنهما مظنة الميل عن حدّ الاعتدال (**والتسليم**) أى الانقياد (**لما يجرى**) أى يمضى به القضاء أى إرادة الله من خير وشر .

والاقْتصادَ فى الفَقْرِ والغِنَى والتَواضُعَ فى القَوْلِ والفِعْلِ والصِّدْقَ فى الجِدِّ والهَزْلِ اللَّهُمَّ إنّ لِى ذُنُوباً فِيما بَيْنِى وبَيْنَكَ وذُنُوباً فِيما بَيْنِى وبَيْنَ خَلْقكَ اللهمَّ ما كانَ لَكَ منْها فاغْفرْهُ وَما كان منْها لخَلْقكَ فَتَحَمَّلْهُ عَنِّى وأغْننِى بِفَضْلكَ إنَّكَ واسعُ المَغْفرَةِ . اللهمَّ نَوِّرْ بالعِلْمِ قَلْبِى واسْتَعْمِلْ بِطاعَتكَ بَدَنِى وخَلِّصْ منَ الفِتَنِ سِرِّى واشْغَلْ بالاعْتبارِ فِكْرِى وقِنِى شَرَّ وَساوِسِ الشَّيْطَانِ وأجِرْنِى منْهُ يا رَحْمَنُ حتَّى لا يَكُونَ لَهُ عَلَيَّ سُلْطَانُ .

* * *

(**والاقتصاد**) أى التوسط (**والغنى**) بكسر الغين والقصر : ضد الفقر ، وفى الحديث « الاقتصاد نصف المعيشة » (**والتواضع**) ضد التكبر (**والصدق**) هو مطابقة الخبر للواقع . (**الجدّ**) بكسر الجيم هو الأمر الذى من شأن العقلاء الاجتهاد فيه ، وضده (**الهزل**) ، ولا ينبغى استعماله إلا بقدر ترويح البال ، وقد كان النبىّ ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً كقوله لامرأة مسنة « لا يدخل الجنة عجوز» (**فيما بينى وبينك**) أى كالتفريط فى الفرائض (**وبين خلقك**) أى مما يرجع إلى نفوسهم وأموالهم وأعراضهم (**فتحمَّلْه**) أى أدِّه عنى حتى يرضى خصمى فإن حقوق العباد لا تترك . (**وأغننى**) بقطع الهمزة لأنه رباعى (**بالعلم**) وهو العلم بالله وأحكامه (**واستعمل إلخ**) أى اجعل بدنى عاملاً بطاعتك (**وخلّص**) من الخلاص وهو النجاة أو من الخلوص وهو الصفاء . والمراد **بالفتن** كل ما يشغل العبد عن سيِّده و**بالسر** القلب (**واشْغَل**) بهمزة الوصل وفتح الغين المعجمة يقال شغله شغلاً من باب نفع ، وأما أشغله رباعياً فلغة رديئة . و (**الاعتبار**) هو الاتعاظ . **والفكر** حركة النفس فى المعقولات . (**وقِنى**) أى ادفع عنى شر (**وساوس**) جمع وسوسة وهى التحديث سراً بتزيين ، وفى الحديث « من وجد من الوسواس شيئاً فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثاً ؛ فإن ذلك يَذهبُ عنه » (**وأجرنى**) أى احمنى منه يا رحمن (**حتى**) أى لكيلا يكون له علىَّ (**سلطان**) أى تسلط فإنى أصير من عبادك الذين قلت فيهم ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ﴾ . وهذا آخر الحزب الأوّل ليوم الاثنين ، ومتى تمرنت النفس على الحزب كل يوم سهل عليها الانتقال إلى الربع ثم إلى الثلث ثم إلى النصف ثم إلى الكل .

(الحزب الثانى فى يوم الثلاثاء)

* اللهمَّ إنِّى أسألُكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما تعلَمُ وَأستَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ما تَعْلَمُ إنَّكَ تَعْلَمُ ولا نَعْلَمُ وأنتَ عَلاَّمُ الغُيُوب. اللهمَّ ارْحَمْنِى مِنْ زَمانِى هَذا وإحْداقِ الفِتَنِ وَتَطاولِ أهْلِ الجُرأَةِ عَلَىَّ واسْتِضْعافِهِمْ إيَّاىَ اللهمَّ اجْعَلْنِى مِنْكَ فى عِياذٍ مَنِيعٍ وحِرْزٍ حَصِينٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى تُبَلِّغَنِى أَجَلِى مُعافًى * اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمد عَدَدَ مَنْ صَلَّىَ عليهِ وصَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليهِ وصَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ محمد كمَا تَنْبَغِى الصَّلاةُ عليهِ وصَلِّ على مُحمدٍ وعلى آل محمد كَما تَجِبُ الصَّلاةُ عليهِ وصَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما أمَرْتَ أنْ يُصَلَّى عليهِ وصَلِّ على مُحمد وعلى آلِ محمد الَّذى نُورُهُ مِنْ نُورِ الأنْوارِ وأشْرَقَ بِشُعاعِ سِرِّهِ الأسْرَارُ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمد وعلى أهْلِ بَيْتِهِ الأبْرَارِ أجْمَعِينَ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِه بَحْرِ أنْوارِكَ ومَعْدِنِ أسْرارِكَ ولِسانِ حُجَّتِكَ وعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وإمامِ حَضْرَتِكَ وخاتَمِ أنْبيائِكَ صَلاةً تَدُومُ بِدَوامِكَ وتَبْقَى بِبقائِكَ صَلاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بها عَنَّا يا أرْحَمَ الراحمينَ * اللَّهُمَّ رَبَّ الحِلِّ والحَرَامِ ورَبَّ المَشْعَرِ الحَرَامِ ورَبِّ البَيْتِ الحَرَامِ ورَبَّ الرُّكْنِ والمَقَام أبْلِغْ لِسَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ مِنَّا السَّلامَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ سَيِّدِ الأوَّلِين والآخِرِينَ اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا

● (الحزب الثانى فى يوم الثلاثاء)

(من خير ما تعلم) أى من خير ما تعلم أنه خير . (وأعوذ) أى أتحصن (وأستغفرك) أى أطلب منك غفران ما تعلم من ذنوبى . و(الغيوب) جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين (ارحمنى) ضَمَّنه معنى أجِرنى فعدّاه بمن أو أنها بمعنى فى (وإحداق) أى إحاطة (الفتن) وهى كل ما يشغل عن الله (وتطاول) أى استعلاء (أهل الجرأة) بضم الجيم وسكون الراء أى الإقدام والتسلط علىَّ (واستضعافهم) أى عدّهم إياى ضعيفاً حقيراً (منك) أى من حفظك ، ومن ابتدائية والجار والمجرور فى محل نصب على الحال من قوله (فى عياذ) أى ملجأ و(المنيع) المانع من الوصول لمن التجأ إليه ، و (الحرز) المكان الذى يحرز الشىء أى يصونه . وقوله (من جميع) متعلق بعياذ (معافى) أى سالماً من شر الخلق (كما تنبغى) أى تطلب على سبيل الوجوب أو الاستحباب (من نور الأنوار) أى مِنَ الله عز وجل قال تعالى ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ . والمراد أن الله خلق النبىَ بدون واسطة لما فى الحديث « أوّل ما خلق اللهُ نورى ومن نورى خلق كل شىء » وفى بعض النسخ « الذى نوره نورُ الأنوار » (وأشرَقَ) أى أضاء وهو لازم وفاعله الأسرار . و(الشعاع) هو الشىء المترقرق المضىء و (الأسرار) جمع سر وأصله الأمر الخفى والمراد به القلب أى وصارت قلوب المؤمنين بسبب ما وصل إليها من مدد سره مستعدة للواردات الإلهية (الأبرار) أى الأطهار (بحر أنوارك) أى الذى أنواره كالبحر فى الاتساع والاستمداد منه (ومعدن) أى محل أسرارك أى سر الذات والصفات والأفعال فمنه تطلب وتلتمس ، ويستمد نورها ويقتبس ، وبعض الأسرارخصَّه بعلمها وأمَرَه بكتمها . (ولسان حجتك) كناية عن شدة قوّته فى إقامة البراهين وإظهارها للعالمين (وعروس مملكتك) أى هو مثل العروس فى المملكة (وإمام حضرتك) أى إمام أهل حضرة القرب (وترضى بها عنا) كذا ثبت فى بعض النسخ المعتمدة أى ترضى بسببها عنا معشر المصلين أو المسلمين (ربِّ) أى يا رب (الحل) وهو ما جاوز الحرم أى حرم مكة والمدينة (والحرام) بالألف بعد الراء وفى بعض النسخ بإسقاطها وكلٌّ صحيح كزمن وزمان . و(المشعر الحرام) موضع بالمزدلفة وقف النبى ﷺ عليه غداة يوم النحر و(البيت الحرام) هو الكعبة وسُمِّىَ كلٌّ حراماً لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الأشجار . و(الركن) هو ركن الكعبة الذى فيه الحجر الأسود .(والمقام) هو مقام إبراهيم وهو حجر قدر ذراع كان يقف عليه عند بناء الكعبة فيرتفع حتى يضع الحجر ثم يهبط حتى يأخذ ما يبنى به وهكذا ، وهو من الجنة كالحجر الأسود . وقد روى أن من قال عشية يوم الخميس بعد العصر : « اللهم رب الشهر الحرام ، والمشعر الحرام ، والركن والمقام ، ورب الحِلِّ والحرام ، أقرىء محمداً منى السلام ، بعث الله ملكاً يُبلِّغه عنه يقول إن فلان بن فلان يبلغك السلام »

وإننى أرتجى من فضل خالقنا ... تبليغ ألف سلام للنبى الهادى
مقارناً لصلاة منه دائمة ... عليه متصلاً دوماً بإمداد
عساهَ ينظر فى يوم المعاد إلى ... عبد المجيد لكى يحظى بإسعاد

مُحمدٍ فى كُلِّ وَقْتٍ وحينٍ اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ فى المَلأَ الأعْلَى إلى يَوْمِ الدِّينِ اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ حتَّى تَرِثَ الأرضَ ومَنْ عليها وأنْتَ خَيْرُ الوارِثِينَ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ وبارِكْ على مُحمدٍ النبِيِّ الأُمِّيِّ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنا مُحمدٍ عَدَدَ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ وجَرَى به قَلَمُكَ وسَبَقَتْ به مَشيئَتُكَ وصَلَّتْ عليه ملائِكتُكَ صَلاةً دائمةً بِدَوامِكَ باقِيةً بِفَضْلِكَ وإحْسَانِكَ إلى أبَدِ الأبَدَ أبَدًا لا نِهايَةَ لأبَدِيَّتِهِ ولا فَنَاءَ لِدَيْمُومِيَّتِهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنا محمدٍ عَدَدَ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ وأحْصاهُ كِتابُكَ وشَهِدَتْ به ملائِكَتُكَ وارْضَ عنْ أصْحابِهِ وارْحَمْ أمَّتَهُ إنَّكَ حَميدٌ مجيد * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ وعلى جَميعِ أصْحابِ مُحمدٍ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كمَا صَلَّيْتَ على إبراهيمَ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ فى العالمينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا محمدٍ عَدَدَ ما أحاطَ به عِلْمُكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ عَدَدَ ما أحْصاهُ كِتابُكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا محمد عَدَدَ ما نَفَذَتْ به قُدْرَتُكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا محمدٍ عَدَدَ ما خَصَّصَتْهُ إرادَتُك * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا

(**وقت وحين**) المراد بهما مطلق الزمن فالعطف مرادف (**حتى ترث إلخ**) أى بانقراض مُلاكها ظاهراً . (**النبى**) بالهمز وعدمه . (**قلمك**) هو جسم عظيم نورانىّ خلقه الله وأمره بكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . (**وسبقت**) أى تقدمت إرادتك (**إلى أبد الأبد**) اعلم أن الأبد هو الزمان المستقبل الذى لا نهاية له فإتيانه بلفظين من الأبد بالإضافة للمبالغة فى التأبيد (**أبداً**) منصوب على الظرفية (**لا نهاية لأبديتة**) أى لتكون الصلاة دائمة مستمرة لا تنقطع أبداً ولا تفنى سرمداً (**لديموميته**) أى دوامه . وفى المصباح المنير : « دام الشىء يدوم دوماً ودواماً وديمومة : ثبت » أ هـ . فالمصنف زاد الياء فى المصدر للمبالغة .

(**وأحصاه**) أى أحاط به كتابك قال تعالى ﴿ وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين ﴾ أى كتاب بَيِّن وهو اللوح المحفوظ وقد فرغ من كتابته قبل خلق السموات والأراضين والمكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه إلى يوم القيامة وفيها يقع المحو والإثبات . (**وشهدت به ملائكتك**) أى لك بالتوحيد ولأنبيائك بالتبليغ ونحو ذلك (**وارض عن أصحابه**) الصحيح جواز الترضى أيضاً عن العلماء العاملين وعباد الله الصالحين خلافاً لمن قال إن الترضِّى أيضاً خاص بالصحابة ويدعى لغيرهم بالرحمة . (**ما نفذت**) أى تعلقت به قدرتك من الممكنات تعلقاً تنجيزياً فإن القدرة تتعلق بها تعلق إيجاد أو إعدام والإرادة تتعلق بها تعلق تخصيص ، فتخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الممكنات المتقابلات التى هى الوجود أو العدم والمقدار والصفة والزمان والمكان والجهة .

ومَوْلانا مُحمدٍ عَدَدَ ما تَوَجَّهَ إليهِ أمْرُكَ ونَهْيُكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا محمد عَدَدَ ما وَسِعَهُ سَمْعُكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا محمد عَدَدَ ما أحاطَ بِهِ بَصَرُكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ ما ذَكَرَهُ الذاكِرونَ* اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عدَدَ ما غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغافِلُونَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ قَطْرِ الأمْطارِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ أوْراقِ الأشجَارِ* اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ دَوابِّ القِفارِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ دَوَابِّ البِحارِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ مياهِ البِحارِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ ما أظْلَمَ عليهِ اللَّيْلُ وأَضاءَ عليهِ النَّهارُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد بالغُدُوِّ والآصالِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ الرِّمالِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ النِساءِ والرِجالِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ رِضاءَ نَفْسِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ مِدَادَ كَلِمَاتِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ مِلْءَ سَمواتِكَ وأرْضِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد زِنَةَ عَرْشِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ عَدَدَ مَخْلُوقَاتِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد أفْضَلَ صَلَواتِكَ * اللهمَّ صَلِّ على نَبِيِّ الرَّحْمَةِ * اللهمَّ صَلِّ على شَفِيعِ الأمَّةِ * اللهمَّ صَلِّ على

(ما توجه) أى من توجه ، وإنما عبر بما لمشاكلة ما قبلها ؛ فإن المراد كل مكلف كما أن المراد بالأمر اقتضاء الفعل وبالنهى اقتضاء الكف . **(ما وسعه)** أى أحاط به سمعك من الموجودات ، وكذا يقال فيما بعده . **(عدد ما ذكره)** أى عدد ذِكر الذاكرين له ، فما مصدرية كالتى بعدها أى عدد غفلتهم أو عدد ما تسعه الأزمنة التى حصلت فيها الغفلة . وقد رؤى الإمام الشافعى فى المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : رحمنى وغفر لى وزُفِفْتُ إلى الجنة كما يُزَفُّ العروس ونُثِرَ علىَّ كما ينثر عليه . فقيل : بم ؟ فقال : بقولى فى كتاب الرسالة : وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون » . **(قطر)** يحتمل أنه مصدر أى نزولَ الأمطار أو اسم جنس جمعى واحده قطرة **(أوراق)** جمع ورق وهو اسم جنس جمعى واحده ورقة و**(الأشجار)** جمع شجرة وهى ما له ساق صلب كالنخل وغيره . وأما **(النجم)** من النبات فهو ما لا ساق له ، وفى التنزيل ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ **(دواب)** جمع دابة وهى لغةً كل حيوان يدب أى يمشى و**(القفار)** بكسر القاف جمع قفر بفتحها وسكون الفاء أى المكان الخالى من النبات **(مياه)** جمع ماء وهو اسم جنس إفرادى يقع على القليل والكثير ، وجمعه لاختلاف أمكنته وعوارضه من عذوبة وملوحة . **(عدد ما)** أى الشىء بمعنى الأشياء التى أظلم عليها الليل أى اشتمل عليها بظلامه . **(بالغدوّ)** أى فيه وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس . **(والآصال)** جمع أصيل كيمين وهو من العصر إلى الغروب ، والمراد جميع الأوقات . **(الرمال)** جمع رملة والرمل اسم جنس جمعى **(والرجال)** المراد بهم ما يشمل الصبيان .

كَاشِفِ الغُمَّةِ * اللهمَّ صَلِّ على مُجْلِي الظُّلْمَةِ * اللهمَّ صَلِّ على مُوْلِي النِعْمَةِ * اللهمَّ صَلِّ على مُؤْتِي الرَّحْمَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الحَوْضِ المَوْرُودِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ المَقامِ المَحْمُودِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ اللواءِ المَعْقُودِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ المَكانِ المَشْهودِ * اللهمَّ صَلِّ على المَوْصُوفِ بالكَرَمِ والجُودِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ هُوَ في السمَّاءِ مَحْمُودٌ وفي الأرضِ مُحَمَّدٌ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الشَّامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ العلامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على المَوْصوفِ بِالكَرامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على المَخْصوصِ بالزَّعامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ كان تُظِلُّهُ الغَمامَةُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ كان يَرَى مَنْ خَلْفَه كَما يَرَى مَنْ أمامَهُ * اللهمَّ صَلِّ على الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ يَوْمَ القِيامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الضَّرَاعَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الشَّفاعَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الوَسِيلَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الفَضِيلَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الهِرَاوَةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ النَّعْلَيْنِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الحُجَّةِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ البُرْهَانِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ السُّلْطانِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ التَّاجِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ المِعْراجِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ القَضِيبِ * اللهمَّ صَلِّ على راكِبِ النَّجِيبِ * اللهمَّ صَلِّ على راكِبِ البُرَاقِ * اللهمَّ صَلِّ على مُخْتَرِقِ السَّبْعِ الطِّبَاقِ * اللهمَّ صَلِّ على الشَّفِيعِ في

(**الغمَّة**) أي الكربة فى الدنيا والآخرة لا سيما عند الشفاعة فى فصل القضاء بعد أن يقول كل نبى « لستُ لها » فيتوجه الناس إليه ﷺ بعد أن يتمنوا الانصراف من هول المحشر ولو إلى النار فيقول : « أنا لها أنا لها ؛ بها وعدنى ربى » ثم يخر ساجداً تحت العرش حتى يسمع النداء من قِبَل الله : « ارفع رأسك وقل يُسمَعْ وسَلْ تُعْطَ واشفَعْ تُشَفَّعْ » وهذا هو المقام المحمود الذى وعده الله به بقوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا﴾ كما تقدم . (**مجلى الظلمة**) أى الحسية والمعنوية كالكفر بظهور دين الإسلام (**مُولى**) بضم الميم اسم فاعل من أولى بمعنى مؤتى وهو اسم فاعل من آتى بالمد بمعنى أعطى فإنه لا يُرحم أحدٌ إلا على يديه . (**المورود**) أى الذى تَرِده أمته للشرب منه ولا يُطْرَد عنه إلا من بدّل وغيَّر . (**اللواء**) بالمد بمعنى الراية (**المعقود**) أى المشدود على رأس رمح وشبهه ، ويجعل على هيئته تصفقه الرياح (**المشهود**) أى الذى شهده ليلة المعراج فإنه وصل إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام (**بالكرم**) أى الإنفاق بطيب نفس (**والجود**) هو سهولة الإنفاق فإنه بلغ الغاية فيهما :

ولو لم يكن فى كفِّه غير نفسه لجاد بها فليتَّقِ اللهَ سائلُه

(**محمود**) واسمه عندهم أيضاً أحمد . (**الشامة**) هى العلامة والمراد بها خاتم النبوة (**بالكرامة**) أى كرامته على ربه (**بالزعامة**) بفتح الزاى أى السيادة (**الغمامة**) أى السحابة قبل النبوة إرهاصاً وتأسيساً لنبوته لا بعدها فإنه ثبت أنهم ظللوا عليه من الشمس فى عدة مواطن (**من خلفه**) بنصب خلف وأمام على الأحسن لمناسبة السجع فتكون « مَن » بفتح الميم موصولة ويجوز جرهما بكسر الميم جارَّة ، وهى رؤية بَصَرية على طريق خرق العادة . (**الضراعة**) أى الخضوع لله . (**الهراوة**) بكسر الهاء أى العصا الضخمة التى كانت تُغرز له فيصلى إليها (**النعلين**) تثنية نعل وهى مؤنثة وكانت مخصوفة أى مطبقة طاقاً على طاق بالخرز ولكل نعل قبالان أى سيران يدخل أحدهما بين الإبهام والتى تليها ، والآخر بين الوسطى والتى تليها ، ويجمعهما إلى الشراك وهو السير الذى بظهر القدم وكان مثنياً . (**القضيب**) أى السيف ، يقال سيف قاضب وقضيب قطَّاع ، ويطلَق على العصا . (**النجيب**) هو من الإبل والخيل الكريم . (**الطباق**) أى السموات السبع بعد فتح أبوابها .

جَميعِ الأنَامِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ سَبَّحَ فى كَفِّهِ الطَّعامُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ بكَى إليهِ الجِذْعُ وحَنَّ لِفرَاقِه * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ تَوسَّلَ به طَيْرُ الفَلاةِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ سَبَّحَتْ فى كَفِّهِ الحَصَاةُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ تَشَفَّعَ إليهِ الظَّبْىُ بِأفْصَحِ كَلامٍ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ فى مَجْلِسِهِ مَعَ أصْحابِهِ الأعْلامِ * اللهمَّ صَلِّ على البَشِيرِ النَّذيرِ * اللهمَّ صَلِّ على السِّرَاجِ المُنيرِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ شَكَا إليهِ البَعِيرُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ تَفَجَّرَ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ الماءُ النَّميرُ * اللهمَّ صَلِّ على الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ * اللهمَّ صَلِّ على نُورِ الأنْوارِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ انْشَقَّ له القَمَرُ * اللهمَّ صَلِّ على الطَّيِّبِ المُطَيَّبِ * اللهمَّ صَلِّ على الرَّسولِ المُقَرَّبِ * اللهمَّ صَلِّ على الفَجْرِ السَّاطِعِ * اللهُمَّ صَلِّ على النجم الثاقب * اللهمَّ صَلِّ على العُرْوَةِ الوُثْقَى * اللهمَّ صَلِّ على نَذيرِ أهْلِ الأرْضِ * اللهمَّ صَلِّ على الشَّفيعِ يَوْمَ العَرْضِ * اللهمَّ صَلِّ على السَّاقِى لِلنَّاسِ مِنَ الحَوْضِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ لِوَاءِ الحَمْدِ * اللهمَّ صَلِّ على المُشَمِّرِ عنْ ساعِدِ الجِدِّ * اللهمَّ صَلِّ على المُسْتَعْمِلِ فى مَرْضاتِكَ غايَةَ الجُهْدِ * اللهمَّ صَلِّ على النَّبِىِّ الخاتَمِ * اللهمَّ صَلِّ على الرَّسُولِ الخاتِمِ * اللهمَّ صَلِّ على المُصْطَفَى القائِمِ * اللهمَّ صَلِّ على رَسُولِكَ أبِى القاسِمِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الآياتِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الدِّلالاتِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الإشاراتِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الكَرَاماتِ *

(**الأنام**) أى الخلق والمراد المكلفون منهم (**من سبح إلخ**) أخرج البخارى من حديث ابن مسعود قال « كنا نأكل مع رسول الله ﷺ الطعامَ ونحن نسمع تسبيحه » (**الجذع**) أى ساق النخلة الذى كان يقوم النبى إليه عند الخطبة فلما صُنع له المنبر وتركه سُمع له حنين كصوت العشار حتى جاء النبى ﷺ ووضع يده عليه فسكت ثم أمر بدفنه تحت المنبر . (**توسل**) أى استجار (**به طير الفلاة**) روى أن رجلاً أخذ بيض حُمَّرة [بضم المهملة وتشديد الميم طائر كالعصفور] فجاءت ترفرف على رأس رسول الله ﷺ فقال : أيكم فجع هذه ؟ فقال الرجل : يا رسول الله أنا أخذت بيضها فقال : رُدَّه رُدَّه رحمةً لها » (**الحصاة**) ورد أن النبى ﷺ قبض على سبع أو تسع حصيات فسبحن فى يده حتى سُمِعَ لهن طنين كطنين النحل . (**تشفع**) أى رغب إليه فى الشفاعة عند الذى صاده أن يطلقه ففعل و (**الظبى**) الغزال ، والأنثى ظبية ، وهى المرادة هنا . (**الضب**) رُوِىَ أن أعرابياً صاده وقال للنبى : لا آمنتُ بك حتى يؤمن هذا الضب ، فقال النبى : من أنا يا ضب ؟ فقال : أنت رسول رب العالمين إلى آخر ما ورد . (**الأعلام**) جمع علم بمعنى الجبل ، والمراد تشبيههم بالجبال فى الاهتداء (**البعير**) بفتح الباء وكسرها أى الجمل فإنه برك بين يديه ووضع مشفره فى الأرض فقال النبى لأصحابه : « إنه شكى إلىّ أنكم أردتم ذبحه بعد أن استعملتموه فى شاق العمل من صغره ! » فقالوا : نعم . (**تفجر**) أى نبع ، و(**النمير**) الكثير ، وقد تكرر ذلك فى عدة مواطن (**انشق له القمر**) أى قبل الهجرة بمكة حين قال له عظماء المشركين : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقتين ، فسأل ربه فانشق وصار فلقتين متباعدتين فقالوا : إن محمداً سحر أعيننا . ولما علموا أن غيرهم رآه مشقوقاً قالوا : هذا سحر مستمرّ . (**المطيب**) أى الذى طيَّبه الله . (**الساطع**) أى المنتشر ، شبَّهه بالفجر ؛ فإن نوره أذهب ظلمة الكفر . (**الثاقب**) أى المضىء لأنه يثقب الظلام بضوئه . (**العروة**) هى فى الأصل اسم لموضع الإمساك ، ومنه عروة الكوز استعيرت لما هو حقيقق بأن يُستمسك به . و (**الوثقى**) فُعلى من وثُق الشىء بالضم وثاقةً : صَلُب واشتد . (**أهل الأرض**) أى جميعهم من الإنس والجن . (**يوم العرض**) أى عرض الأعمال على ذى العزة والجلال . (**الساقى**) إنما نسب السقى له لأنه حوضه كقولهم أطعم زيد الناس أى صنع لهم طعاماً يتناولونه بأيديهم (**لواء الحمد**) قال الخطابى : لم أزل أسأل عن معنى لواء الحمد حتى وجدت فى حديث عقبة بن عامر « أن أول من يدخل الجنة الحمَّادون لله تعالى على كل حال ؛ يعقد لهم يوم القيامة لواء فيدخلون » (**ساعد**) هو ما بين المرفق والمفصل الذى يلى الكف . و (**الجد**) هو الاجتهاد فشبهه بإنسان له ساعد و (**الجُهد**) بضم الجيم الطاقة وبفتحها المشقة أى الذى استعمل غاية وسعه وارتكب المشاق لأجل رضاك . (**الخاتم**) بكسر التاء وفتحها فيهما . (**القائم**) أى بأمر ربه على غاية الاستقامة . (**الآيات**) أى القرآنية وخصَّها لاستمرارها . (**الدلالات**) أى على الله . (**الإشارات**) أى ما أشار به من العلوم والأخبار من غير تصريح بعبارة . (**الكرامات**) أى التى أكرمه اللهُ بها .

اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ العَلاماتِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ البَيِّنَاتِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ المُعْجِزَاتِ * اللهمَّ صَلِّ على صاحِبِ الخَوَارِقِ العاداتِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ سَلَّمَتْ عليه الأحْجار * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الأشْجارُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ تَفَتَّقَتْ مِنْ نُورِهِ الأزْهَارُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ طابَتْ بِبَرَكَتِهِ الثِّمارُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ اخْضَرَّتْ مِنْ بَقِيَّةِ وَضُوئِهِ الأشْجارُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ فَاضَتْ مِنْ نُورِهِ جَمِيعُ الأنْوار * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ بالصَّلاةِ عليهِ تُحَطُّ الأوْزارُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ بالصَّلاةِ عليهِ تُنالُ مَنازِلُ الأبرَارِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ بالصَّلاةِ عليهِ يُرْحَمُ الكِبارُ والصِّغارُ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ بالصَّلاةِ عليهِ نَتَنَعَّمُ فى هَذِهِ الدَّارِ وفى تِلْكَ الدَّارِ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ بالصَّلاةِ عليهِ تُنالُ رَحْمَةُ العزيزِ الغَفَّارِ * اللهمَّ صَلِّ على المَنْصُورِ المُؤَيَّدِ * اللهمَّ صَلِّ على المُخْتارِ المُمَجَّدِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا ومَوْلانا مُحمدٍ * اللهمَّ صَلِّ على مَنْ كانَ إذَا مَشى فى البَرِّ الأقْفَرِ تَعَلَّقَتِ الوُحُوشُ بِأذْيالِهِ * اللهمَّ صَلِّ عليهِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيمًا والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

* * *

ابتداء الربع الثانى

الحَمْدُ للهِ على حِلْمِه بعدَ عِلْمِهِ وعلى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِه * اللهمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ إلاَّ إلَيْكَ ومِنَ الذُّلِّ إلاَّ لَكَ ومِنَ الخَوْفِ إلاَّ مِنْكَ

(**العلامات**) أى على نبوته . (**البينات**) أى البراهين الواضحة . (**المعجزات**) جمع معجزة وهى الأمر الخارق للعادة على يد مدّعى الرسالة مقروناً بتحدّيه ، أى دعواه الرسالة ، مأخوذة من العجْز لعجز غيره عن ذلك . (**العادات**) مجرور بالإضافة أو منصوب بالكسرة على المفعولية ، والمراد بخرق العادة تبدُّل حكمها بالمعجزات والإرهاصات . (**سجدت**) أى مالت بين يديه تحيةً وإكراماً له . (**تفتقت**) أى تشققت من نوره . (**الأزهار**) أى الكمائم عن الأزهار ، وخصَّها بالذكر لحسنها لوناً وريحاً ، وأما حديث « إن الورد خُلق من عَرَقِه » فقد تُكُلم فيه بالوضع . (**طابت إلخ**) رُوى أن النبى ﷺ أمر سلمان الفارسى أن يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة وَدية أى نخلة صغيرة وتعهدها حتى تثمر وأربعين أوقية من الذهب ، فغرسها النبى ﷺ بيده ، فأثمرت كلها فى عامها إلا واحدة غرسها غيره ، فقلعها النبى وردَّها فأثمرت فى عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من الذهب بعد أن أدارها على لسانه ، فوزن منها أربعين أوقية وبقى عنده مثلها. (**بقية**) أى فضلة . (**وَضوئه**) بفتح الواو أى الماء الذى توضأ منه ، وقد ذكر صاحب المواهب [1] أن العود اليابس اخضرّ فى يده وأورق (**المنصور المؤيد**) قال تعالى ﴿ هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ . (**إذا مشى**) أى سار فى بعض الأوقات . و (**الوحوش**) جمع وحش وهو غير المستأنس والمراد أنها كانت تلوذ به ولم تمسّ ثوبه . [فائدة] من أراد سفراً وخاف من عدوّ أو وحش فليقرأ ﴿ لإيلاف قريش . . . ﴾ فإنها أمان من كل سوء . (**والحمد لله رب العالمين**) هذا آخر دعاء أهل الجنة ختم به الربع الأوّل لأن الصلاة على النبى روضة من رياض الجنة .

(**بعد**) تأتى بمعنى مع فالمعنى على حلمه مع علمه بأفعالنا السيئة وعلى عفوه عنا مع قدرته على الانتقام منا (**أعوذ**) أى أتحصن بك (**من الفقر**) أى الاحتياج إلا إليك (**ومن الذل**) أى التذلل والخضوع إلا لك (**ومِن الخوف**) أى توقع مكروه إلا منك .

---

(١) المواهب اللدنية للقسطلانى .

وأعُوذُ بِكَ أن أقُولَ زُوراً أوْ أغْشَى فَجُوراً أوْ أكُونَ بِكَ مَغْرُوراً وأعوذُ بِكَ مِنْ شَماتَةِ الأعْداءِ وعُضَالِ الدَّاءِ وخَيْبَةِ الرَّجاءِ وزَوالِ النِّعْمَةِ وَفَجْأةِ النِّقْمَةِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ وسَلِّم عليهِ واجْزِهِ عَنَّا ما هُوَ أهْلُهُ حَبِيبُكَ (ثلاثا) * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا إبْراهِيمَ وسَلِّمْ عليهِ واجْزِهِ عَنَّا ما هُوَ أهْلُهُ خَلِيلُكَ (ثلاثا) * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا مُحمدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنَا مُحمد كما صَلَّيْتَ ورَحِمْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ فى العالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضَاءَ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدَادَ كَلِمَاتِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمد عَدَدَ مَنْ صَلَّى عليهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمد عَدَدَ مَنْ لم يُصَلِّ عليهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا مُحمد عَدَدَ ما صُلِّيَ عليهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمد أضْعافَ ما صُلِّي عليه * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمد كما هُوَ أهْلُهُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ كما تُحِبُّ وتَرْضَى لَهُ .

* * *

(**وقول الزور**) من الكبائر العظيمة . (**أغشى**) أى آتى فجوراً أى خروجاً عن الطاعة بفعل المعاصى كالزنا وشرب الخمر . (**أو أكون بك**) أى بسبب إنعامك علىَّ . (**مغروراً**) تغرنى النفس والشيطان فأظن الأمن منك وأجترىء على فعل المعاصى ، وهذا من علامة الخسران . (**شماتة الأعداء**) أى فرحهم بمصيبتى . (**وعضال الداء**) أى الداء العضال بمعنى الصعب وهو يشمل ما كان فى البدن والدين ، وداء الدين أشد . (**وخيبة الرجاء**) أى الحرمان من المرجوّ . (**وزوال النعمة**) ومن أسباب زوالها المعاصى والبطر فلا تدوم إلا لمن شكر قال تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وقال تعالى ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم ﴾ . أى لا يسلبهم نعمة ويغير ما منه من الإحسان والكرم حتى يغيروا ما بأنفسهم من الطاعات وشكر المنعم (ولذا قال بعض الناصحين) :

إذا كنتَ فى نعمة فارْعَها ... فإنَّ المعاصى تُزيل النِعَمْ

وداوِم عليها بشكر الإله ... فإن الإلهَ سريعُ النِقَمْ

وقال آخر :

إذا كنت فى نعمةٍ فَرْعُها ... مديدٌ وأغصانها دانيه

فداوِم عليها بشكر الإله ... فإن المعاصى لها جانيه

(**وفُجأة**) بفتح الفاء مع القصر ، وبضمها مع المد أى سرعة . (**النقمة**) أى الأمر الذى فيه مضرة . (**ما هو أهله**) أى ما هو مستحق له . (**حبيبك**) بالجر نعت لمحمد ، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف . (**ثلاثاً**) أى قل اللهم صل إلخ ثلاث مرات لزيادة فضلها . (**ما صلى**) أى عدد الصلوات التى صُلِّيَتْ عليه . (**تحب وترضى**) هما بمعنى واحد وهما مجازان عن الثواب أو إرادته فإن الحقيقة التى هى ميل النفس إلى ما تؤثِرُه مستحيلة عليه تعالى ، فيرادُ لازم ذلك ، فإنَّ كلَّ معنى استحال على الله باعتبار مبدئه يجوز إطلاقه عليه باعتبار غايته ، وهنا غاية الميل الإحسان .

(الحزب الثالث فى يوم الأربعاء)

اللهمَّ صَلِّ على رُوحِ سَيِّدِنَا مُحمدٍ فى الأرْواحِ وعلى جَسَدِهِ فى الأجْسَادِ وعلى قَبْرِهِ فى القُبُورِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ كُلَّمَا غَفَلَ عنْ ذِكْرِهِ الغَافِلونَ * اللهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحمدٍ النبِيِّ الأُمِّيِّ وأزْواجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ وذُرِّيَّتِهِ وأهْلِ بَيْتِهِ صَلاةً وسَلاماً لا يُحْصَى عَدَدُهُما ولا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُما * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ عَدَدَ ما أحاطَ بِهِ عِلْمُكَ وأحْصاهُ كِتَابُكَ صَلاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً ولِحَقِّهِ أداءً وأعْطِهِ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وابْعَثْهُ اللهمَّ المَقَامَ المَحْمودَ الَّذِى وعَدْتَهُ واجْزِهِ عَنَّا ما هو أهْلُهُ وعلى جَمِيعِ إخْوانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ وأنْزِلْهُ المُنْزَلَ المُقَرَّبَ يَوْمَ القِيامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ * اللهمَّ تَوِّجْهُ بِتَاجِ العِزِّ والرِّضَا والكَرَامَةِ * اللهمَّ أعْطِ لِسَيِّدِنا مُحمدٍ أفْضَلَ ما سَألَكَ لِنَفْسِهِ وأعْطِ لِسَيِّدِنا مُحمدٍ أفْضَلَ ما سَألَكَ لَهُ أحَدٌ مِنْ خَلقِكَ وأعْطِ لِسَيِّدِنا مُحمدٍ أفْضَلَ ما أنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ وآدمَ ونُوحٍ وإبْرَاهِيمَ وموسَى وعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ (ثلاثاً) * اللهمَّ صَلِّ على أبِينَا آدَمَ وأُمِّنَا حَوَّاءَ صَلاةَ مَلائكَتِكَ وأعْطِهِما مِنَ الرِّضْوانِ حتَّى تُرْضِيَهُما واجْزِهِما

● **الحزب الثالث يوم الأربعاء :**

(**اللهم صل على روح إلخ**) هذا أوّل الحزب الثالث ، ولهذه الصيغة فضائل منها أن من قالها سبعين مرة بحسن توجه وإخلاص رأى النبى ﷺ فى المنام . (**فى الأرواح**) أى التى تصلى عليها بأن تخصه من بينها بصلاة تليق به ، والمراد : عُمّ بالصلاة روحه وجسده وقبره . (**ولا ينقطع مددهما**) أى لا تنفد زيادتهما . (**وعلى جميع**) معطوف على سيدنا . (**ومن النبيين إلخ**) بيان لإخوانه . و (**الصالحين**) جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده ويطلق على المؤمن ولو فاسقاً وتكون الأخوّة فى الإيمان . وفى الحديث « وددتُ أنى لقيت إخوانى الذين آمنوا بى ولم يرونى » . (**وأنزله المُنْزَل**) بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان أنزل الرباعى ، وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى . (**والمقرَّب**) اسم مفعول أى المقرب صاحبه منك قرب مكانة يوم القيامة . وفى الحديث « من قال اللهم صَلِّ على محمد وأنزله المنزل المقرَّب منك يوم القيامة وجبتْ له شفاعتى » (**بتاج العز والرضا**) ثبت لفظ العز فى النسخ المعتمدة ، أى ألبسه يوم القيامة تاجاً حقيقياً يكون مصحوباً بما ذُكر . (**أعط لسيدنا**) المعروف تعدية أعط لمفعوليه بنفسه ، وقد عداه لأوّلهما هنا باللام . (**وآدم ونوح**) إنما خص مَن ذُكر لأن آدم أبو البشر ومن بعده أولو العزم أى الصبر على المكاره كما قال بعضهم :

محمدٌ ، إبراهيمُ ، موسى كليمُه ... فعيسى ، فنوحٌ ، هُمْ أولو العزم فاعْلَمِ

وجميع الأنبياء والمرسلين كانوا بين المذكورين ، وقد ورد أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر أو خمسة عشر ، وقد نظم السجاعى أسماء الرسل التى فى القرآن بحسب الوجود بقوله :

مشاهيرُ رُسْلٍ : آدمُ ثم بعده ... فإدريس نوح بالخلاف الذى جلا
فهودٌ يليه صالحُ ثم إبراهيم ... ونجلاه إسماعيل إسحاق ذو العلا
ولوطٌ ويعقوبٌ ويوسفُ ولْدُه ... شعيبٌ فموسى مثل هارون بَجَّلا
وذو الكفل إلياسُ فداودُ نجله ... سليمانُ أيوب فيونس فضّلا
واليسع ذاك المعظَّم فاعلمَنْ ... كذا ذكريا ثم يحيى لقد علا
فعيسَى ، فختمُ المرسلين محمدٌ ... عليهم صلاةٌ والسلام على الولا

وهم خمسة وعشرون يجب الإيمان بهم تفصيلاً . وقد جمعت آية ﴿ وتلك حجتنا . . . ﴾ منهم ثمانية عشر ، وأما غيرهم فيجب الإيمان به إجمالاً . ووجد فى طُرَّة بعض النسخ عن المؤلف : من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله . (**صلاة ملائكتك**) أى مثل صلاتك على ملائكتك .

اللهمَّ أفْضَلَ ما جَازَيْتَ بِهِ أباً وأُمّاً عنْ وَلَدَيْهِمَا * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا جِبْرِيلَ وميكَائِيلَ وإسْرافِيلَ وعَزْرَائِيلَ وحَمَلَةِ العَرْشِ وعلى المَلائكة والمُقَرَّبِينَ وعلى جَمِيعِ الأنْبِياءِ والمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ (ثلاثاً) * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ عَدَدَ ما عَلِمْتَ ومِلْءَ ما عَلِمْتَ وزِنَةَ ما عَلِمْتَ ومِدادَ كَلِمَاتِكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ صَلاةً مَوْصُولَةً بالمَزِيدِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ صَلاةً لا تَنْقَطِعُ أبَدَ الآبَاد ولا تَبِيدُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ صَلاتَكَ الَّتى صَلَّيْتَ عليه وسَلِّمْ على سَيِّدِنا مُحمدٍ سَلامَكَ الَّذى سَلَّمْتَ عليهِ واجْزِهِ عَنَّا ما هُوَ أهْلُهُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ صَلاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بِها عَنَّا واجْزِهِ عَنَّا ما هُوَ أهْلُهُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ بَحْرِ أنْوارِكَ ومَعْدِنِ أسْرَارِكَ ولِسانِ حُجَّتِكَ وعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وإمامِ حَضْرَتِكَ وطِرَازِ مُلْكِكَ وخَزَائِنِ رَحْمتِكَ وطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ المُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إنْسانِ عَيْنِ الوُجُودِ والسَّبَبِ فى كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أعْيانِ خَلْقِكَ المُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيائِكَ صَلاةً تَدُومُ بِدَوامِكَ وتَبْقَى بِبَقائِكَ لا مُنْتَهَى لهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بِها عَنَّا يا رَبَّ العالمِينَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ عَدَدَ ما فى عِلْمِ اللهِ صَلاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ كَما صَلَّيْتَ على سَيِّدِنا إبْراهِيمَ وبارِكْ علَى سَيِّدِنا مُحمدٍ وعلَى آلِ سَيِّدِنا مُحمدٍ كما بارَكْتَ على آلِ إبْراهِيمَ

(**جبريل**) ممنوع من الصرف كمن بعده للعَلمية والعجمة . (**والمقربين**) تخصيص بعد تعميم (**عدد ما علمت**) أى عدد معلوماتك وملئها وزنتها . (**بالمزيد**) أى الزيادة التى لا تنقطع (**أبد الآباد**) أى لآخِر الدهر . (**ولا تبيد**) أى لا تفنى (**صلاتك**) أى كصلاتك الشريفة التى صليتَ بها عليه وكذا السلام بأن تجددهما لأنه إنما يطلب ما ليس بحاصل (**بحر أنوارك إلخ**) تقدَّم الكلام على ذلك ، وهذه الصيغة إلى قوله « يا رب العالمين » بأربعة عشر ألف صلاة .
(**وطراز ملكك**) أى زينته ، فإن الطرازَ عَلَمُ الثوب الذى يزين به (**وخزائن**) جمع خزانة بكسر الخاء . ومن اللطائف : لا تفتح الخزانة ولا تكسر القصة ، أى خاء الأولى وقاف الثانية . (**وطريق شريعتك**) أى الموصل إليها وعنه تؤخذ. (**المتلذذ بتوحيدك**) أى بما يدل عليه من نحو قول لا إله إلا الله .
(**إنسان**) هو المثال الذى يُرَى فى سواد العين كفص العدسة وبه يكون النظر ، شبه النبى به لكونه عليه المدار إذ لولاه لما كان لعين الوجود إبصار . (**عين أعيان**) تطلق العين على الباصرة وعلى خيار الشىء ، والأعيان : الأشراف .
(**المتقدم**) أى هو أوّل المخلوقات . (**من نور ضيائك**) أى من نورك المضىء الذى خلقته وجعلته الحقيقه المحمدية فهو من إضافة الموصوف إلى صفته و« مِن » ابتدائية لا تبعيضية . (**تدوم بدوامك**) أى تتجدد مع دوامك وتبقى مستمرة مع بقائك (**لا منتهى**) أى لا آخر لها (**دون علمك**) أى معلوماتك بل تواريها ، وهذا كناية عن كثرتها واستمرارها فإن معلوماته تعالى لا نهاية لها (**عدد ما فى علم الله**) ذكر بعض العارفين أن المرة من هذه الصلاة بمائة ألف صلاة .

فى العَالمينَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ عَدَدَ خَلْقكَ وَرضَا نَفْسكَ وزنَةَ عَرْشكَ ومدَادَ كَلماتكَ وعَدَدَ ما ذكَركَ بِهِ خَلْقُكَ فيما مَضَى وعَددَ ما هُمْ ذاكرُونَكَ به فيما بَقَى فى كُلِّ سَنَةٍ وشهْرٍ وجُمعةٍ ويومٍ وَليلةٍ وَساعَةٍ منَ السَّاعاتِ وشَمٍ ونَفَسٍ وطَرْفَةٍ ولَمْحَةٍ منَ الأبَدِ إلى الأبَدِ وآباد الدُّنيا وآبادِ الآخرَةِ وأكثَرَ منْ ذلكَ لا يَنْقَطِعُ أوَّلُهُ ولا يَنْفَدُ آخرُهُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ علَى قدْرِ حُبِّكَ فيه * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ علَى قَدْرِ عنَايَتكَ بِهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ حَقَّ قَدْرِهِ ومقْدَارِهِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَميعِ الأهْوالِ والآفاتِ وتَقْضِى لَنا بِهَا جَميعَ الحَاجاتِ وتُطَهِّرُنا بِها مِنْ جَميعِ السيِّئات وتَرْفَعُنا بِها أعْلى الدَّرَجاتِ وتُبَلِّغُنا بِها أقْصَى الغاياتِ منْ جَميعِ الخَيْراتِ فى الحَياةِ وبَعْدَ المَماتِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ صَلاةَ الرِّضَا وَارْضَ عنْ أصْحابِهِ رِضَاءَ الرِّضَا * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ السَّابِقِ للخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ للعالَمينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقكَ وَمن بَقِيَ ومَنْ سَعدَ منْهُمْ ومَنْ شَقِيَ صَلاةً تَسْتَغْرِقُ العَدَّ وَتُحيطُ بالحَدِّ صَلاةً لا غايَةَ لَها ولا مُنْتَهَى ولا انْقضاءَ صَلاةً دَائمَةً بِدَوامكَ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْليمًا مثْلَ ذَلكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ الذى مَلأتَ قَلْبَهُ منْ جَلالكَ وعَيْنَهُ منْ جَمالكَ فأصْبَحَ فَرِحاً مُؤَيَّداً مَنْصُوراً وعلى آله وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْليماً والحَمْدُ للهِ على ذَلكَ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا ومَوْلانَا مُحمدٍ عدَدَ

(**ما ذكرك به**) أى من ألفاظ الذكر (**فيما بقى**) أى فى الحال والاستقبال وهو بفتح القاف فى النسخة السهلية ليوافق ما قبله وهى لغة لطيء فى الفعل اليائىّ اللام كرَضِىَ فيفتحون عينه فى الماضى والمضارع . (**فى كل سنة**) بدل من قوله « ما مضى وما بقى » بإعادة العامل (**وشهر**) بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة « **فعل** » إذا كانت عينه حرف حَلْق كنهر وزهر . (**وجمعة**) بسكون الميم وضمها . (**وشَمّ**) هو حس الأنف مصدر شممت الطيب بكسر الميم وفتحها من بابَىْ تعب وقتل ، وهذا وما بعده ليس من الأزمان فيقدَّر فيها مضاف أى وزمن شم إلخ ، وعدد الأنفاس فى اليوم والليلة أربعة وعشرون ألف نفس على ما قيل ، وكل نفس طرفتان فهى ثمان وأربعون ألف (**طرفة**) ، يقال طرف البصر طرفاً من باب ضرب تحرك ، والمرة منه طرفة و(**اللمحة**) النظرة الخفيفة (**من الأبد إلخ**) أى كائنة من مبتدأ الزمن إلى منتهاه والمراد بالأبد مطلق الزمن فلذا جمعه فى قوله وآباد . (**وأكثر**) معطوف على عدد ، والإشارة لما تقدم من الأعداد أى أكثر منها فى التضعيف لا فى الغاية إذ لم تبق غاية . (**لا ينقطع أوّله**) حال مما قبله أو نعت لمحذوف أى قدراً لا ينقطع إلخ . فإن كل صلاة تتجدد هى أولى باعتبار ما بعدها ، أخرى باعتبار ما قبلها . (**على قدر**) أى بقدر . (**حق قدره**) أى تساوى واجب قدره أى منزلته ، ومقداره بمعناه (**تنجينا**) أى تخلصنا بسببها من جميع (**الأهوال**) جمع هول وهو ما يخاف منه الإنسان و(**الآفات**) جمع آفة وهى العاهة تصيب بدن الإنسان أو دينه أو دنياه . وقد ذكر بعض الأكابر أن من قال هذه الصيغة ألف مرة فى كل مهم ونازلة فرّج الله عنه وأدرك مأموله . (**أعلى الدرجات**) أى التى تليق بنا وكذا يقال فى (**أقصى**) أى أبعد (**الغايات**) أى النهايات . (**من جميع**) متعلق بأقصى . (**فى الحياة**) متعلق بتبلغنا . (**صلاة الرضا**) أى الناشئة عنه . (**رضاء الرضا**) بالمد والقصر فيهما وقد أثبت للرضا رضاءً على سبيل المبالغة . (**السابق إلخ**) قيل إن المرة من هذه الصيغة بعشرة آلاف من غيرها ، ومن قالها عشر مرات صباحاً ومساءً استوجب رضوان الله الأكبر . (**للخلق**) أى فى الخلق بمعنى الإيجاد (**ورحمة**) خبر مقدَّم ، وظهوره مبتدأ مؤخر ، والجملة حالية . (**بقى**) يجوز تسكين الياء منه ومن شقى فى حالة الوصل تخفيفاً . (**تستغرق**) أى تستوعب ما يتوهمه العقل من العدد وتحيط بالحد أى بمنتهى ما يمكن من الصلاة . (**مثل ذلك**) أى مثل ما ذكر فى الصلاة من العددوعدم الانتهاء . (**من جلالك**) أى عظمتك فإن القلب بيت الرب ومحل الهيبة ، و (العين) محل رؤية الجمال ، والمراد عين رأسه عندما كشف عنه الحجاب ليلة الإسراء فرأى ربه من غير كيف ولا انحصار . (**فأصبح**) أى صار (فرحاً) ، وفى بعض النسخ فرحاً مسروراً ، وحكى عن بعض العارفين أنه رأى النبى فى النوم مائة مرة فقال له فى الأخيرة : يارسول الله أىّ الصلاة عليك أفضل ؟ فقال : « **قل اللهم صل على** سيدنا محمد الذى ملأتَ قلبه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً » .

أَوْرَاقِ الزَّيْتُونِ وجَمِيعِ الثِّمَارِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمد عَدَدَ ما كانَ وما يكُونُ وعَدَدَ ما أظْلَمَ عليْهِ اللَّيْلُ وأضَاءَ عَلَيْهِ النَّهارُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحمدٍ وعلى آلِهِ وأزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ عَدَدَ أنْفاسِ أُمَّتِهِ * اللهمَّ بِبَرَكَةِ الصَّلاةِ عَلَيْهِ اجعَلْنا بالصَّلاةِ عليهِ مِنَ الفَائزِينَ وعلى حَوْضِهِ مِنَ الوَارِدِينَ الشَّارِبِينَ وبِسُنَّتِهِ وطاعَتِهِ مِنَ العامِلِينَ ولا تَحُلْ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ يَوْمَ القِيامَةِ يا رَبَّ العالمِينَ واغْفِرْ لنَا ولِوالِدِيْنا ولِجميعِ المسلِمينَ والحمدُ للهِ رَبِّ العالَمِين .

* * *

(ابتداءُ الثُّلُث الثانى)

اللهمَّ صَلِّ وسَلِّم وبارِكْ على سَيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنا محمد أكْرَمِ خَلْقِكَ وَسِرَاجِ أفُقِكَ وأفْضَلِ قائمٍ بِحَقِّكَ الْمبعُوثِ بِتَيْسِيرِكَ ورِفْقِكَ صلاةً يَتَوالَى تكْرارُها وتَلُوحُ على الأكْوانِ أنْوارُها * اللهمَّ صلِّ وسَلِّم وبارِكْ على سَيِّدِنا مُحمدٍ وعلى آلِ سَيِّدِنا مُحمد أفْضَلِ مَمْدُوحٍ بقَوْلِكَ وأشْرَف داعٍ للاعْتِصامِ بِحَبْلِكَ وخاتَمِ أنْبيائكَ وَرُسُلِكَ صلاةً تُبَلِّغُنا فى الدَّارَيْنِ عَمِيمَ فَضْلِكَ وكَرامَةَ رِضْوانِكَ وَوَصْلِكَ * اللهمَّ صلِّ وسَلِّم وبارِكْ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيِّدِنا محمدٍ أكْرَمِ الكُرَماءِ مِنْ عِبادِكَ وأشْرَفِ المُنادِينَ لِطُرُقِ رَشادِكَ وَسِراجِ أقْطارِكَ وَبِلادِكَ صلاةً لا تَفْنَى ولا تَبِيدُ تُبَلِّغُنا بها كَرامَةَ المَزِيدِ * اللهمَّ صَلِّ وسلم وبارِكْ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِ سيِّدِنا محمدٍ الرَّفِيعِ مَقامُهُ

(**وجميع**) معطوف على أوراق ، وخَصَّ الزيتون لأنها الشجرة المباركة . (**عدد ما كان**) أى وُجد . و (**ما يكون**) أى يوجد . (**بالصلاة**) متعلق باجعلنا أى بسببها (**من الفائزين**) أى الظافرين بمقصودنا (**وعلى حوضه**) متعلق بالواردين أى الذاهبين إليه (**الشاربين**) أى منه . (**وطاعته**) أى فيما أمر به من توحيدك وعبادتك . (**ولا تَحُل**) أى تحجز بيننا وبينه بسبب معاصِينا . (**ولوالدينا**) بكسر الدال ليشمل الأجداد والجدات . (**الحمد لله رب العالمين**) آخر الثلث الأوّل .

(**أفقك**) بضمتين ويجوز تسكين الثانى ومعناه الناحية والمراد جميع أقطار الأرض فهو نور أهلها . (**المبعوث**) أى المرسل (**بتيسيرك**) أى مصاحباً لتسهيلك (**ورفقك**) أى رأفتك بالخلق وناهيك قوله تعالى ﴿ ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم ﴾ والإصر هو الثقل الذى يأصر صاحبه أى يحبسه عن الحراك لثقله ، « والأغلال » هى الأحكام الشاقة التى كانت على بنى إسرائيل كقتل النفس فى التوبه وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة بالمقراض وظهور الذنوب على أبواب البيوت . (**يتوالى**) أى يتتابع تكرارها بفتح التاء وكسرها . (**وتلوح**) أى تضىء (**على الأكوان**) أى المكوّنات . (**ممدوح**) أى فى القرآن وغيره كآية ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ . (**وأشرف داع**) أى أفضل من دعى الناس (**للاعتصام**) أى التمسك (**بحبلك**) أى دينك ، استعير الحبل له بجامع التوصل للغرض فى كلٍّ فهو أرقى الأنبياء والمرسلين الذين دعوا الناس إلى رب العالمين كما قال البوصيرى :

كيف تَرْقَى رُقِيَّك الأنبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووكَ فى علاكَ وقد حا ... لَ سَناً منك دونهم وسناء

(**تبلغنا**) أى الصلاة بما جعله الله لها من السببية ، وفى بعض النسخ « تبلغنا بها » فالضمير لله . (**وكرامة رضوانك**) هى أعظم الكرامات فإنه لا أعظم من رضوان الله . و (**الوصل**) ضد الهجر . (**المنادين**) جمع مناد أى الداعين الخلق (**لطرق**) بضمتين وتسكن الراء أى سبل (**رشادك**) أى هدايتك وهم الرسل . (**أقطارك**) جمع قطر بمعنى الناحية . (**وبلادك**) جمع بلد بمعنى القطعة من الأرض . (**كرامة المزيد**) أى الزيادة المفسرة بالنظر لوجه الله الكريم . (**الرفيع**) نعت سببىّ أى المرتفع مقامه .

الواجبِ تَعْظِيمُهُ واحْتِرامُهُ صلاةً لا تَنْقَطِعُ أبَداً ولا تَفْنَى سَرْمَداً ولا تَنْحَصِرُ عَدَداً * اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمد كما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ وعلى آلِ ابْراهِيمَ فى العالَمِينَ إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ * وصَلِّ اللهمَّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كُلمَّا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عن ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ * اللهمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ وارْحَمْ محمداً وآلِ محمد وَبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صَلَّيْتَ ورَحِمْتَ وبارَكْتَ على ابْراهِيمَ وعلى آلِ ابْراهِيمَ إنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * اللهمَّ صلِّ على سَيِّدِنا مُحمدٍ النَّبِيِّ الأمِّيِّ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ وعلى آله وسَلِّمْ * اللهمَّ صلِّ على مَنْ خَتَمْتَ بِهِ الرِّسالَةَ وأيَّدتَهُ بالنَّصْرِ والكَوْثَرِ والشَّفاعةِ * اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا ومَوْلانَا محمدٍ نَبِيِّ الحُكْمِ والحِكمَةِ السِّرَاجِ الوَهَّاجِ المَخْصُوصِ بالْخُلُقِ العَظِيمِ وخَتْمِ الرُسلِ ذِى المِعْراجِ وعلَى آلِهِ وأصْحابِهِ وأتْباعِهِ السَّالِكِينَ علَى مَنْهَجِهِ القَويمِ فأعْظِمِ اللَّهُمَّ بِهِ منْهَاجَ نُجُومِ الإسْلامِ ومصابِيحِ الظَّلامِ المهتدَى بِهِمْ فى ظُلْمةِ لَيْلِ الشَّكِّ الدَّاجِ صَلاةً دَائِمَةً مُسْتَمِرَّةً ما تَلاطَمَتْ فى الأبْحُرِ الأمْواجُ وطَافَ بالبَيْتِ العَتِيقِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ الحُجَّاجُ وأفْضَلُ الصَّلاةِ والتَّسْلِيمِ على مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الكَرِيمِ وَصَفْوَتِهِ مِنَ العِبَادِ وشَفِيعِ الخَلائِقِ فى المِيعادِ صاحِبِ المَقَامِ المَحْمودِ والحَوْضِ المَوْرُودِ النَّاهِضِ بأعْبَاءِ الرِّسَالَةِ والتَّبْلِيغِ الأعَمِّ والمَخْصُوصِ بِشَرَفِ السِّعايَةِ فى الصلاحِ الأعْظَمِ صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ صَلاةً دَائِمَةً مُسْتَمِرَّةَ الدَّوامِ على مَرِّ

و (**احترامه**) معطوف على تعظيمه وهو بمعناه . (**سرمداً**) أى دائماً ، (**عدداً**) تمييز ، أى لا ينحصر عددها . (**الرسالة**) ذكرها دون النبوّة لشرفها عليها . (**وأيدته**) أى قوّيته ، والأوْلى جعله بمعنى أكرمته ليكون ظاهراً فى الكوثر والشفاعة ؛ فإن المستفيض أن الكوثر نهر فى الجنة أكرمه الله به . (**الحكم**) أى الفصل بين العباد و (**الحكمة**) العلم النافع . (**الوَهّاج**) أى شديد الإضاءة . (**بالخلق**) بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها أى الطبيعة والسجية ، وفى الحديث « بُعِثْتُ لأتمم مكارم الأخلاق » (**منهجه**) أى طريقه (**القويم**) أى المستقيم . (**فأعظِم**) فعل دعاء ، والباء فى (**به**) للسببية و (**منهاج**) مفعول أى طريق . والمراد بـ (**نجوم الإسلام**) الصحابة ، والمعنى : أعظم يا ألله بالنبى طريق الصحابة . (**ومصابيح**) بالجر عطفاً على نجوم . وفى الحديث « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » . (**ليل الشك**) أى الشك فى الأحكام الشرعية الشبيه بالليل ، والجامع التحيُّر وعدم الاهتداء إلى المقصود فى كلٍّ . و(**الداج**) المظلم . (**ما تلاطمت**) أى مدة تلاطم أى اضطراب الأمواج فى الأبحر . (**بالبيت العتيق**) هو الكعبة فإنه أوّل بيت وُضع للناس و (**الفج**) الطريق الواسع و(**العميق**) البعيد و (**الحجاج**) جمع حاجّ . (**وصفوته**) أى مختاره (**فى الميعاد**) بالياء اسم لوقت الوعد وفى بعض النسخ (**المعاد**) بإسقاطها وفتح الميم أى الرجوع ، على حذف مضاف ، أى زمن الرجوع وهو يوم القيامة. (**الناهض**) أى القائم (**بأعباء**) أى أثقال الرسالة وأمورها الشاقة فإنه أمِرَ بالتبليغ الأعمّ لجميع الخلق فبلّغ البعض بالمشافهة والبعض بالمكاتبة وقال لأصحابه « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » فبلّغوا بعد وفاته حتى بلغت دعوته جميع من فى الأرض . (**السعاية**) بكسر المهملة أى العمل فى الصلاح أى صلاح الخلق فى أمر دينهم . (**على**) أى مع (**مرّ**) أى مسير الليالى والأيام بسير الفلك.

اللَّيالِى والأيَّامِ فَهْوَ سَيِّدُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ وأفْضَلُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ
عليهِ أفْضَلُ صَلاةِ المُصَلِّينَ وأزْكَى سَلامِ المُسَلِّمينَ وأطْيَبُ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ
* وأفْضَلُ صَلَوَاتِ اللهِ وأحْسَنُ صَلَواتِ اللهِ وأجَلُّ صَلَواتِ اللهِ
وأجْمَلُ صَلَواتِ اللهِ وأكْمَلُ صَلَواتِ اللهِ وأسْبَغُ صَلَواتِ اللهِ وأتَمُّ
صَلواتِ اللهِ وأظْهَرُ صَلَواتِ اللهِوأعْظَمُ صَلَواتِ اللهِ وأذْكَى صَلَواتِ اللهِ
وأطْيَبُ صَلَواتِ اللهِ وأبْرَكُ صَلَواتِ اللهِ وأزْكَى صَلَواتِ اللهِ وأنْمَى
صَلَواتِ اللهِ وأوْفَى صَلَواتِ اللهِ وأسْنَى صَلَواتِ اللهِ وأعْلَى صَلَواتِ
اللهِ وأكْثَرُ صَلَواتِ اللهِ وأجْمَعُ صَلَواتِ اللهِ وأعَمُّ صَلَواتِ اللهِ وأدْوَمُ
صَلَواتِ اللهِ وأبْقَى صَلَواتِ اللهِ وأعَزُّ صَلَواتِ اللهِ وأرْفَعُ صَلَواتِ اللهِ
وأعْظَمُ صَلَواتِ اللهِ علَى أفْضَلِ خَلْقِ اللهِ وأحْسَنِ خَلْقِ اللهِ وأجَلِّ
خَلْقِ اللهِ وأكْرَمِ خَلْقِ اللهِ وأجْمَلِ خَلْقِ اللهِ وأكْمَلِ خَلْقِ اللهِ وأتَمِّ
خَلْقِ اللهِ وأعْظَمِ خَلْقِ اللهِ عِنْدَ اللهِ رَسُولِ اللهِ ونَبِىِّ اللهِ وحَبِيبِ اللهِ
وصَفِىِّ اللهِ ونَجِىِّ اللهِ وخَلِيلِ اللهِ ووَلِىِّ اللهِ وأمِينِ اللهِ وخيرةِ اللهِ مِنْ
خَلْقِ اللهِ ونُخْبَةِ اللهِ مِنْ بَرِيَّةِ اللهِ وصَفْوَةِ اللهِ مِنْ أنْبياءِ اللهِ وعُرْوَةِ اللهِ
وعِصْمَةِ اللهِ ونِعْمَةِ ومِفْتاحِ رَحْمَةِ اللهِ المُخْتارِ مِنْ رُسُلِ اللهِ المُنْتَخَبِ مِنْ
خَلْقِ اللهِ الفَائِزِ بالمَطْلَبِ فى المَرْهَبِ والمَرْغَبِ المُخْلَصِ فِيمَا وُهِبَ أكْرَمِ
مَبْعُوثٍ أصْدَقِ قائِلٍ أنْجَحِ شافِعٍ أفْضَلِ مُشَفَّعٍ الأمينِ فيما اسْتُودِعَ
الصَّادِقِ فيما بَلَّغَ الصَّادِعِ بِأمْرِ رَبِّهِ المُضْطَلِعِ بِما حُمِّلَ أقْرَبَ رُسُلِ اللهِ
إلى اللهِ وَسِيلَةً وأعْظَمِهِمْ غَدًا عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً وفَضِيلَةً وأكْرَمِ أنبياءِ اللهِ

(**فهو**) تفريع على قوله « وصفوته » . (**صلاة المصلين**) أى عليه (**وأزكى**) بالزاى أى أنمى سلام المسلمين عليه . (**وأطيب**) أى أطهر ذكر الذاكرين له . والأظهر أن قوله وأفضل صلوات الله مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله « على أفضل خلق الله خبر » . (**وأحسن**) أى أجمل . (**وأجلّ**) أى أعظم . (**وأكمل**) أى أتم . (**وأسبغ**) وأعظم أى أكمل (**وأظهر**) بالظاء المشالة أى أقوى نوراً وفى بعض النسخ بالمهملة أى أطيب (**وأذكى**) بالذال المعجمة أى أسطع وأقوى مأخوذ من ذكت النار تذكو ذكاً بالقصر اشتعلت . (**وأبرك**) أى أنمى (**وأزكى**) أى أكثر . (**وأنمى**) أى أزيد (**وأوفى**) أى أتم (**وأسنى**) أى أشرف إن كان من السناء الممدود ، وإن كان من المقصور فمعناه أضوأ (**وأعلى**) أى أرفع . (**وأجمع**) أى لكل خير . (**وأعم**) بمعنى أجمع ، والدعاء محل إطناب . (**وأبقى**) أى أشد فى التجدد وعدم الانقطاع . (**وأعز**) أى أرفع عما تحيط به الأوهام . (**وأرفع**) أى أعلى . (**وأعظم صلوات الله**) من المكرر الأحلى مع ما تقدم قبل قوله « وأذكى صلوات الله » . (**رسول الله**) بالجر على الإتباع وبالرفع على القطع . (**ونخبة الله**) أى مختاره . (**من برية**) أى خليقة الله فهى فعيلة بمعنى مفعولة مِن برأ الله الخلق أوجدهم ، ويصح فيها الهمز وتشديد الياء تخفيفاً من المهموز وهو أكثر استعمالاً . (**وعروة الله**) أى مَن تمسك به فاز. (**وعصمة الله**) أى محل عصمته لمن التجأ إليه . (**ومفتاح إلخ**) المراد أنه كما لا يتوصل أحد إلى ما فى البيت المغلق إلا بالمفتاح كذلك لا يتوصل إلى رحمة الله إلا بصفوة الكريم الفتَّاح . (**الفائز**) أى الظافر . (**بالمطلب**) بفتح فسكون ففتح وكذلك (**المرهَب**) و(**المرغَب**) بمعنى المصدر أى بطلبه فى حال (**الرهب**) وهو الخوف بدفع ما يكره ، وحال (**الرغب**) وهو الرجا بنيل ما يرجو . (**المخلَص**) بفتح اللام اسم مفعول أى المختار . (**فيما وُهب**) بالبناء للمفعول أى فيما وهبه الله من النبوّة وغيرها ، وفى بعض النسخ بكسر اللام وبناء وهب للفاعل أى المخلص فيما أعطاه للناس . (**أنجح شافع**) أى أكثر الشفعاء ظفراً بالشفاعة . (**فيما استُودع**) أى فيما استودعه الله من أسرار الوحى . (**الصادع**) أى الشاقّ قلوب الكفار بما أمره به ربه من التوحيد . قال تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ . (**المضطلع**) أى القوى الناهض . (**بما حمل**) أى بما حمَّله الله من أعباء الرسالة (**وسيلة**) منصوب على التمييز وكذا قوله (**منزلة**) و(**فضيلة**) أى هو أقرب الوسائل إلى الله فمن توسل به إليه أجابه ووالاه . (**غداً**) أى فى الآخرة وخصّها لشدة ظهور الشرف فيها .

الكِرَامِ الصَّفْوَةِ على اللهِ وأحَبِّهِمْ إلَى اللهِ وأقْرَبِهِمْ زُلْفَى لَدَى اللهِ وأكْرَمِ الخَلْقِ على اللهِ وأحْظَاهُمْ وأرْضاهُمْ لَدَى اللهِ وأعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وأعْظَمِهِمْ محَلا وأكمَلِهِمْ مَحاسِناً وفَضْلاً وأفْضَلِ الأنْبياءِ دَرَجةً وأكْمَلِهِم شَرِيعَةً وأشْرَفِ الأنْبياءِ نِصابًا وأبْيَنِهِمْ بَياناً وخِطاباً وأفْضَلِهِم مَوْلِداً ومُهاجَرًا وعِتْرَةً وأصْحاباً وأكرَمِ النَّاسِ أرُومَةً وأشْرَفِهِمْ جُرْثومَةً وخَيْرِهِمْ نَفْساً وأطْهَرِهِمْ قَلْباً وأصْدَقِهِمْ قَوْلاً وأزْكاهُمْ فِعْلاً وأثْبَتِهِمْ أصْلاً وأوْفاهُمْ عَهْدًا وأمْكَنِهِم مَجْداً وأكْرَمِهِمْ طَبْعاً وأحْسَنِهِمْ صُنْعاً وأطْيَبِهِمْ فَرْعاً وأكْثَرِهِمْ طاعَةً وسَمْعاً وأعْلاهُمْ مَقاماً وأحْلاهُمْ كَلاماً وأزْكاهُمْ سَلاماً وأجَلِّهِمْ قَدْراً وأعْظَمِهِم فَخْرًا وأسْناهُمْ فخراً وأرْفَعِهِمْ فى المَلأِ الأعْلى ذِكْراً وأوْفاهُمْ عَهْداً وأصْدَقِهِمْ وعْدًا وأكْثَرِهِمْ شُكْراً وأعْلاهُمْ أمْرًا وأجْمَلِهِمْ صَبْراً وأحْسَنِهِمْ خَيْراً وأقْرَبِهِمْ يُسْراً وأبْعَدِهِمْ مَكاناً وأعْظَمِهِمْ شاناً وأثْبَتِهِم بُرْهاناً وأرْجَحِهِمْ مِيزاناً وأوَّلِهِمْ إيماناً وأوْضَحِهِمْ بَياناً وأفْصَحِهِمْ لِساناً وأظْهَرِهِمْ سُلْطاناً .

* * *

(**زلفى**) أى قربى . (**لدى**) أى عند . (**وأحظاهم**) من الحظوة بضم الحاء وكسرها أى القرب . (**محلاً**) أى منزلة (**محاسناً**) بالتنوين لمناسبة ما معه ، وفى بعض النسخ محاسن بالمنع من الصرف . (**وأكملهم شريعة**) لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة . (**نصاباً**) أى أصلاً . (**وأبينهم**) أى أوضحهم بياناً للكلام وخطاباً للناس فكان يخاطب كل جماعة بلسانها فإنه أوتى علم ألسنة العرب . (**مولِداً**) بكسر اللام أى مكان الولادة وهى مكة . (**ومهاجَراً**) بفتح الجيم أى مكان الهجرة وهى المدينة . (**وعترة**) بكسر العين أى نسلاً ورهطاً وعشيرة . (**أرومة**) بفتح الهمزة وتُضَمّ ، أى أصلاً ، وفى معناه جرثومة بضم الجيم والمثلثة . (**نفساً**) بسكون الفاء أى ذاتاً وروحاً . (**وأزكاهم فعلاً**) أى أن ثواب عمله أكثر لزيادة إخلاصه . (**وأثبتهم**) أى أمكنهم (**أصلاً**) أى نسباً لما فى الحديث : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار » . (**وأمكنهم**) أى أرسخهم (**مجداً**) أى شرفاً . (**طبعاً**) أى سجية . (**صنعاً**) بالضم أى معروفاً . (**فرعاً**) أى نسلاً ، والأطيبية باعتبار مَن ليس نبياً من نسل الأنبياء . (**طاعة وسمعاً**) أى لربه وكذا له من أصحابه . (**وأحلاهم**) أى ألذهم كلاماً فى المسامع والأفئدة . (**وأزكاهم**) أى أنماهم سلاماً فإنه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدأه بالمصافحة ويسلم على الصبيان (**فخراً**) أى ما يفتخر به من الخصال الحميدة . (**وأسناهم**) أى أضواهم (**فخراً**) كالذى قبله . (**فى الملأ الأعلى**) أى الملائكة يعنى أن ذكره عندهم أعلى من ذكر غيره لكثرة صلاتهم عليه ، والملأ فى الأصل أشراف القوم لأنهم ملأوا العيون أبهةً . (**وأوفاهم عهداً**) من المكرر الأحلى مع ما تقدم . (**شكراً**) أى لله على كل حال . (**وأعلاهم**) أى أرفعهم (**أمراً**) أى شأناً . (**صبراً**) أى على القيام بأحكام العبودية وتحمل الأذى فى تبليغ البرية . (**وأحسنهم خيراً**) إذ هو الواسطة فى كل نعمة . (**يسراً**) أى سهولة فإنه ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً وذلك لرأفته بأمته . (**وأبعدهم**) أى أرفعهم . (**مكاناً**) أى مكانة ومنزلة . (**شأناً**) أى قدراً. (**ميزاناً**) أى عقلاً أو إن هذا إشارة إلى ما روى من أن الملائكة وزنوه فى صغره بعد شق صدره بعشرة من أمته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بألف فرجحهم ، فقالوا : دعوه فلو وزنتموه بأمّته كلها لرجحهم » . (**وأوّلهم**) أى أسبقهم لأن روحه أول من قال بلى يوم ﴿ألست بربكم ؟ ﴾ . (**وأظهرهم سلطاناً**) أى أقواهم حجة وأعظمهم قدرة على تنفيذ الأحكام . وهذا آخر الصلاة المباركة التى انجذب فيها المؤلف وبلغ فى حب النبى المرام ، وهى آخر الحزب الثالث .

(الحزب الرابع فى يوم الخميس)

اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ النَّبِىِّ الأمِّىِّ وعلى آلِ مُحمد * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ صَلاةً تكونُ لَكَ رِضَاءً ولَهُ جَزَاءً ولِحَقِّهِ أداءً وأعْطِهِ الْوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والمَقَامَ المَحْمُودَ الَّذى وعَدتَهُ واجْزِهِ عَنَّا ما هُوَ أهْلُهُ واجْزِهِ أفْضَلَ ما جَازَيْتَ نَبِيًّا عنْ قَوْمِهِ ورَسُولاً عنْ أُمَّتِهِ وصَلِّ علَى جَميعِ إخْوانِهِ منَ النَّبِيِّينَ والصَّالحِينَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * اللهمَّ اجْعَلْ فَضائِلَ صَلَوَاتِكَ وشَرَائفَ زَكَوَاتِكَ ونَوَامِى بَرَكَاتِكَ وعَواطِفَ رَأفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وتَحِيَّتِكَ وفَضائِلَ آلائِكَ على مُحمدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ورَسُولِ رَبِّ العالَمينَ قائِدِ الخَيْرِ وفاتِحِ البِرِّ ونَبِىِّ الرَّحْمَةِ وسَيِّدِ الأُمَّةِ اللهمَّ ابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً تُزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ وتَقَرُّ به عَيْنَهُ يَغْبِطُهُ بِهِ الأوَّلُونَ والآخِرُونَ * اللهمَّ أعْطِهِ الفَضْلَ والفَضيلَةَ والشَرَفَ والوَسِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ والمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ * اللهمَّ أعْطِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وبَلِّغْهُ مَأمُولَهُ واجْعَلْهُ أوَّلَ شافِعٍ وأوَّلَ مُشَفَّعٍ * اللهمَّ عَظِّمْ بُرْهانَهُ وثَقِّلْ مِيزانَهُ وأبْلِجْ حُجَّتَهُ وارْفَعْ فى أهْلِ عِلِّيِّينَ دَرَجَتَهُ وفى أعْلَى المُقَرَّبِينَ مَنْزِلَتَهُ * اللهُمَّ أحْيِنا علَى سُنَّتِهِ وتَوَفَّنَا علَى مِلَّتِهِ واجْعَلْنَا مِنْ أهْلِ شَفَاعَتِهِ واحْشُرْنا فى زُمْرَتِهِ وأوْرِدْنا حَوْضَهُ واسْقِنَا مِنْ كَأسِهِ غَيْرَ خَزَايا وَلا نادِمِينَ ولا شاكِّينَ ولا مُبَدِّلِينَ ولا مُغَيِّرِينَ ولا فَاتِنِينَ ولا مَفْتُونِينَ آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ * اللهمَّ صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ

● (**الحزب الرابع فى يوم الخميس**)

(**تكون لك رضاء**) تقدم الكلام على ألفاظ هذه الصيغة وقد قال بعض العارفين مَن قالها إلى « يا أرحم الراحمين » سَبْعَ جُمَعٍ فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله . (**فضائل**) جمع فضيلة و(**شرائف**) جمع شريفة و(**زكواتك**) جمع زكاة أى زيادات خيرك الشريفة و(**عواطف**) جمع عاطفة من العطف بمعنى الإقبال . (**وفضائل**) بالنصب عطف على فضائل الأولى . (**آلائك**) أى نعمك . (البر) بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة وهو فاتح العمل به . (**سيد الأمة**) المراد بها هنا جميع الخلق. (**تزلف**) أى تقرّب به (**قربه**) بمعنى تزيده قرباً . (**وتقر**) بضم الفوقية وكسر القاف ، و « عينه » مفعول ، ويجوز فتح الفوقية مع فتح القاف وكسرها ورفع عينه على الفاعلية ، وقرة العين كناية عن الفرح والسرور ، فإنها إذا رأت ما كانت متشوّفة إليه قرّت أى سكنت ولم تنظر إلى غيره . (**الشامخة**) أى العالية . (**عَظِّمْ برهانه**) أى زد حجته عظماً . (**وثَقِّلْ ميزانه**) أى زِدْه رُجحاناً على كل أحد . (**وأبلج**) أى أوضح . (**فى أهل**) أى عند أهل (**عليين**) وهم الملائكة والأنبياء ويحتمل أن « فى » بمعنى على ، أى ارفع درجته على درجاتهم ، وكذا يقال فى (**أعلى المقرّبين**) . (**أحْيِنا**) بهمزة قطع أى أحينا حال كوننا جارين على سنته ويقدَّر مثله فيما بعده . (**فى زمرته**) أى جماعته لأن كل أمة تُحشر مجتمعة على نبيها . (**من كأسه**) بالهمز وعدمه وهى مؤنثة وتطلق على إناء الخمر ونحوه وعلى نفس الشراب ، فمن على الأوّل بمعى الباء وعلى الثانى للتعدية . (**غير**) بالنصب حال لازمة و(**خزايا**) جمع خزيان أى غير مهانين ولا نادمين على ما فرطنا فى جنب الله وهذا كناية عن طلب الحفظ من المعاصى . (**ولا شاكّين**) أى فى شىء مما جاءنا به النبى ﷺ (**ولا مبدّلين**) لديننا (**ولا مغيرين**) لسنة نبينا لأن من بدَّل وغيَّر يُطرَد عن حوضه . (**ولا فاتنين**) أى مضلِّين غيرنا عن الإيمان والطاعة . (**ولا مفتونين**) من غيرنا عن ذلك . (**آمينَ**) اسم فعل مبنى على الفتح ويُسكَّن للوقف ويجوز مد الهمزة وقصرها ومعناه استجب .

مُحَمَّد وأعْطه الوَسيلَةَ والفَضيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ وابْعَثْهُ المَقامَ المَحْمُودَ الَّذى وعَدتَهُ مَعَ إخْوَانه النَّبيِّينَ . صلَّى اللهُ علَى مُحَمَّد نَبىِّ الرَّحْمَة وسَيِّد الأمَّة وعلَى أبينَا آدَمَ وأمِّنَا حَوَّاءَ ومَنْ وَلَدَا منَ النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَداء والصَّالحينَ وصَلِّ علَى مَلائكَتكَ أجْمَعينَ منْ أهْلِ السَّموات والأرَضينَ وعَلَيْنَا مَعَهُمْ يا أرْحَمَ الرَّاحمينَ * اللهمَّ اغْفرْ لى ذُنُوبى ولوَالدَىَّ وارْحَمْهُما كَمَا ربَّيانى صَغيراً ولجَميع المُؤْمنينَ والمُؤمنات والمسْلمينَ والمُسْلمَات الأحْياء منْهُمْ والأموات وتابعْ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ بالخَيْرَات رَبِّ اغْفرْ وارْحَمْ وأنْتَ خَيْرُ الرَّاحمينَ ولاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله العَلىِّ العَظيم * اللهمَّ صَلِّ علَى سَيِّدنا مُحَمَّد نُورِ الأنْوارِ وسرِّ الأسْرَار وسَيِّد الأبْرَارِ وزَيْنِ المُرْسَلينَ الأخيارِ وأكْرَمِ مَنْ أظْلَمَ عليه الليلُ وأشْرَقَ عليه النَّهارُ وعَدَدَ ما نَزَلَ منْ أوَّل الدنيا إلى آخرها منْ قَطْرِ الأمْطارِ وعَدَدَ ما نَبَتَ منْ أوَّلَ الدُّنيا إلى آخرها منَ النَّبات والأشْجارِ صَلاةً دائمَةً بدَوامِ مُلْك الله الوَاحد القَهَّارِ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنا مُحمدٍ صَلاةً تُكْرِمُ بها مَثْواهُ وتُشَرِّفُ بها عُقْباهُ وتُبَلِّغُ بها يَوْمَ القيامَة مُناهُ ورضاهُ هَذه الصَّلاةُ تَعْظيماً لحَقِّك يا مُحمدُ (ثلاثاً) * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدنَا مُحمدٍ حاءُ الرَّحْمَة وميمَا المُلْك ودَالُ الدَّوامِ السَّيِّدُ الكاملُ الفاتحُ الخاتمُ عَدَدَ ما فى علْمكَ كائنٌ أوْ قَدْ كان كُلَّما ذَكَرَكَ وذَكَرَهُ الذَّاكرُونَ وكُلَّما غَفَلَ عنْ ذكْركَ وذكْره الغافلونَ صَلاةً دائمَةً بدَوامكَ باقيَةً ببَقائكَ لا مُنْتَهَى لَها دُونَ علْمكَ إنَّكَ على كُلِّ شئ

(**مع إخوانه**) حال (**ومن ولدا**) أى ولداه . (**والأرَضين**) بفتح الراء وتُسكن جمع أرض . (**كما ربيانى**) الكاف تعليلية أى لتوليتهما تربيتى حال كونى صغيراً ؛ ومِن برّ الوالدين بعد موتهما الاستغفار والدعاء لهما . (**ولجميع المؤمنين**) يجوز الدعاء بهذا ؛ فإن تخلف الوعيد بتعذيب البعض يُعَدّ كرماً على حدّ ما قيل :

وإنى وان أوعدتُه أو وعدتُه   لمخلفٌ إيعادى ومنجز موعدى

وورد : من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة . (**وتابع**) أى أوقع المتابعة بيننا وبينهم (**بالخيرات**) أى فيها بأن نعمل صالحاً ننال به الخير ، ويحتمل أن الباء زائدة . (**ولا حول إلخ**) تقدّم معنى هذه الجملة وقد ورد أنها كنز من كنوز الجنة وأنها دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهَمُّ ، وأنها مع باقى الباقيات الصالحات التى هى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يَحْطُطن الخطايا كما تحطُّ الشجرةُ ورقَها . (**نور الأنوار**) أى الذى منه اقتُبست فإنّ الحقيقة المحمدية أصل كل شىء . (**وسر الأسرار**) أى أصلها ولولاه ما كانت . (**وزين المرسلين**) أى الذين تزينوا به . (**من أظلم إلخ**) وهم أهل الأرض لأن الليل والنهار إنما يكونان فى الأرض ، ومن أهل الأرض الأنبياء والمرسلون وهم أفضل من الملائكة ؛ فهو أكرم أهل السماء أيضاً . (**تكرم بها مثواه**) أى محل إقامته . وقد حكى عن الشيخ السنوسى أن المرّة من هذه الصلاة تعدل ألفاً ، وآخرُها « يا محمد » ولا بأس بهذا النداء فإنه مقرون بالتعظيم مع كونه ليس على حقيقة النداء مِن طلب إقبال المنادَى المنهى عنه بقوله تعالى ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ﴾ . (**ثلاثاً**) ليس فى جميع النسخ أى تقول هذه الصيغة ثلاث مرات . (**حاء الرحمة**) بالجر على الإتباع والرفع والنصب على القطع ، وفى بعض النسخ (**ميمىَ الملك**) بالياء على الإتباع وفى بعضها (**ميما الملك**) على القطع ، والمراد أنه صاحب الاسم الذى فيه الحاء الدالة على الرحمة والميمان الدالتان على ملك الدنيا وملك الآخرة ، والدال الدالة على دوام كل من الرحمة والملك ، والميم الأولى للأوّل والثانية للثانى ولذا جاورت دال الدوام وكانت حاء الرحمة بينهما ليتجاذباها ، وهذه الصلاة تُعْرَف بالألفية لأن الصلاة منها بألف . (**الفاتح**) أى لما أغلق و(**الخاتم**) لما سبق .

قَديرٌ (ثلاثا) * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمدٍ الذى هُوَ أبْهَى شُموسِ الهُدَى نُوراً وأبْهَرُها وأسْيَرُ الأنْبياءِ فخْراً وأشْهَرُها ونُورُهُ أزْهَرُ أنْوارِ الأنْبياءِ وأشْرقُها وأوْضَحُها وأزْكَى الخَليقَةِ أخْلاقاً وأطْهَرُها وأكْرَمُها خُلُقاً وأعْدَلُها * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمدٍ الذى هُوَ أبْهَى مِنَ القَمَرِ التَّامِّ وأكْرَمُ مِنَ السَّحابِ المُرْسَلَةِ والبحْرِ الخِضَمِّ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمدٍ الذى قُرِنَت البَرَكَةُ بِذاتِهِ ومُحَيَّاهُ وتَعَطَّرَتِ العَوالِمُ بِطيْبِ ذِكْرِهِ ورَيَّاهُ * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ وعلى آلِهِ وسَلِّم * اللهمَّ صَلِّ على سَيِّدِنَا مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ وارْحَمْ مُحمدًا وآلَ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ وتَرَحَّمْتَ على إبْراهيمَ وعلى آلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولِكَ النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحمدٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ ملْءَ الدُّنْيا ومِلْءَ الآخرةِ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ مِلْءَ الدُّنْيا ومِلْءَ الآخرةِ وارْحَمْ مُحمداً وآلَ مُحمدٍ ملْءَ الدُّنْيا ومِلْءَ الآخرةِ واجْزِ محمداً وآلَ مُحمدٍ مِلْءَ الدُّنْيا ومِلْءَ الآخِرَةِ وسلِّمْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ مِلْءَ الدُّنْيا ومِلْءَ الآخرةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ كما أمَرْتَنا أنْ نُصَلِّيَ عليه وصلِّ على مُحمدٍ كما يَنْبغي أنْ يُصلَّى عليه * اللهمَّ صَلِّ على نَبِيِّكَ المُصْطَفَى ورسُولِكَ المُرْتَضَى وَوَلِيِّكَ المُجْتَبَى

(**ثلاثاً**) ليس فى جميع النسخ . (**شموس الهدى**) هم الأنبياء ، ولا شك أن النبى أبهاهم . و(**نوراً**) منصوب على التمييز . (**وأبهرها**) أى أقواها ضياء . (**وأسْيَر**) أفعل تفضيل من السير يعنى أن فخره أكثر انتشاراً فى كل مكان وقد سارت به الركبان . (**أزهر**) أى أضوأ . (**وأشرقها**) بالقاف من الإشراق بمعنى الإضاءة ، وفى نسخ « وأشرفها » بالفاء من الشرف بمعنى العلوّ . (**وأزكى الخليقة**) أى أرضى المخلوقات من جهة الأخلاق أى السجايا . (**وأطهرها**) من النقائص و(**أكرمها**) أى أشرفها . (**خَلْقاً**) بفتح فسكون أى صورة . (**وأعدلها**) أى أقومها فكانت ذاته فى غاية الاعتدال . (**التام**) أى الكامل ، وفى بعض النسخ « التِم » بكسر التاء بمعنى التام . (**السحاب**) اسم جنس سحابة يجوز تذكيره وتأنيثه ولذا أنثه فى قوله (**المرسلة**) أى الموجهة بالغيث . (**الخِضَمّ**) بكسر الخاء وفتح الضاد المعجمتين وتشديد الميم أى الكثير الماء ، وفى نسخ **الخطم** بفتح الخاء وسكون الطاء المهملة : أى العظيم . (**ومحياه**) أى وجهه . (**العوالم**) جمع عالَم بفتح اللام اسم لما سوَى الله . (**ورياه**) بفتح الراء وتشديد التحتية أى رائحتة الطيبة . (**اللهم صلِ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم**) ورد أن من قال هذه الصيغة وكان قائماً غُفر له قبل أن يقعد وإن كان قاعداً غُفر له قبل أن يقوم . (**النبى**) بالهمز وعدمه وقد همزه المؤلف بخطه . (**ملء الدنيا وملء الآخرة**) المراد المبالغة فى الكثرة . (**كما أمرتنا**) تقدَّم أن الكاف للتشبيه وليست متعلقة بصلِّ المنطوق به لأن مدلوله صلاة الرب ولا يقال فيها إنها مثل أمره بل هى متعلقة بالطلب المدلول عليه بالسياق وذلك هو صلاتنا . فمعنى قول الله تعالى ﴿**صلوا عليه**﴾ اطلبوا منى أن أصلى عليه فيكون طلبنا موافقاً لأمره لنا بالصلاة عليه ، ويصح أن تكون الكاف للتعليل .

وأمينكَ على وَحْيِ السَّما * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ أكرَمِ الأسْلافِ القائمِ بالعَدْلِ والإنْصافِ المنْعُوتِ فى سورَةِ الأعْرافِ المنْتَخَبِ مِنْ أصْلابِ الشِّرَافِ والبُطونِ الظِّرَافِ المُصَفَّ مِنْ مُصاصِ عَبْدِ المطَّلبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ الذى هَدَيْتَ به مِنَ الخلافِ وبَيَّنْتَ به سَبيلَ العَفافِ * اللهمَّ إنِّى أسْألُكَ بِأفْضَلِ مَسْئَلتِكَ وبأحَبِّ أسْمائكَ إليْكَ وأكْرَمِها علَيْكَ وبِما مَنَنْتَ عَلَيْنا بمُحمَّدٍ نَبِيِّنا ﷺ فاستَنْقَذْتَنا بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ وأمَرْتَنا بالصَّلاةِ عليه وجَعَلْتَ صَلاتَنا عليه دَرَجَةً وكفَّارَةً ولُطْفاً ومَنّاً مِنْ إعْطائكَ فأدْعُوكَ تَعْظيماً لأمْرِكَ واتِّباعاً لِوَصِيَّتِكَ ومُنْتَجزًا لِمَوْعُودِكَ لِما يَجِبُ لِنَبِيِّنَا مُحمدٍ ﷺ فى أداءَ حَقِّهِ قِبَلَنَا إذْ آمَنَّا بِهِ وصَدَّقْناهُ واتَّبَعْنا النورَ الذى أُنْزِلَ مَعَهُ وَقُلْتَ إنَّ اللهَ ومَلائكَتَه يُصَلُّونَ على النبىِّ يا أيُّها الذين آمَنُوا صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْليماً وأمَرْتَ العِبادَ بالصَّلاةِ على نَبِيِّهِمْ فَريضَةً افْتَرَضْتَها وأمَرْتَهُمْ بها فَنَسْألُكَ بِجَلالِ وجْهِكَ ونُورِ عَظَمتِكَ وبِما أوجَبْتَ على نَفْسِكَ أنْ تُصَلِّى أنْتَ ومَلائكَتُكَ على مُحمدٍ عَبْدِكَ ورسُولِكَ ونَبِيِّكَ وصَفِيِّكَ وخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أفْضَلَ ما صَلَّيْتَ على أحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ وأكْرِمْ مَقامَهُ وثَقِّلْ ميزَانَهُ وأبْلِجْ حُجَّتَهُ وأظْهِرْ مِلَّتَهُ وأجْزِلْ ثَوابَهُ وأضِئْ نُورَهُ وأدِمْ كَرَامَتَهُ وألْحِقْ بِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وأهْلِ بَيْتِهِ ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ وعَظِّمْهُ فى النَّبِيِّينَ الَّذينَ خَلَوْا قَبْلَه * اللهمَّ اجْعَل مُحمداً أكثَرَ النَّبِيِّينَ تَبَعاً وأكْثَرَهُمْ أزرَاءَ وأفْضَلَهُمْ كَرامَةً ونُوراً وأعْلاهُمْ دَرَجَةً وأفْسحَهُمْ فى

(**الأسلاف**) جمع سلف والمراد بهم من تقدم من الأنبياء والمرسلين . (**القائم**) أى المتكفل . (**بالعدل**) مقابل الجور وهو بمعنى الإنصاف ، فالعطف مرادف . (**المنعوت**) أى الموصوف (**فى سورة الأعراف**) بقوله تعالى ﴿الذين يتبعون الرسول النبىّ الأمىّ ﴾ إلخ . (**المنتخب**) أى المختار من (**أصلاب**) جمع صلب وهو عظم من الكاهل إلى عجب الذنب و(**الشراف**) جمع شريف ككريم وكرام . و(**الظراف**) جمع ظريف أى الطاهرة فإن جميع آبائه لم تعبد الأصنام بل هم ما بين متبعٍ لملة وكائنٍ فى فترة ، وأهلُ الفترة ناجون ، وأما آزر فكان عماً لإبراهيم الذى هو أب للنبى وتسميته أباً فى آية ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة ﴾ على عادة العرب من تسمية العم أباً . (**المصَفَّى**) من التصفية بمعنى التخليص . (**من مُصاص**) أى خالص عبد المطلب جدّه فهو خلاصة أبيه عبد الله الذى هو مصاص أى خلاصة عبد المطلب ، وكثيراً ما كان ينتسب إلى جدّه ويقول أنا ابن عبد المطلب . (**عبد مناف**) هو جدّ عبد المطلب ، وأما أبوه فهاشم ، وقد سقط ذكره هنا . (**هديت به**) أى بالنبى ، والمفعول محذوف أى الناس . و(**الخلاف**) بمعنى المخالفة أى التى كانت بين العرب فألف بين قلوبهم . (**سبيل**) أى طريق (**العفاف**) أى الكف عما لا يحل . (**أسألك**) أى أقسم عليك (**بأفضل مسئلتك**) هى مصدر بمعنى السؤال أى بأفضل ما تُسئل به . (**وبأحب أسمائك**) وهو الاسم الأعظم . (**وبما مننتَ**) أى وبامتنانك أى إنعامك . (**درجة**) أى لنا و (**كفارة**) لذنوبنا (**لطفاً**) بنا و(**منّاً**) أى إنعاماً ناشئاً من إعطائك تفضلاً منك . (**فأدعوك**) عطف على أسألك وتعظيماً واتباعاً و(**منتجزاً**) بكسر الجيم أحوال ، أى أدعوك حال كونى معظماً لأمرك ومتبعاً لوصيتك بالدعاء ، طالباً إنجاز (**موعودك**) أى وعدك بإجابة الدعاء حيث قلتَ ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾ وقوله (**لما**) متعلق بأدعوك و(**ما**) موصولة و(**فى**) بمعنى « من » بيان لما ، أى من أداء حقه . (**قبلنا**) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتنا ، وإذ تعليل ليجب . (**أنزل معه**) أى مع بعثته وهو القرآن . (**وقلت**) عطف على آمنا أى لأننا آمنا ولأنك قلت فوجوب الصلاة للأمرين . وفى بعض النسخ زيادة « وقولك الحق » . (**وأمرت**) معطوف على قلت . (**فريضة**) أى فى العمر مرة عند المالكية . وفى التشهد الأخير عند الشافعية وهومنصوب على الحال من الصلاة . (**بجلال**) أى عظمة (**وجهك**) أى ذاتك . (**ونور عظمتك**) أى ظهور آثارها وتجليها للبصائر . (**وبما**) أى وبالذى أوجبته على نفسك أى ذاتك للمحسنين ، والمبين لما محذوف أى من الرحمة والإحسان . والمراد الوعد بذلك وعداً لا يخلف تفضلاً منه لا وجوباً عليه إذ هو القاهر فوق عباده . وقوله (**أن تصلى**) مفعول ثان لنسأل . (**أفضل**) صفة لموصوف محذوف أى صلاة أفضل . (**وأكرم مقامه**) أى زِدْ رتبتَه رفعةً (**وأبلِج حجته**) أى أوضِحْ دليله . (**وأجزِلْ ثوابه**) أى كثِّره . (**وأضىء نوره**) أى زده إضاءة أو اجعله ضياء بناء على أن الضياء أعظم من النور أخذاً من قوله تعالى : ﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً ﴾ . (**ما تقرّ**) عبَّر بما عن العاقل أى من تقرّ ، وفيه الضبطان السابقان . وفى الحديث : « إن الله يرفع للمؤمن ذريته فى درجته فى الجنة وإن كانوا دونه فى العمل لتقرَّ بهم عينه » ثم قرأ ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء ﴾ أى ما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين ، ومثل الذرية الزوجة والوالدان . (**فى النبيين**) أى معهم وبينهم (**تبعاً**) مصدر تبع كفرح يُطلق على المفرد والجمع ، وجمعه أتباع . وقد ورد أن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم » . (**أزراء**) بضم الهمزة جمع وزير بمعنى المعين ، أبدلت الواو فى الجمع همزة كما قالوا فى وجوه أُجْوُه جمع وجه .

الجَنَّة مَنْزِلاً * اللهمَّ اجْعَلْ فى السَّابِقِينَ غَايَتَهُ وفِى المُنْتَخَبِينَ مَنْزِلَتَهُ وفى المُقَرَّبِينَ دَارَهُ وفِى المُصْطَفَيْنَ مَنْزِلَهُ * اللهمَّ اجْعَلْهُ أكْرَمَ الأكْرَمِينَ عِنْدَكَ مَنْزِلاً وأفْضَلَهُمْ ثَوَاباً وأقْرَبَهم مَجْلساً وأثْبَتَهمْ مَقَاماً وأصْوَبَهُمْ كَلاماً وأنْجَحَهُمْ مَسْئَلَةً وأفْضَلَهُمْ لَدَيْكَ نَصِيباً وأعْظَمَهُمْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَةً وأنْزِلْهُ فى غُرُفَاتِ الفِرْدَوْسِ مِنَ الدَّرَجَاتِ العُلَى الَّتِى لا دَرَجَةَ فَوْقَهَا * اللهمَّ اجْعَلْ مُحمداً أصْدَقَ قائِلٍ وأنْجَحَ سَائِل وأوَّلَ شافِع وأفْضَلَ مُشَفَّعٍ وشَفِّعْهُ فى أُمَّتِه بِشَفَاعَةٍ يَغْبِطُهُ بِها الأوَّلُونَ والآخِرُونَ وإذَا مَيَّزْتَ عِبَادَكَ بِفَصْلِ قَضَائِكَ فَاجْعَلْ مُحمدًا فى الأصْدَقِينَ قِيلاً والأحْسَنِينَ عَمَلاً وفى المَهْدِيِّينَ سَبِيلاً * اللهمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنا لَنا فَرَطاً واجْعَلْ حَوْضَهُ لَنَا مَوْعِداً لأوَّلِنا وآخِرِنَا * اللهمَّ احْشُرْنا فى زُمْرَتِهِ واسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِه وتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وعَرِّفْنا وَجْهَهُ واجْعَلْنا فى زُمْرَتِهِ وحِزْبِهِ * اللهمَّ اجْمَعْ بَيْنَنا وبَيْنَهُ كَما آمَنَّا بِهِ ولم نَرَهُ ولا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وبَيْنَهُ حتَّى تُدْخِلَنا مَدْخَلَهُ وتُورِدَنَا حَوْضَهُ وتَجْعَلَنا مِنْ رُفَقَائِه مَعَ المُنْعَمِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أولَئِكَ رَفِيقاً . الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

* * *

(ابتداء الربع الثالث)

اللهمَّ صلِّ علَى مُحمد نُورِ الهُدَى والقائِدِ إلَى الخَيْرِ والدَّاعِى إلَى الرُّشْدِ نَبِىِّ الرَّحمَةِ وإمامِ المُتَّقِينَ ورَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ لا نَبِىَّ بَعْدَهُ كمَا

(**في السابقين**) أى إلى كل خير ، أى اجعل غاية فعله متقدمة على أفعال السابقين . (**وفى المنتخبين**) أى المختارين . (**داره**) بمعنى منزله ، والمراد طلب أرفع المنازل له . (**وأقربهم مجلساً**) أى من رحمتك الخاصة فى حظيرة قدسك (**وأثبتهم**) أى أمكنهم مقاماً أى رتبة . (**وأنجحهم**) أى أظفرهم بالإجابة فيما سألكه لنفسه أو لغيره فى كل مقام . (**وأنزله**) بفتح الهمزة و(**غرفات**) بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع و(**الفردوس**) مأخوذ من الفردسه وهى السعة وقوله من (**الدرجات**) بيان لغرفات و(**العلى**) جمع عليا نحو كبرى وكبر (**فى أمته**) المراد بها جميع الخلق . (**بفصل**) وفى نسخة لفصل وهو من إضافة الصفة للموصوف أى قضائك الفصل بمعنى الفاصل أى الماضى بتنفيذ الحقوق لأهلها . (**قيلاً**) أى قولاً عند الشهادة لمن يشهد له أو عليه . (**الأحسنين عملاً**) فلا يستأخر عن الشفاعة بسبب تذكر عمل يُخْشَى معه رد شفاعته . (**المهديين**) وفى نسخ : المهتدين ، و(**السبيل**) الطريق والمراد هداية سالكها . (**فرطاً**) هو فى الأصل الذى يتقدم القوم إلى الماء ليستقى لهم وفى الحديث « أنا فرطكم على الحوض » . (**موعدا**) أى مكان وعد ، وفى نسخ : مورداً . (**لأوّلنا وآخرنا**) بدل من لنا بإعادة الجارّ . (**بسنته**) وفى نسخ « فى سنته » أى اجعلنا عاملين بها . (**كما**) الكاف تعليلية وما مصدرية أى لأجل إيماننا به ، وظاهر السياق طلب الاجتماع الأخروى ولا مانع من طلب الدنيوى أيضاً ، ويحمل على الاجتماع الروحانى فيراه المحب بعين البصيرة ، بل من الأكابر المحبين المكثرين من الصلاة عليه من تتشكل له روحه الكريمة بجسده الطاهر حتى يراه عياناً وهذا مجمل ما ثبت عن غير واحد من العارفين من رؤية المصطفى يقظةً . (**مدخله**) أى مكان دخوله وهو الجنة . (**من رفقائه**) أى المرافقين له حال كوننا مع المنعَم عليهم . (**وحَسُن أولئك**) أى الأصناف الأربعة الذين بيَّن بهم المنعم عليهم بقوله (**من النبيين إلخ**) . و(**رفيقاً**) منصوب على التمييز بمعنى رفقاء فى الجنة بزيارتهم والحضور معهم ، وإن كان مقرّهم فى الدرجات العالية . (**الحمد لله رب العالمين**) آخر النصف الأوّل .

(**الهدى**) أى الاهتداء . (**والقائد إلى الخير**) أى الذى يقود الناس إلى الإيمان بالله وطاعته . (**إلى الرشد**) أى إلى ما فيه الصلاح .

بَلَّغ رِسالَتَكَ ونصَحَ لعِبادِكَ وَتلا آياتِكَ وأقامَ حُدُودَكَ وَوَفَّى بِعَهْدِكَ وأنْفَذَ حُكْمَكَ وأمَرَ بِطَاعَتِكَ وَنَهى عنْ مَعْصِيَتِكَ وَوَالَى وَلِيَّكَ الَّذى تُحبُّ أنْ تُوَالِيَهُ وعَادَى عَدُوَّكَ الَّذى تُحِبُّ أنْ تُعادِيَهُ وصلَّى اللهُ علَى سَيِّدِنا مُحمدٍ * اللهمَّ صلِّ علَى جَسَدِهِ فى الأجْسَادِ وعلَى رَوحِهِ فى الأرْواَحِ وعلَى مَوْقِفِهِ فى المَواقِفِ وعلَى مَشْهَدِهِ فى المَشاهِدِ وعلى ذِكْرِهِ إذا ذُكِرَ صَلاةً مِنَّا علَى نَبِيِّنا * اللهمَّ أبْلِغْهُ مِنَّا السَّلامَ كما ذُكِرَ السَّلامُ والسَّلامُ على النبىِّ ورَحْمَةُ اللهِ تعالى وبَرَكاتُهُ * اللهمَّ صلِّ على مَلائِكَتِكَ المقَرَّبِينَ وعلى أنْبيائِكَ المُطَهَّرِينَ وعلى رُسُلِكَ المُرْسَلِينَ وعلى حَمَلَةِ عَرْشِكَ وعلى جِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ وإسْرافِيلَ ومَلَكِ المَوْتِ ورِضْوانَ خازِنِ جَنَّتِكَ ومالِكٍ وصلِّ على الْكِرامِ الكاتِبِينَ وصَلِّ على أهْلِ طاعتَكَ أجْمَعِينَ مِنْ أهلِ السَّمَواتِ والأرَضِينَ * اللهمَّ آتِ أهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ أفْضَلَ ما آتَيْتَ أحَدًا مِنْ أهْلِ بِيُوتِ المُرْسَلِينَ واجْزِ أصْحابَ نَبِيِّكَ أفْضَلَ ما جازَيْتَ أحَدًا مِنْ أصْحابِ المُرْسَلِينَ * اللهمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤمِناتِ والمُسْلِمينَ والمُسْلِماتِ الأحْياءِ مِنْهُمْ والأمْواتِ واغْفِرْ لَنا ولإخـوانِنَا الَّذينَ سَبَقُونا بالإيْمانِ ولا تَجْعَلْ فى قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * اللهمَّ صَلِّ على النبىِّ الهاشِمِىِّ مُحمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلِّمْ تَسْلِيمًا * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ خَيْرِ البَرِيَّةِ صَلاةً تُرْضِيكَ وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بِها عَنا يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * اللهمَّ صلِّ على مُحمد وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً طَيِّباً مُباركاً فِيهِ جَزِيلاً

(**كما بلغ**) الكاف للتعليل ، وما مصدرية أى صلِّ عليه لأجل تبليغة رسالتك ونصحه لعبادك ، وتعدية هذا الفعل باللام أفصح من تعديته بنفسه قال تعالى : ﴿ ولا ينفعكم نصحى إن أردتُ أن أنصحَ لكم ﴾ . (**وتلا آياتك**) أى على العباد. (**وأقام حدودك**) على من جنى منهم كالقاتل والزانى . (**ووفى بعهدك**) بتشديد الفاء وتخفيفها أى قام بتنفيذ ما وصَّيتَه به أتم قيام . (**وأنفذ**) أى أمضى (**حكمك**) أى أحكامك على عبادك . (**ووالى**) أى واصل (**وليك**) الذى تحب أى تريد أن تواليه بإحسانك وهو المؤمن ، و(**عادَى عدوك**) وهو الكافر . وقوله (**تعاديه**) أى تباعده . (**فى الأجسام**) أى مع الأجساد الشريفة التى تُصَلِّى عليها. والمراد خَصّه من بينها بأعظم صلاة . (**وعلى موقفه**) أى مكان وقوفه . ومثله (**المشهد**) أى مكان الشهود والحضور ، والصلاة على مثل هذه الأشياء ناشئة من غلبة المحبة ، والمراد أنزِل الرحمة على ذلك المكان ليعمَّ حاضريه من الإنس والجن والملَك ، وكذا يقال فى طلب إنزال الرحمة على الذِّكر . (**كما ذكر**) الكاف للتشبيه وما كافة أى مثل ذكر السلام المأمور به فى الآيه لنخرج بذلك من عهدة التكليف به . (**ومالك**) أى خازن النار . واعلم أن أسماء الملائكة كلها أعجمية غير رضوان ومالك ومنكر ونكير وكلها ممنوعة من الصرف ما عدا الثلاثة الأخيرة . و(**رضوان**) ممنوع للعلَمية وزيادة الألف والنون . (**على الكرام**) أى على الله (**الكاتبين**) لأعمال بنى آدم ولكل عبد اثنان أحدهما يكتب الحسنات والثانى يكتب السيئات بعد أن تمضى ست ساعات فلكية على السيئة فإن استغفر منها صاحبها فى هذه المدة لم تكتب . (**غلاً**) أى حقداً وغشّاً . (**ربنا**) منادى أى يا ربنا . (**الهاشمى**) نسبة إلى جدّه هاشم . (**تسليماً كثيراً**) وفى نسخ بتقديم كثيراً وهو مفعول مطلق وتسليماً بدل منه . (**جزيلاً**) أى عظيماً .

جَميلاً دَائِماً بِدَوامِ مُلْكِ اللهِ * اللهُمَّ صَلِّ على مُحمد وعلى آلِه ملْءَ الفَضاءِ وَعَدَدَ النَّجُومَ فى السمَّاءِ صَلاةً تُوازِنُ السَّمَّوات والأرْضَ وعَدَدَ ما خَلَقْتَ وما أنْتَ خالِقُهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ وبارِكْ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما بارَكْتَ على إبْراهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ فى العالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * اللهمَّ إنِّى أسْألُكَ العَفْوَ والْعَافِيَةَ فى الدِّينِ والدُّنْيا والآخِرَةِ (ثلاثاً) * اللهمَّ استُرْنا بِسَتْرِكَ الْجَميلِ (ثلاثا) .

* * *

(**جميلاً**) أى حسناً . (**الفضاء**) هو ما اتسع من الأرض . (**توازن**) أى تعادل السموات والأرض لو جُسِّمتْ . (**العفو**) أى الصفح عن الذنوب . و(**العافية**) الوقاية من المكاره (**فى الدين**) بأن لا نقع فى المخالفات ، (**والدنيا**) بأن نُحفظ من الآفات ، (**والآخرة**) بأن ننجو من الهلكات . وثبت فى كثير من النسخ « ثلاثاً » عقب هذه الصيغة والتى بعدها . (**استرنا**) أى احجبنا عن الوقوع فى المخالفات ونزول الشدائد والبليات . (**بسترك**) بفتح السين مصدر ، وبكسرها ما يُستر به . و(**الجميل**) الحسَن الواقى الذى مَن تستَّر به كُفِى من كل سوء .

(الحزب الخامس فى يوم الجمعة)

اللهمَّ إنِّى أسألُكَ بِحَقِّكَ العَظِيمِ وبِحَقِّ نُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ وبِحَقِّ عَرْشِكَ العَظِيمِ وبِما حَمَلَ كُرسِيُّكَ مِنْ عَظَمَتِكَ وجَلالِكَ وجَمَالِكَ وبَهائِكَ وقُدْرَتِكَ وسُلْطانِكَ وبِحَقِّ أسْمائِكَ المَخْزُونَةِ المَكْنُونَةِ الَّتى لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْها أحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ * اللهمَّ وأسْألُكَ بالإسْمِ الَّذِى وضَعْتَهُ

● (**الحزب الخامس فى يوم الجمعة**)

(**اللهم إنى أسألك بحقك**) أى قدرك وهذا أوّل الصلاة المشار إليها فيما يأتى بقوله فى الحديث « من قرأ هذه الصلاة » وأعقبه المصنف بقوله « هذا لمن قالها كل يوم جمعة » وقد جعلناها أول حزب يوم الجمعة وجعلنا آخِرَه آخرَ الرواية الثانية الذى ينتهى بانتهاء الثلث الثانى ليجمع القارىء بين الروايتين فى يوم الجمعة كما رأينا ذلك بهامش نسخة بعض العارفين خلافاً لما فى كثير من النسخ من جعل أوّل حزب يوم الجمعة : « وأسألك اللهم بالأسماء التى دعاك بها آدم فإنه فى خلال الصيغة والبدء به يفوّت على القارىء البدء بها فى يوم الجمعة وأيضا ً يلزم عليه أن يقول فى يوم الخميس « اللهم إنى أسألك بحقك العظيم » ثم يقول فى يوم الجمعة « أن تصلى » الذى هو المفعول الثانى لأسألك لأن الحزب يكون مانعاً من الوصل الجميل ، وجعلُ حزب يوم السبت فى خلال الرواية الثانية فإنه يفوّت على القارىء الجمع بينهما فى يوم الجمعة فتدبَّر ذلك واحمد اللهَ على هذا التعديل .

(**نور وجهك**) أى ذاتك التى تجلت للأحباب وشاهدوها بعين البصيرة بعد إزالة ظلمة الحجاب كما أشار إلى ذلك ابن وفاء بقوله :

إنْ تلاشَى الحجابُ عن عين كشْفى	شـاهد السـرَّ عيبه فى بيان
فاطرح الكـونَ عـَنْ عيانك وامْـحُ	نقطةَ الغين إن أردتَ ترانى

(**عرشك**) هو أعظم المخلوقات فإن جميعها بالنسبة له كالحلقة الملقاة فى فلاة ، ويليه الكرسى ، فإنه تحته وقد خلق الله العرش والكرسى مظهراً للآثار . (**من عظمتك إلخ**) أى من آثار ذاتك و(**آثار جلالك**) أى الأوصاف الدالة على القهر كالعزة . و(**آثار جمالك**) أى الأوصاف الدالة على اللطف والرحمة ، و(**البهاء**) بمعنى الجمال وآثار القدرة كل ممكن . و(**السلطان**) القوّة . والله تعالى منزه عن المكان وأما قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فمعناه استولى عليه بالحكم والقهر . (**المخزونة**) أى المستورة وهو معنى المكنونة . (**أحد من خلقك**) يعمُّ الأنبياء والملائكة . والدعاء بما لم تُعْرَف عينه من الأسماء وارد ومفيد فى الطلب . (**الذى وضعته**) المراد بالوضع التعلق أى الذى تعلق بإظلام

على اللَّيلِ فَأظْلَمَ وعلَى النَّهارِ فَاستَنارَ وعلَى السَّمَواتِ فاستَقلَّتْ وعلَى الأرْض فَاستَقَرَّتْ وعلَى الجبالِ فأرْسَتْ وعلَى البِحارِ والأوْدِيَةِ فَجَرَتْ وعلَى العيُونِ فَنَبَعَتْ وعلَى السَّحابِ فأمْطَرَتْ * وأسألُكَ اللهمَّ بالأسماءِ المَكْتُوبَةَ فى جَبْهَةِ إسْرافيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ وبالأسماء المَكْتُوبَةِ فِى جَبْهَةِ جِبْرِيلَ عليهِ السَّلامُ وعلَى الملائكَةِ المُقَرَّبِينَ وأسألُكَ اللهمَّ يالأسْماءِ المَكتُوبَةِ حَوْلَ العَرْشِ وأسألُكَ بالأسْماء المَكْتُوبَةِ حَوْلَ الكُرْسِىِّ وأسألُكَ اللهمَّ بالاسْمِ المَكتُوبِ علَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ وأسألُكَ اللهمَّ بالأسْماءِ العظام التى سَمَّيْتَ بِها نَفْسَكَ ما عَلِمْتُ مِنْها وَما لَمْ أعْلَمْ وأسألُكَ اللهمَّ بالأسْماءِ التِى دَعاكَ بِها آدَمُ عليه السَّلامُ وبالأسْماءِ التِى دَعَاكَ بِها نُوحٌ عليه السَّلامُ وبالأسْماءِ التِى دَعاكَ بِها هُودٌ عليهِ السَّلامُ وبالأسْمَاءِ التِى دَعاكَ بِها إبْراهِيمُ عليهِ السَّلامُ وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بِها صالحٌ عليهِ السَّلامُ وبالأسْماءِ التِى دَعاكَ بِها يُونُسُ عليهِ السَّلامُ وبالأسْماءِ التِى دَعاكَ بِها أيُّوبُ عليهِ السَّلامُ وبالأسْماء التِى دَعاكَ بِها يَعْقُوبُ عليهِ السَّلامُ وبالأسْماءِ التِى دَعاكَ بِها

الليل فأظلم ، وهكذا . . وظاهر السياق أنه اسم واحد تنشأ عنه هذه الأشياء ، وفى بعض الأدعية ما يفيد تعدد الأسماء فيكون كلامه على حذف الموصوف وصفته مع كل واحد منها ، أى وبالاسم الذى وضعته على النهار إلخ . . . فإن الله جعل فى كل اسم سراً ليس فى غيره ، ولله عباد إن تحققوا بأسمائه تكونت لهم الأشياء كما أخبر الله عن نوح بقوله ﴿ باسم الله مجراها ومرساها ﴾ ولذا قال بعض العارفين : « بسم الله » منك بمنزله « كن » منه . بمعنى أنك إذا قلتها صادقاً كوّن الله لك حاجتك وأعطاك طلبتك . (**فاستقلت**) أى ارتفعت بلا عمد . (**فأرست**) بهمز التعدية ، والمفعول محذوف أى فأرست الأرض . وفى نسخ : « فرست » أى ثبتت . وقد ورد أن الله خلق الماء ، ثم خلق الريح فسلطها عليه حتى اضطرب وصار له دخان وطين وزبد ، فخلق من الدخان السموات ومن الطين الأرضين ومن الزبد الجبال . (**والأودية**) جمع واد وهو فى الأصل المكان المنخفض وإن لم يكن فيه ماء وهو هنا فيه ماء . (**وعلى الملائكة**) معطوف على الضمير فى عليه السلام . (**وأسألك بالأسماء**) وفى غير السهلية : وبالأسماء المكتوبة حول الكرسى » . (**على ورق**) وفى نسخة أوراق . قال الشارح الفاسى : الله أعلم بهذه الأسماء المكتوبة فى جبهة إسرافيل وجبريل وحول العرش والكرسى وعلى ورق الزيتون والتى دعا بها كل نبى على التعيين اذ لم نعثر على حديث فى ذلك . (**العظام**) وصف كاشف . (**وما لم أعلم**) أى والذى لم أعلمه . (**آدم**) هو أبو البشر الذى أهبط من الجنة للخلافة فى الأرض وهو نبى الله وصفيُّه والأنبياء كلهم قد دعوا اللهَ عز وجل إذ هم أوْلَى الناس بمعرفته وقد عرّفهم من أسمائه وصفاته بما شاء فتضرّعوا إليه وسألوه بأحب أسمائه إليه . (**نوح**) هو آدم الأصغر لأن ذريته هم الباقون ، وهو الجدّ السادس لهود والتاسع لإبراهيم الخليل وصالح ، ولم يكن بين نوح وإبراهيم نبى إلا هود وصالح . (**يونس**) هو من ولد بنيامين بن يعقوب وفيه ست لغات : تثليث النون [1] مع الهمز ، وعدمه ، والصحيح أن متّى اسم أبيه . (**أيوب**) هو من أنبياء بنى إسرائيل . (**يعقوب**) هو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم ويوسف بن يعقوب المذكور ، وسينه مثلثة [1] .

---

(١) أى يجوز ضمها وفتحها وكسرها .

يُوسُفُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها مُوسَى عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها هَارُونُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها شُعَيْبٌ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها إِسْماعِيلُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها دَاودُ عليهِ السلام وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها سُلَيْمانُ عليهِ السَّلامَ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها زَكَرِيَّاءُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها أَرْمِياءُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها شَعْياءُ عليهِ السَّلام وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها إلياس عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها الْيَسَعُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها ذُو الكِفْلِ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها يُوشَعُ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ عليهِ السَّلامُ وبالأَسْماءِ التِى دَعاكَ بِها مُحمد ﷺ وعلى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ أَنْ تُصَلِّىَ على مُحمد نَبِيِّكَ عَدَدَ ما خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تكون السَّماءُ مَبْنِيَّةً والأَرْضُ مَدْحِيَّةً والجِبالُ مُرْساةً والبِحارُ مُجْراةً والعُيونُ مُنْفَجِرَةً والأَنْهارُ مُنْهَمِرَةً والشَّمْسُ مُضْحِيَةً والقَمَرُ مُضِيئاً والكَواكِبُ مُسْتَنِيرَةً كُنْتَ حَيْثُ كُنْتَ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ حَيْثُ كُنْتَ إلا أَنْتَ وحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عدَدَ حِلْمِكَ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ عِلْمِكَ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ كَلِمَاتِكَ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ نِعْمَتِكَ وصلِّ على مُحمدٍ مِلْءَ سَمَوَاتِكَ وصلِّ على مُحمدٍ مِلْءَ أَرْضِكَ وصلِّ على مُحمدٍ مِلْءَ عَرْشِكَ وصلِّ على مُحمدٍ زِنَةَ عَرْشِكَ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ ما

(**موسى**) جده الرابع يعقوب ، وهارون أخوه أكبر منه . (**شعيب**) جده الرابع إبراهيم . (**إسماعيل**) باللام وفيه لغه بالنون ابن إبراهيم من سَرِيته هاجَر ، وهو أبو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبى ﷺ، إسماعيل أكبر من أخيه إسحاق الذى هو أبو بنى إسرائيل وهو من زوجته سارة . (**داود**) من أنبياء بنى إسرائيل وسليمان ابنه . (**ذكرياء**) بالمد والقصر من ذرّية سلميان ويحيى)بن زكريا . (**أرمياء**) بفتح الهمزة وكسرها من أنبياء بنى إسرائيل كشعياء بسكون العين وفتحها . (**إلياس**) قيل إنه من ذرّية هارون وإنه عمَّر كما عمَّر الخضر ويبقى إلى آخر الدنيا . (**اليسع**) هو ابن اخطوب . (**ذو الكفل**) من أولاد أيوب على خلاف فيه . (**يوشع**) هو فتى موسى من ذرّية يوسف (**ابن مريم**) ليس فى جميع النسخ . واعلم أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا شعيباً وصالحاً وهوداً ومحمداً عليهم السلام فهى مصروفة لفقد العجمة ، وكذا لوط ونوح وشيث لكونها ثلاثية ، وشرط منع العجمة الزيادة على ثلاثة أحرف . (**أن تصلى**) هو المفعول الثانى لأسألك فى قوله أول الصلاة « اللهم إنى أسألك بحقك » . (**مبنية**) أى قائمة . (**مَدْحية**) أى مبسوطة يمكن الاستقرارعليها فلا ينافى أنها كروية . (**مرساة**) بضم الميم وسكون الراء ثم اختلفت النسخ المعتمدة، ففى بعضها مع فتح السين وألف ، وفى بعضها بكسرها وياء مفتوحة مخففة أى مثبتة. (**مُجراة**) بصيغة اسم المفعول . (**والأنهار**) جمع نهر وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة . وقوله (**منهمرة**) أى سائلة بقوة . (**والشمس**) هى فى السماء الرابعة والقمر فى السماء الأولى . (**مضحية**) أى مرتفعة مشرقة . وإضاءة القمر من الشمس لأنه يقبل النور منها وأما الكواكب فهى مستنيرة بنفسها . (**كنت حيث كنت**) أى كنتَ على ما يليق بجلالك وجمالك لا فى مكان ولا جهة فإنهما من جملة المخلوقات ، وقد قيل لبعضهم : أين معبودك ؟ فقال : حيث لم يزل . فقيل له : وأين كان فى الأزل ؟ فقال : حيث هو الآن . بمعنى إنه كان ولا مكان فهو الآن على ما عليه كان . (**عدد حلمك**) أى عدد من حلمتَ عليه من المخلوقين . (**عدد علمك**) أى معلوماتك التى لا تتناهى . (**نعمتك**) تشمل النعم الأخروية التى لا نهاية لها فالمقصود المبالغة .

جَرَى به القَلَمُ فى أمِّ الكتابِ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ ما خَلَقْتَ فى سَبعِ سَمَواتِكَ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ ما أنْتَ خالِقٌ فيهنَّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كل يَوْمٍ ألفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ كلِّ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ مِنْ سَمَواتِكَ إلى أرْضِكَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيَا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ مَنْ يُسَبِّحُكَ ويُهَلِّلُكَ ويُكَبِّرُكَ ويُعَظِّمُكَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيَا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ أنْفاسِهِمْ وألفاظِهِم وصلِّ على محمدٍ عَدَدَ كلِّ نَسَمَةٍ خَلَقْتَها فِيهِمْ مِنْ يَوْمَ خَلَقتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ عددَ السَّحابِ الجارِيَةِ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ الرِّياحِ الذَّارِيَةِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْياَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عددَ ما هَبَّتْ عليهِ الرِّياحُ وَحرَّكَتْهُ مِنَ الأغْصانِ والأشْجَارِ والأوْرَاقِ والثِّمارِ وجَمِيعِ ما خَلَقْتَ على أرْضِكَ ومَا بَيْنَ سَمَواتِكَ مِنْ يَوْمِ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عددَ نُجُومِ السَّماءِ مِنْ يَوْمِ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ مِلْءَ أرْضِكَ مِمَّا حَمَلَتْ وأقَلَّتْ مِنْ قُدْرَتِكَ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عددَ مَا خَلَقْتَ فى سَبْعِ بِحارِكَ مِمَّا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلاَّ أنْتَ وما أنتَ خالِقُهُ فِيهَا إلى يَوْمِ القيامَةِ فِى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ عددَ مِلْءِ سَبْعِ بِحارِكَ

(**أم الكتاب**) أى اللوح المحفوظ . (**فى كل يوم**) متعلق بصَلِّ . (**من يوم**) الأرجح بناؤه على الفتح لإضافته إلى جملة صدرها مبنى ، ويجوز جره بالكسرة، وهو متعلق بقطرت أو حال من قوله « فى كل يوم » و (**الدنيا**) بضم الدال أشهر من كسرها : كلُّ موجودٍ قبل الآخرة فهى من الدنو أو الدناءة لخستها ، وما ألطف قول بعضهم :

أعافُ دنيا تُسَمَّى مِن دناءتها   دنيا وإلا فمِن مكروهها الدانى

(**يسبحك**) أى بلسان الحال أو المقال كأن يقول « سبحان الله » أى تنزيهاً له عن كل ما لا يليق به . و (**يهللك**) كأن يقول لا إله إلا الله و (**يكبرك**) كأن يقول الله أكبر (**ويعظمك**) بألفاظ التعظيم ، وفى الحديث القدسى « مَن شغله ذكرى عن مسألتى أعطيتُه أفضلَ مما أعْطِى السائلين » . (**وألفاظهم**) فى بعض النسخ زيادة : « وألحاظهم » جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين . (**نَسَمة**) بفتح النون والسين أى نَفْس بسكون الفاء . (**الذارية**) يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذرواً وذرياً وأذرته وذرّته : أطارته . (**من الأغصان**) بيان لما .(**وجميع**) بالجر معطوف على « ما » أى عدد الذى هبت عليه ، وعدد جميع ما خلقتَ على أرضك من حيوان وجماد ، وما بين سمواتك مما لا نعلمه . (**مما حملت وأقلت**) أى من الذى حملته وأقلته أى رفعته من قدرتك أى من آثارها . (**سبع**) جرى على طريقة من يترك التاء مع المعدود المذكر اعتباراً بالجمع . والسبعة هى بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب . (**مما لا يعلم علمه**) بالنصب على المفعولية أى لا يحيط به إلا أنت ، وقد قيل إن الله خلق ألف أمة فأسكن البحرَ ستمائة وأسكن البر أربعمائة . (**عدد ملء**) أى عدد ما ملأ سبع بحارك مما هو فيها من مياه وحيتان ودواب ورمال وغير ذلك .

وصَلِّ على مُحمد زِنَةَ سَبْعِ بِحارِكَ مِمَّا حَمَلَتْ وأقَلَّتْ مِنْ قُدْرَتِكَ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ أمْواجِ بِحَارِكَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القيامَةِ فى كُلِّ يومٍ ألفَ مرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى فى مُسْتَقَرِّ الأرَضِينَ وسَهْلِها وجِبالِها مِن يَومَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ اضْطِرابِ المِياهِ العَذْبَةِ والمَلْحَةِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يومٍ ألْفَ مَرَّةٍ * وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ ما خَلَقْتَه على جَديدِ أرْضِكَ فى مُسْتَقَرِّ الأرَضِينَ شَرْقِها وغَرْبِها سَهْلِها وجِبالِها وأوْدِيَتِها وطَرِيقِها وعامِرِها وغامِرِها إلى سائِرِ ما خَلَقْتَهُ عَلَيْها ومَا فِيهَا مِنْ حَصاةٍ ومدَرٍ وحَجَرٍ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القيامَةِ فى كلِّ يَومٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ النَّبِيِّ عَدَدَ نَبَاتِ الأرْضِ مِنْ قِبْلَتِها وشَرْقِها وغَرْبِها وسَهْلِها وجِبالِها وأوْدِيَتِها وأشْجَارِها وثِمَارِها وأوْرَاقِها وزُرُوعِها وجَمِيعِ ما يَخْرُجُ مِنْ نَباتِها وبَرَكاتِها مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ ما خَلَقْتَ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والشَّياطِينَ وما أنْتَ خالِقُهُ مِنْهُم إلى يَوْمِ القيامَةِ فى كلِّ يومٍ ألفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فى أبْدَانِهِم وفى وُجُوهِهِمْ وعلى رؤُوسِهِمْ مُنْذُ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ خَفَقَانِ الطَّيرِ وطَيَرانِ الجِنِّ والشَّياطِينِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ

(**من قدرتك**) زاد فى نسخة : من يوم خلقت الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم ألف مرة . (**اللهم وصَلِّ**) بالواو فى هذه وفى جميع ما بعدها من هذه الصلاة إلا واحدة سننبه عليها . (**مستقر الأرضين**) أى فى الأرضين التى هى مستقر لغيرها ، و (**سهلها**) معطوف بالواو عطف خاص على عام ، والسهل من الأرض ضد الحزَن . (**اضطراب**) أى تلاطم المياه (**العذبة**) بفتح المهملة وسكون المعجمة واحدها عذب وضدها الملحة واحدها ملح ولا يقال ماء مالح إلا فى لغة رديئة . (**وصَلِّ**) بدون « أللهم » فإن المصنف أسقطها بخطه من النسخة السهلية . (**على جديد**) أى وجه أرضك (**فى مستقرّ الأرضين**) بدل مطابق وفى بمعنى على والجمع باعتبار أقطار الأرض وشرقها وما عطف عليه بدل مفصل من مجمل وطريقها بالإفراد مراداً به الجنس . وفى بعض النسخ «وطرقها» . (**وعامرها**) بالعين المهملة ما فيه عمارة (**وغامرها**) بالغين المعجمة ضدّه . (**إلى سائر**) أى مع سائر أو مضموماً إلى سائر أى جميع ما خلقته عليها ، وهو تأكيد لقوله « عدد ما خلقته » قصد به التنصيص على العموم . (**وما فيها**) أى فى بطنها عطف على « ما » الأولى أو الثانية وفى بعض النسخ وفيها بدون ما . (**ومدر**) بفتح الميم والدال المهملة هو قطع الطين اليابس . (**اللهم صل**) بدون واو . و «من » فى قوله « من قبلتها » بمعنى فى أو هى بيانية والمبين الأرض . وقوله (**وأشجارها**) وما بعده معطوف على نبات الأرض من عطف الخاص على العام، وقوله (**من نباتها**) بيانٌ لما يخرج و (**بركاتها**) معطوف عليه عطف عام على خاص فإنه يشمل معادنها وجميع منافعها . (**من الجنّ**) هم مخلوقون من النار قال تعالى : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ ويتشكلون بأىّ صورة . و(**الإنس**) من الطين . و (**الشياطين**) جمع شيطان وهو العاتى من الجنّ فإن فيهم المؤمن والكافر . (**خفقان الطير**) أى تصفيقها بأجنحتها لتطير أو تصويتها بأجنحتها عند طيرانها . (**وطيران**) أى ارتفاع الجنّ والشياطين فى الهواء.

القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ كلِّ بَهِيمَةٍ خَلَقْتَها على جَدِيدِ أرْضِكَ مِنْ صَغِيرٍ أو كَبيرٍ فى مَشارِقِ الأرْضِ ومَغارِبِها من إنْسِها وجِنِّها ومِمَّا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلاَّ أنْتَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ خُطاهُمْ على وَجْهِ الأرْضِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عدَدَ مَنْ يُصَلِّى عليه وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ مَنْ لم يُصلِّ عليهِ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ القَطْرِ والمَطَرِ والنَّباتِ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ كلِّ شَيْءٍ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ فى اللَّيلِ إذا يَغْشَى وصلِّ على مُحمدٍ فى النَّهارِ إذَا تَجلَّى وصلِّ على مُحمد فى الآخِرَةِ والأوُلَى وصلِّ على مُحمدٍ شابًا زَكِيًّا وصلِّ على مُحمد كَهْلاً مَرْضِياً وصلِّ على مُحمد مُنْذُ كان فى المَهْدِ صَبِيًّا وصلِّ على مُحمدٍ حتَّى لا يَبْقَى مِنَ الصَّلاةِ شيءٌ * اللهمَّ وأعْطِ مُحمداً المقَامَ المحمُودَ الَّذى وعَدتَهُ الذى إذَا قال صَدَّقْتَهُ وإذَا سَألَ أعْطَيْتَهُ * اللهمَّ وأعظِمْ بُرْهانَهُ وشَرِّفْ بُنْيانَهُ وأبْلِجْ حُجَّتَهُ وبَيِّنْ فَضيلَتَهُ * اللهمَّ وتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ فى أمَّتِه واسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِه وتوفَّنَا على مِلَّتِه واحْشُرْنا فى زُمْرَتِه وتَحْتَ لِوائِه واجْعَلْنَا مِنْ رُفقائِه وأوْرِدْنا حَوْضَهُ واسْقِنا بِكأسِه وانْفَعْنا بِمَحَبَّتِه اللهمَّ آمينَ * وأسألُكَ بِأسْمائكَ التى دَعَوْتُكَ بِها أنْ تُصَلِّيَ على مُحمد عَدَدَ ما وصَفْتُ ومِمَّا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلا أنْتَ وأنْ تَرْحَمَنى وتَتُوبَ علَيَّ وتُعافِينِى مِنْ جَمِيعِ البَلاءِ والبَلْواءِ

(**بهيمة**) أطلقها هنا على كل ما يدب على وجه الأرض . وقوله (**من إنسها وجنها**) بيان لبهيمة ، والضمير عائد على الأرض ، وكلامُه يدل على أن الجنّ يسكنون وجه الأرض ، والأحاديث تدلُّ على أن بعضهم تحتها . (**ومما**) أى ومن الذى لا يعلم علمه إلا أنت مما يدخل تحت لفظ بهيمة . (**خطاهم**) جمع خطوة بضم الخاء المعجمة فيهما : ما بين الرجلين فى المشى . (**إذا يغشى**) أى يغطى بظلمته الأرض . (**إذا تجلى**) أى ظهر ضوءُه فى الآفاق . (**والأولى**) أى الدار الأولى وهى الدنيا . (**شابّا**) حال من محمد وكذا ما بعده ، والشاب ابن ثلاثين سنة وقيل غير ذلك ، والكهل مما بعد الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين وقيل غير ذلك . و(**الزكى**) الزائد فى الفضل و (**المرضىّ**) المقبول . (**منذ**) بالنون وبدونها . و (**المهد**) ما يُفرش للصبى لينام عليه والجمع صبية وصبيان والمراد عليه الآن قدر ما يسع زمن كونه فى المهد وزمن كونه شاباً وزمن كونه كهلاً من الصلاة . (**بنيانه**) أى منزلته . (**وأبلج حجته**) أى أوضح دليله . (**وبيِّن فضيلته**) أى أظهر فضائله فى العالمين . (**وانفعنا بمحبته**) أى بحصول نتائجها فى الدنيا والآخرة . (**دعوتك بها**) أى أوّل الصلاة . (**ما وصفتُ**) بضم التاء أى ما ذكرت وعدد ما لم أصفه مما لا يعلم علمه إلا أنت ، ففى الكلام حذف . (**وأن ترحمنى**) بالواو معطوف على تصلى، وفى نسخ بدونها فيكون معمولاً ثانياً لأسأل ، ويكون قوله « أن تصلى » على إسقاط الخافض وهو « فى » ويتعلق بدعوتك ، أى وأسألك بأسمائك التى دعوتك ورغبت إليك بها فى الصلاة على محمد أن ترحمنى . (**البلاء**) أى العذاب والاختبار . وفى معناه (البلواء) بالمد والقصر .

وأنْ تَغْفِرَ لِى وَلِوالدَىَّ وتَرْحَمَ المُؤْمنينَ والمُؤْمناتِ والمُسْلمينَ والمُسْلماتِ الأحْياءَ منْهُمْ والأمْواتَ وأنْ تَغْفِرَ لِعَبْدِكَ فُلانِ بنِ فُلانٍ المُذْنبِ الخاطئِ الضَّعيفِ وأنْ تَتُوبَ عليه إنَّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ * اللهمَّ آمينَ يا رَبَّ العالمينَ (**قالَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ قَرَأَ هذه الصَّلاةَ مَرَّةً واحدةً كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَوابَ حَجَّة مقْبُولَة وثَوابَ من أعتَقَ رقَبةً منْ وَلَد إسْماعيلَ عليه السَّلامُ فَيَقُولُ اللهُ تَعالَى يا مَلائكَتى هَذا عَبْدٌ منْ عبادى أكْثَرَ الصَّلاةَ على حَبيبى مُحَمَّد فَوَعزَّتى وجَلالى ووُجُودى ومَجْدى وارْتفاعى لأُعْطينَّهُ بكُلِّ حَرْفٍ صلَّى قَصْراً فى الجَنَّة ولَيَأتيَنِّى يَوْمَ القيامَة تَحْتَ لوَاء الحَمْد نُورُ وجْهه كالقَمَر لَيْلَةَ البَدْر وكَفُّهُ فى كَفِّ حَبيبى مُحمد * هَذا لمَنْ قالَها كُلَّ يَوْم جُمْعَة لَهُ هَذا الفَضْلُ واللهُ ذُو الفَضْلِ العَظيم)** * وفى رِوايَةٍ : اللهمَّ إنِّى أسْألُكَ بِحَقِّ ما حَمَلَ كُرْسيُّكَ مِنْ عَظَمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وجَلالِكَ وبَهائِكَ وسُلْطانِكَ وبِحَقِّ اسْمِكَ المَخْزُون المَكْنُون الذى سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وأنْزَلْتَهُ فى كِتابِكَ واسْتَأثَرْتَ بِهِ فى عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ أنْ تُصَلِّى علَى مُحَمَّد عَبْدك ورسولِكَ * وأسْألُكَ باسْمِكَ الذى إذَا دُعيتَ بِهِ أجَبْتَ وإذَا سُئِلْتَ بِهِ أعْطَيْتَ وأسْألُكَ باسْمِكَ الذى وضَعْتَهُ علَى اللَّيْلِ فأظْلَمَ وعلى النَّهارِ فاسْتَنارَ وعلى السَّمَوات فاسْتَقَلَّتْ وعلى الأرْضِ فاسْتَقَرَّتْ وعلى الجبالِ فَرَسَت وعلى الصَّعْبَةِ فَذَلَّتْ وعلى ماء السَّماءِ فَسكَبَتْ وعلَى السَّحابِ فأمْطَرَتْ * وأسْألُكَ بِما سَألَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ نَبيُّكَ وأسْألُكَ بِما سَألَكَ بِهِ آدَمُ نَبيُّكَ وأسْألُكَ بِما

(**الأحياء منهم والأموات**) منصوبان على البدلية مما قبله بالفتحة الظاهرة ، والتاء فى الأموات ليست زائدة لوجودها فى المفرد ، ولا عبرة بما فى بعض النسخ من جرّهما بالكسرة . (**فلان ابن فلان**) كناية عن اسم القارىء واسمِ أبيه فيقول هذا اللفظ وينوى نفسه ووالده سواء كان رجلاً أو امرأة ، وله أن يصرِّح باسمه واسم أبيه ولا يصح أن يذكر المؤلف ؛ فإن هذه الصلاة ليست من وضعه بل هى حديث نبوى قصد به التعليم لكل من قرأ هذه الصلاة . (**الضعيف**) أى عن مقاومة النفس والشيطان . (**غفور**) أى تام الغفران . (**رحيم**) أى شديد الرحمة . (**قال رسول الله إلخ**) هذا الحديث لايقرؤه القارىء بل يقول بعد قوله « يا رب العالمين : اللهم إنى أسألك بحق إلخ » . (**من قرأ هذه الصلاة**) **أى** المفروغ منها التى أوّلها « اللهم إنى أسألك بحقك العظيم » . (**إسماعيل**) خصه بالذكر لشرف أولاده . (**فيقول**) بالفاء وسقطت فى بعض النسخ . (**هذا**) أى الذى سمعتم صلاته . (**فوعزتى**) أى كمال قدرتى (**وجلالى**) أى عظمتى . (**ووجودى**) بواوين وفى نسخة « وَ جُودى » أى كرمى . (**ومجدى**) أى عظيم إفضالى (**وارتفاعى**) أى عن خلقى . (**لواء الحمد**) أى المعقود للنبى . (**نور وجهه إلخ**) جملة حالية بدون واو وفى بعض النسخ بها . (**هذا**) أى الثواب المذكور ، ولعل هذه الجملة من كلام المصنف أو غيره بعد تمام الحديث . وقد حُمل قوله (**مرة واحدة**) على أنها مرة فى كل يوم جمعة لا فى العمر ، وهو تأويل منه بقرينة قوله فى الحديث « أكثر الصلاة على حبيبى » . (**وفى رواية**) أى أن الصيغة المتقدّمة هى المرادة فى الحديث وفى رواية أنها قوله « اللهم إلخ » إلى أوّل الثلث الثالث ، ولذلك اخترنا تبعاً لنسخة بعض العارفين أن يكون آخرها هو آخر الحزب خلافاً لما فى كثير من النسخ مِن جَعْل آخِرِه « العلىّ العَظيم » . فإن الصيغة يكون لها بقية فى حزب يوم السبت فيفوت الغرض ؛ فتدبَّر . (**اسمك المخزون**) هو الاسم الأعظم . (**فى كتابك**) أى القرآن . (**واستأثرتَ**) أى أنفردتَ به فى علم الغيب فلم تُطلع عليه أحداً غير خواصك الذين ارتضيتهم . (**وعلى الصعبة**) أى الأشياء العسرة على البشر كنحت الجبال . (**فذلت**) أى انقادت وسهلت ببركته . (**فسكبت**) **أى** صبت ، والضمير للسماء . (**وعلى السحاب**) وفى نسخة « وعلى ماء السحاب » . وتقدم أن السحاب يجوز تذكيره وتأنيثه . (**بما سألك به محمد**) أى من الأسماء، وكذا يقال فيما بعد .

سَألَكَ بِهِ أنْبياؤُكَ ورُسُلُكَ ومَلائِكَتُكَ المُقَرَّبُونَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِم أجْمَعِينَ * وأسْألُكَ بِما سَألَكَ بِهِ أهْلُ طاعَتِكَ أجمعينَ أنْ تُصَلِّى عَلَى مُحَمَّد وعلى آلِ مُحمد عَدَدَ ما خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تكُونَ السَّماءُ مَبْنِيَّةً والأرْضُ مَطْحِيَّةً والجبالُ مُرْسِيَةً والعُيُونُ مُنْفَجِرَةً والأنْهارُ مُنْهَمِرَةً والشَّمْسُ مُضْحِيَةً والقَمَرُ مُضِيئًا والكَواكِبُ مُنِيرَةً * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ عِلْمِكَ وصلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ حِلْمِكَ وصلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ ما أحْصاهُ اللَّوْحُ المَحْفُوظُ مِنْ عِلْمِكَ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ ما جَرَىَ بِهِ القَلَمُ فى أمِّ الكِتابِ عِنْدَكَ وصلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ مِلْءَ سَمَواتِكَ وصلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ مِلْءَ أرْضِكَ وصلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ مِلْءَ ما أنْتَ خالِقُهُ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ صُفُوفِ المَلائِكَةِ وتَسْبِيحِهِمْ وتَقْدِيسِهِمْ وتَحْمِيدِهِمْ وتَمْجِيدِهِمْ وتَكْبِيرِهِمْ وتَهْلِيلِهِمْ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ السَّحابِ الجَارِيَةِ والرِّياحِ الذَّارِيَةِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ سَمَواتِكَ إلى أرْضِكَ وما تَقْطُرُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ ما هَبَّتِ الرِّياحُ وعَدَدَ ما تَحَرَّكَتِ الأشْجارُ والأوْرَاقُ

(**أجمعين**) بالياء منصوب على الحال من أهل . ووقع فى بعض النسخ «أجمعون» فيكون تأكيداً لأهل . (**مطحية**) أى مدحية كما فى بعض النسخ بمعنى مبسوطة . (**المحفوظ**) أى من وصول الشياطين إليه ومن التغيير والتبديل ، وهو جسم عظيم نورانى كتب فيه القلم بإذن الله ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، نُمسك عن الجزم بتعيين حقيقته . (**من علمك**) أى معلوماتك . (**فى أم الكتاب**) أى اللوح المحفوظ الذى تتفرع منه نسخ الملائكة التى يقع فيها التغيير والتبديل . (**عندك**) أى عندية تشريف وتكريم . (**ملء ما أنت خالقه**) أى من حيز ومكان .

(**وتقديسهم**) أى تنزيههم لله بنحو يا قدوس . (**وتمجيدهم**) أى تعظيمهم له بما يدل على جميل الثناء . (**من يوم**) متعلق بجميع ما قبله ، وفى الحديث : «إذا مضى ثلث الليل بعث الله تعالى أربعة أفواج من الملائكة فأخذ فوج منهم بشرقىّ السماء وفوج منهم بغربىّ السماء وفوج حيث تجىء الجنوب وفوج حيث تجىء الشمال فقال هؤلاء : سبحان الله ، وقال هؤلاء : الحمد لله ، وقال هؤلاء: لا إله إلا الله ، وقال هؤلاء : الله أكبر ، حتى تصرخ الديوك من السَّحَر» . (**تقطر من سمواتك**) أى فى الحال ، وما تقطر أى فى المستقبل ، وفى نسخة « كل قطرة قطرت » أى فى الماضى وهى ظاهرة . (**عدد ما هبت الرياح**) أى عدد هبوبها ، فما مصدرية وكذا ما بعدها ، وفى بعض النسخ ما هبت عليه فهى موصولة . وقد نظم السجاعى أصول الرياح بقوله :

أصـــولُ رياحٍ أربـع سَـــمٍّ بالصَّـــبا ... قَبولاً أتت من مطلع الشمس شرقية

دَبُورٌ أتَتْ من مغرب الشمس فاعلمن ... لذى عند مصـــر سَمّ يا صاح غربية

شـــمالٌ تجـىء مِـــن عَن شمال مشرّق ... يُســارُ بها فى البحـــر تُدْعَى بِبَحرية

جـــنوبٌ تســـمى بالمريســـىّ نســـبةً ... لبلـــدان ســـودان وتنـمى لقـبلـــية

ومـا بين ريحـــين يهـــب فسَـــمِّه ... بنكـــباء تجـــرى كالأصـــول بلا مرية

وسيأتى تعدادها نثراً بأسمائها .

والزُّرُوعُ وَجَمِيعِ ما خَلَقْتَ فى قَرارِ الحِفْظِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ القَطْرِ والمَطَرِ والنَّبَاتِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمد وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ النُّجُومِ فى السَّماءِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ ما خَلَقْتَ فى بِحارِكَ السَّبْعَةِ مِمَّا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلاَّ أنْتَ ومَا أنْتَ خالقُهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ الرَّمْلِ والحَصَى فى مَشارِقِ الأرْضِ ومَغَارِبِها * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ ما خَلَقْتَ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ ومَا أنْتَ خالقُهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ أنْفَاسِهِم وألْفَاظِهِمْ وألحَاظِهِمْ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ طَيَرانِ الجِنِّ والملائِكَةِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ الطُّيُورِ والهَوَامِّ وعَدَدَ الوُحُوشِ والآكامِ فى مَشَارِقِ الأرْضِ ومَغَارِبِها * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ الأحْيَاءِ والأمْواتِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ ما أظْلَمَ عليهِ اللَّيْلُ وما أشْرَقَ عليهِ النَّهارُ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عددَ مَنْ يَمْشِى على رِجْلَيْنِ ومَنْ يَمْشِى على أرْبَعٍ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ *

(**وجميع**) بالجر معطوف على ما . (**فى قرار الحفظ**) أى فى مستقره . وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه ، فيشمل الأرض والسماء والجنة وغير ذلك، وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم . (**وما أنت**) أى وعدد ما أنت خالقه فى الحال والاستقبال زاد فى بعض النسخ « فيها » . (**مشارق**) جمع مشرق (**والمغارب**) جمع مغرب ، والجمع باعتبار تعدّد أماكن شروق الشمس وغروبها فى كل فصل ومنه ﴿ رب المشارق والمغارب ﴾ ، كما أن التثنية باعتبار مَشْرِقَىْ الصيف والشتاء ومنه ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ ، وأما إفرادهما فباعتبار الجهة ، ومنه ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾ . (**وألحاظهم**) جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين . (**طيران الجنّ**) فى الحديث « الجنّ ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون فى الهواء ، وصنف حيَّات وكلاب ، وصنف يَحُلّون ويظعنون » . (**والهوامّ**) بتشديد الميم جمع هامة اسم لخشاش الأرض مما يدب من الحيوانات الصغيرة كالعقرب والحية والقملة وكان النبى ﷺ يعوّذ الحسنَ والحسينَ رضى الله عنهما بقوله « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامَّة ، ومن كل عين لامَّة » ثم يقول : « كان أبوكما إبراهيم يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق عليهما السلام » . (**الوحوش**) جمع وحش وهو كل ما لم يُستأنس من الدواب ، وفى الحديث يقول الله تعالى : « ابن آدم وعزتى وجلالى إن رضيتَ بما قسمتُ لك أرحتك وأنت محمود ، وإن لم ترضَ بما قسمتُ لك سلطتُ عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش ثم لا يكون لك إلا ما قسمتُ لك وأنت مذموم » . (**والآكام**) بفتح الهمزة والمدّ جمع أُكُم بضمتين كعنق وأعناق ، جمع إكام بوزن كتاب ، جمع أَكَم بفتحين ، كجبل وجبال جمع أكمة كشجرة وهى التل المرتفع من الأرض إذا لم يبلغ أن يكون جبلاً ، ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر ، وجمع ثمر على ثمار كجبال ، وجمع ثمار على ثُمُر ككتب ، وجمع ثُمُر على أثمار كأعناق ، ولا نظير لهما فى العربية كما قال ابن هشام ، وقد ألغز بعضهم فى ذلك بقوله :

أفدْنى جُموعاً أربعاً قد ترتبت   وكلٌّ غدا جمعاً لما هو قبله

وأجابه السجاعى بقوله :

ثمارٌ وآكامٌ جوابُكَ فاستفدْ   عن ابن هشامٍ شاعَ فى الناس فَضْلُه

(**الأَحياء والأموات**) يعنى منَ كل حيوان عاقل أو غيره فى السماء أو الأرض . (**وما أشرق**) وسقط لفظ « ما » فى بعض النسخ . (**على رِجْلين**) أى من آدمى وطائر .

اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عدَدَ مَنْ صلَّى عليه مِنَ الجِنِّ والإنْسِ والمَلائِكَةِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدُّنْيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عدَدَ مَنْ لم يُصَلِّ عليه * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما يَجِبُ أنْ يُصَلَّى عليهِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كما يَنْبَغِي أنْ يُصَلَّى عليه * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ حتَّى لا يَبْقَى شئٌ مِنَ الصَّلاةِ عليه * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ فى الأوَّلِينَ وصلِّ على مُحمدٍ فى الآخِرِينَ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ فى المَلأِ الأعْلَى إلى يَوْمِ الدِّينِ ما شاء اللهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِىِّ العَظِيمِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ وأعْطِه الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً الَّذى وعَدْتَهُ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ * اللهمَّ عَظِّمْ شانَهُ وبَيِّنْ بُرْهَانَهُ وأبْلِجْ حُجَّتَهُ وبَيِّنْ فَضِيلَتَهُ وتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فى أُمَّتِه واسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِه يا رَبَّ الْعالَمِينَ ويا رَبَّ العَرْشِ العَظِيم * اللهمَّ يا رَبِّ احْشُرْنا فىَ زُمْرَتِه وتَحْتَ لوائِه واسْقِنا بِكأسِه وانْفَعْنا بِمَحَبَّتِه آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ * اللهمَّ يا رَبِّ بَلِّغْهُ عَنَّا أفْضَلَ السَّلامِ واجْزِه عَنَّا أفْضلَ ما جَازَيْتَ بِه النبىِّ عنْ أُمَّتِه يا رَبَّ الْعالَمينَ * اللهمَّ يا رَبِّ إنِّى أسْأَلُك أنْ تَغْفِرَ لِى وتَرْحَمَنِى وتَتُوبَ عَلىَّ وتُعافِيَنِى مِنْ جَمِيعِ البَلاءِ والبَلْوَاءِ الخَارِجِ مِنَ الأرْضِ والنازِلِ مِنَ السَّماءِ إنَّكَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ وأنْ تَغْفِرَ لِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ الأحْياءِ مِنْهُمْ والأمْواتِ

(**وعلى آل محمد**) ليست فى جميع النسخ وكذا « وعلى آل محمد » فى الصيغة التى بعدها . (**حتى لا يبقى شىء**) خرَّج هذا الكلام مخرج المبالغة ،أو المعنى حتى لا يبقى شىء مماثل فى المقدار للصلوات التى صليتها عليه فالمطلوب له ﷺ فى هذه الصلاة مثل جميع ما سلف له وبرز للوجود ، وليس ظاهر هذا الكلام مراداً لئلا يُتَوهم نفاد متعلق القدرة . (**فى الأولين**) أى المتقدمين بالزمان ، والمراد خَصه من بينهم بصلاة تليق به ، وكذا يقال فيما بعده ، و (**الملأ الأعلى**) هم الملائكة ، و (**يوم الدين**) هو يوم الجزاء مِن دانه يدينه : جزاه . (**ما شاء الله**) مبتدأ خبره محذوف أى الذى شاءه الله كائن من صلاة على النبى وغيرها ، وفى الحديث : « من أعْطِىَ خيراً من أهلٍ أو مالٍ فيقول عند ذلك : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ؛ لم ير فيه مكروهاً » . (**لا قوة**) أىً على الطاعة إلا بالله العلى العظيم . (فائدة) رُوى أن من قال : بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخيرَ إلا الله ، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ، ما شاء الله ما كان مِن نعمة فمن الله ، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ثلاث مرات حين يصبح وثلاثاً حين يمسى آمَنَه اللهُ من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب » .

وقد علمتَ أن هذا آخر الحزب الخامس فى كثير من النسخ وأننا اخترنا تبعاً لبعض العارفين أن يكون آخِرُه آخِرَ الثلث الثانى ليجمع القارىء بين الصلاتين الفاضلتين على اختلاف الروايتين فى يوم الجمعة .

(**عظّم شانه**) أى زده عظماً ، والأوْلى ترك الهمزة للمؤاخاة مع قوله (**وبيِّن برهانه**) أى زد حجته وضوحاً بين الخلائق . (**وأبلج حُجَّته**) بمعناه لأن البلَج معناه الوضوح . (**واسقنا**) بالهمز وتركه . (**به النبى**) أل فيه للجنس ، وفى بعض النسخ « به نبياً » . (**الخارج من الأرض**) أى الناشىء بها كالأمراض وإنما عبر بالخارج ليقابل به (**النازل من السماء**) كالصواعق . (**برحمتك**) متعلق بتعافينى على أن الباء سببية ، وأما على أنها للقَسَم فيرجع لتغفر لى وما بعده . (**أئمة الهدى**) بالهمز وتركه أى القدوة فى الهدى . (**وعن التابعين**) أى الصحابة وقوله (**بإحسان**) أى معه ، وهو قيد فى التابعين وتابعيهم . (**إلى يوم الدين**) أى الجزاء . (**والحمد لله رب العالمين**) آخر الرواية الثانية حسبما وقع التنبيه عليه فى النسخة السهلية ، وبها تم الثلث الثانى والحزب الخامس على ما اخترناه تبعاً لبعض العارفين .

(ابتداء الثلث الثالث)

(والحزب السادس فى يوم السبت)

اللهمَّ رَبَّ الأرْواحِ والأجْسَادِ البالِيَةِ ، أسْألُكَ بِطاعَةِ الأرْواحِ الرَّاجِعَةِ إلى أجْسادها ، وبِطاعَةِ الأجْسادِ المُلْتَئِمَةِ بعُرُوقها ، وبِكَلماتكَ النَّافذَة فيهِمْ وأخْذكَ الحَقَّ منْهُمْ ، والخلائقُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَنْتَظرُونَ فَصْلَ قَضائكَ ، ويَرْجُونَ رَحْمَتَكَ ، ويَخافُونَ عقابَكَ ، أنْ تَجْعَلَ النُورَ فى بَصَرِى ، وذكْرَكَ بالليل والنَّهارِ على لِسَانِى ، وعَمَلاً صالحاً فارْزُقْنِى * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ كمَا صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وبارِكْ على محمدٍ كما بَارَكْتَ على إبْراهِيمَ * اللهمَّ اجْعَلْ صَلواتكَ وبركاتك على مُحمد وعلى آلِ محمد كَما جَعَلْتَها على إبْراهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما بارَكْتَ على إبْرَاهيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ * اللهمَّ صلِّ على مُحمد عَبْدِكَ ورَسُولِكَ وصلِّ على المُؤْمِنِينَ والمُؤمنات والمُسْلمِينَ والمُسْلمَاتِ * اللهمَّ صلِّ على سَيِّدنا مُحمد وعلى آله عدَدَ ما أحاطَ به عِلْمُكَ وأحْصاهُ كتابُكَ وشَهِدَتْ بِهِ مَلائكَتُكَ صَلاةً دَائمَةً تَدُومُ بِدَوامِ مُلْكِ اللهِ * اللهُمَّ إنِّى أسْألُكَ بأسْمائكَ العِظامِ ما عَلِمْتُ مِنها ومَا لَمْ أعْلَمْ وبالأسْماءِ التِى سَمَّيْتَ بِها نَفْسَكَ ما عَلِمْتُ مِنها وما لَمْ أعْلَمْ أنْ تُصَلِّىَ على سَيِّدنا محمد عَبْدكَ ونَبِيِّكَ ورَسُولكَ عَدَدَ ما خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تكُونَ السَّماءُ مَبْنِيَّةً والأرْضُ مدحيَّةً والجِبال مُرسِيَةً والعُيُونُ

● الحزب السادس فى يوم السبت

(**اللهم رب**) أى يا رب الأرواح ، وهذا الدعاء استجيب به لأعمى فعاد بصيراً . و (**الأرواح**) جمع روح وهى ما به الحياة ، وعِلمها مفوّض إلى الله ونقل عن الأمام مالك أنها صورة كالجسد . و(**البالية**) الفانية ، يقال بلى الثوب كرضى بِلًى بالكسر والقصر وبَلاءً بالفتح والمد أى خلق ، وهذا ظاهر بالنسبة للأجساد، وأما الأرواح فهى باقية بعد الموت فى نعيم أو عذاب فيراد قابليتها للفناء، والأجساد تشمل الجن والملائكة فإنهم يموتون بنفخة الصعق ويحيون بنفخة البعث وآخِرُهم موتاً ملَك الموت قال تعالى : ﴿ونُفِخَ فى الصور فَصَعِقَ مَن فى السموات ومَن فى الأرض إلا من شاء الله﴾. أى إلا من شاء الله عدم موته وهم حملة العرش والحور والولدان وزبانية جهنم . (**بطاعة إلخ**) أى بطاعتها لأمر ربها فى ذلك الرجوع إلى أجسادها ، فتعرف كل روح جسدها بعد أن تلتئم الأجساد أى تجتمع مع عروقها كما قال اللقّانى :

وقُــلْ يعاد الجســم بالتحــقيق عن عدمٍ وقيل عَـنْ تفريق
مَحْضَيَنِ لكنْ ذا الخلافُ خُصَّا بالأنبيــاً ومَـن عليهم نُصّا

(**وبكلماتك النافذة**) أى الماضية فيهم بما ذُكِر من التئام الأجساد ورجوع الأرواح إليها وجمع الكلمة باعتبار تعدد من نفذت فيه ، وجملة (**والخلائق بين يديك**) حالية أى تحت حكمك وقهرك ، كما أن جملة (**ينتظرون**) حال من الضمير المستكن فى الخبر أى ينتظرون قضاءك الفاصل . (**أن تجعل**) مفعول ثان لأسألك . (**فى بصرى**) أى وبصيرتى . (**على لسانى**) أى فيه (**وعملاً**) مفعول مقدم بارزقنى ولا تمنع منه الفاء لأنها زائدة . (**اللهم صل على محمد عبدك إلخ**) ورد فى الحديث : « أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه : اللهم صَلِّ على محمد عبدك ورسولك وصَلِّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، فإنها له زكاة » . (**مبنية**) أى قائمة ثابتة يقال بنيت الشىء والأمر بنياناً وبناء : أقمته . (**مَدْحية**) أى مبسوطة بسط الأديم يقال بسطت الشىء إذا كان مجموعاً فوسعته قال تعالى : ﴿ والأرضَ بعد ذلك دحاها ﴾ . والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه الاستقرار على سطح الأرض ولو مع تحديب ، فلا ينافى ما قاله علماء الهيئة من أنها كروية ، واعلم أن الله خلق الأرض قبل السموات فى يومين غير مدحوة ، ثم خلق السموات وكانت دخاناً فسواهن فى يومين ، ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الجبال الرواسى والأنهار وغير ذلك فى يومين ، فتلك أربعة أيام للأرض وإلى ذلك الاشارة بقوله تعالى : ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ﴾ أى فى مقدار ستة أيام من أيام الدنيا لأن الأيام لم تكن إذ ذاك ، فإن اليوم هو الزمن الذى بين طلوع الشمس وغروبها . والحكمة فى خلقها بالتدريج مع قدرته سبحانه على خلقها دفعة واحدة تعليم خلقه التثبت والتمهل فى الأمور .

مُنْفَجِرَةً والأنْهارُ مُنْهَمِرَةً والشَّمْسُ مُشْرِقَةً والقَمَرُ مُضِيئًا والكواكبُ مُسْتَنِيرَةً والبِحارُ مُجْرِيَةً والأشْجارُ مُثْمِرَةً * اللهمَّ صلِّ على مُحمد عددَ عِلْمِكَ وصلِّ على محمدٍ عَدَدَ حِلْمِكَ وصلِّ على محمدٍ عَدَدَ كَلِماتِكَ وصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ نِعْمَتِكَ وصلِّ على محمدٍ عَدَدَ فَضْلِكَ وصلِّ على محمدٍ عَدَدَ جُودِكَ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ سَمَواتِكَ وصلِّ على محمدٍ عَدَدَ أرْضِكَ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما خَلَقْتَ فى سَبْعِ سَمَواتِكَ مِنْ ملائِكَتِكَ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما خَلَقْتَ فى أرْضِكَ مِنَ الجِنِّ والإنْسِ وغَيْرِهِما مِنَ الوَحْشِ والطَّيْرِ وغَيْرِهِما وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما جَرَى بِهِ القَلَمُ فى عِلْمِ غَيْبِكَ وما يَجْرِى بِهِ إلى يَوْمِ القيامَةِ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ القَطْرِ والمَطَرِ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ مَنْ يَحْمَدُكَ ويَشْكُرُكَ ويُهَلِّلُكَ ويُمَجِّدُكَ ويَشْهَدُ أنَّكَ أنْتَ اللهُ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما صَلَّيْتَ عليه أنْتَ ومَلائِكَتُكَ وصلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عليه مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليهِ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ الجِبالِ والرِّمالِ والحَصَى وصلِّ على مُحمدٍ عَددَ الشَّجَرِ وأوْراقِها والمَدَرِ وأثْقالِها وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ كلِّ سَنَةٍ وما تَخْلُقُ فِيها وما يَمُوتُ فِيها وصَلِّ على مُحمدٍ عَدَدَ ما تَخْلُقُ كُلَّ يَوْمٍ وما يَمُوتُ فِيهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ * اللهمَّ وصلِّ على مُحمدٍ عددَ السَّحابِ الجارِيَةِ ما بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ وما تَمْطُرُ مِنَ المِياهِ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ الرِّياحِ المُسَخَّراتِ فى مَشارِقِ الأرْضِ

(**مُجرية**) بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء اسم فاعل أى مجرية ما فيها من السفن ونحوها أو أن مفعلاً بمعنى فاعل أى جارية وفى بعض النسخ مُجْراة بصيغة اسم المفعول ، وهى ظاهرة . (**سمواتك**) والأر ض كذلك سبع وإنما أفردها دون السموات لثقل الجمع فيها وغرضه التنصيص على جميع الأعداد لا فرق بين القليل والكثير . (**يحمدك**) بفتح الميم مضارع حَمِد بكسرها . (**عدد ما صليت**) أى عدد الرحمات التى أنزلتها عليه فإن رحمته تعالى بمعنى إحسانه متعدّدة على القول بأنها صفة فعل أو متعدد أثرها على القول بأنها صفة ذات ، وإن أريد من صلاة الله عليه الثناء فالتعدد راجع إلى تعلق الكلام التنجيزى الذى هو ثناؤه عليه ، وأما صفة الكلام نفسها فهى واحدة كسائر الصفات . (**وملائكتك**) بالرفع معطوف على التاء من صليت للفصل بالضمير المنفصل . (**وأثقالها**) أى أحمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة . (**ما تخلق كل يوم**) هذا من ذكر الخاص بعد العام . (**ما بين**) بما الزائدة . (**وما تمطر**) بفتح التاء وضم الطاء أو بضم التاء وكسر الطاء. (**عدد الرياح**) أى أنواعها وتكررها ، وهى : الشرقية ويقال لها الصَّبا ، والقَبول بفتح الصاد والقاف ، والغربية ويقال لها الدَّبور ، والقِبْلية يقال لها الجنوب ، والبحرية ويقال لها الشَّمال بفتح الشين، وكل ريح جاءت بين مهب ريحين يقال لها النكباء لأنها نكبت أى عدلت عن مهب تلك الرياح ، وقد تقدمت منظومةً .

ومَغارِبِها وجَوْفِها وقِبْلَتِها ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ نُجومِ السَّماء ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما خَلَقْتَ فى بِحارِكَ مِنَ الحِيتانِ والدَّوابِ والمِياهِ والرِّمالِ وغَيْرِ ذَلِكَ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ النَّباتِ والحَصَى ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ النَّمْلِ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ المِياهِ العَذْبَةِ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ المِياهِ المِلْحَةِ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ نِعْمَتِكَ على جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ نِقْمَتِكَ وعَذَابِكَ على مَنْ كَفَرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما دامَتِ الدُّنْيا والآخِرَةُ ، وصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما دامَتِ الخَلائِقُ فى الجَنَّةِ ، وَصَلِّ على محمدٍ عَدَدَ ما دامَتِ الخَلائِقُ فى النَّارِ ، وَصَلِّ على محمدٍ على قَدْرِ ما تُحِبُّهُ وتَرْضاهُ ، وَصَلِّ على محمدٍ على قَدْرِ ما يُحِبُّكَ ويَرْضاكَ ، وَصَلِّ على محمدٍ أبَدَ الآبِدِينَ ، وأَنْزِلْهُ المُنْزَلَ المُقَرَّبَ عِنْدَكَ وأعْطِهِ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والشَفاعَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ والمَقامَ المَحْمُودَ الذى وعَدْتَهُ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ * اللهمَّ إنِّى أسْأَلُكَ بأنَّكَ مالكى وسَيِّدى ومَوْلاىَ وثِقَتِى ورَجائى أسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ الشَّهْرِ الحَرَامِ والبَلَدِ الحَرامِ والمَشْعَرِ الحَرَامِ وقَبْرِ نَبِيِّكَ عليهِ السَّلامُ أنْ تَهَبَ لِى مِنَ الخَيْرِ ما لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلاَّ أنْتَ ، وتَصْرِفَ عَنِّى مِنَ السُّوءِ ما لاَ يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلاَّ أنْتَ * اللهمَّ يا مَنْ وَهَبَ لآدَمَ شَيْئاً ، ولإبْراهِيمَ إسْماعِيلَ وإسْحاقَ ، ورَدَّ يُوسُفَ على يَعْقُوبَ ، ويا مَنْ كَشَفَ البَلاءَ عنْ أيُّوبَ ، ويا مَنْ رَدَّ مُوسَى إلى أُمِّهِ ، ويا زَائِدَ الخِضرِ فِى عِلْمِهِ ، ويا مَنْ وَهَبَ لِداودَ

(**وجوفها**) وهو ما يقابل القبلة . (**الدواب**) عطف عام على خاص . (**وغير ذلك**) أى كالأحجار والأشجار واللؤلؤ والمرجان . (**نقمتك وعذابك**) روعى فى ذلك وقوع المدعو به على المدعو عليه فعدّاه بعلى وإلا فنقم يتعدى بمن وعذّب يتعدى بنفسه . (**عدد ما دامت الدنيا**) بما المصدرية فى هذه وما بعدها ، أى عدد أجزاء دوام إلخ ، فالكلام على حذف مضاف . و (**دوام الآخرة**) لا ينتهى فالمراد صلاة لا نهاية لها ، والخلائق التى تدوم فى النار هم الكفار ، وأما عصاة المؤمنين فيخرجون . (**ما تحبه**) محبةُ الله للعباد إرادة الخير لهم ومحبتهم له إدامة طاعته ، ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم ، ورضاهم عنه استسلامهم له . وفى الحديث : « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله تعالى رباً » . (**أبد الآبدين**) بمعنى أبد الآباد والمقصود عدم النهاية . (**المنزل**) بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان أنزل الرباعى ، وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى كما تقدم . (**المقرَّب**) بصيغة اسم المفعول أى المقرب صاحبه عندك فى دار كرامتك وهى الجنة ، فهى عندية شرف . (**بأنك**) الباء للسببية، و (**السيد**) المالك . (**ومولاى**) أى ناصرى . (**وثقتى**) أى عمدتى فى الشدائد . (**ورجائى**) أى الذى أرجوه فى مطالبى وللفصل بهذه الألفاظ التى قصد بها الثناء والاستعطاف أعاد قوله أسألك ، وأل فى (**الشهر**) للجنس فيشمل الأربعة الحرُم وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب أى التى كان القتال محرماً فيها فى صدر الإسلام ثم نسخ التحريم . و (**البلد الحرام**) مكة و (**المشعر الحرام**) مكان بالمزدلفة . (**أن تهبّ**) مفعول ثان لأسأل . (**ما لا يعلم**) أى الامر الذى لا يعلم علمه إلا أنت ، وفى الحديث : « اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمتُ منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشرِّ كله ما علمتُ منه وما لم أعلم » . (**شيثا**) بالمثلثة وفى السهلية شيتاً بمثناة فوقية ، والأكثر صرفه ، ويوجد فى بعض النسخ بعدم الصرف وهو خليفةُ آدم ووصيُّه ومجمع ما تناسل منه ، وقد دفن فى غار أبى قبيس مع أبيه . (**وردّ يوسف إلخ**) أى بعد أن غاب عنه سنين . (**كشف البلاءَ**) أى أذهبه عن أيوب وكان فى ثروة عظيمة وأولاد فابتلاه الله بذهاب المال وموت الأولاد والمرض فى بدنه مدة من السنين فقالت له امرأته : هلاَّ دعوت الله؟! فقال لها : كم كانت مدة الرخاء ؟ فقالت : ثمانين سنة ، فقال : أنا أستحى من الله أن أدعوه وما بلغتْ مدةُ بلائى مدةَ رخائى . ثم وفقه الله للدعاء فقال : ﴿رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ . قال الله تعالى : ﴿ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم ﴾ أى أحيينا أولاده ورزقناه مثلهم بعد أن أعدنا شباب زوجته وأغنيناه رحمةً منا وذكرى للعابدين . (**إلى أمه**) أى بعد أن ألقته فى (**اليم**) أى البحر خوفاً من فرعون الذى كان يذبح أبناءهم خوفاً من ظهور موسى فلما وصل إلى قصر فرعون الذى كان على الشاطىء ونظرته زوجته قالت : لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً ، ثم طلبوا له مرضعة فكانت أمه تنجيزاً لما وعدها الله به بقوله ﴿ إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ . (**الخضْر**) بفتح فكسر أو سكون ، أو بكسر فسكون ، والأشهر أنه نبىّ وقد زاد الله فى علمه كما قال : ﴿ وعلّمناه من لدنا علماً ﴾ .

سُلَيْمانَ ، ولِزَكَرِيَّاءَ يَحْيَى ، ولِمَرْيَمَ عِيسَى ، ويا حافِظَ ابْنَةِ شُعَيْبٍ ، أسْأَلُكَ أنْ تُصَلِّي على مُحمدٍ وعلى جميعِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ ، ويا مَنْ وهَبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّفَاعَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ أنْ تَغفِرَ لِي ذُنُوبِي ، وتَستُرَ لِي عيُوبِي كُلَّها ، وتُجيرَنِي مِنَ النَّارِ وتُوجِبَ لِي رِضْوانَكَ وأمَانَكَ وغُفْرانَكَ وإحْسَانَكَ وتُمَتِّعَنِي فى جَنَّتِكَ مَعَ الذِينَ أنعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وصلَّى اللهُ على مُحمدٍ وعلى آلِهِ ما أزْعَجَتِ الرِّياحُ سَحاباً رُكَاماً ، وذَاقَ كُلُّ ذِى رُوحٍ حِمَاماً ، وأوْصِلِ السَّلامَ لأهْلِ السَّلامِ فى دَارِ السَّلامِ تَحِيَّةً وسَلاماً * اللهمَّ أفرِدْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ ، ولا تَشْغَلْنِي بِمَا تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ ولا تَحرِمْنِي وأنا أسْأَلُكَ ، ولا تُعَذِّبْنِي وأنا أستَغْفِرُكَ ، (ثلاثاً) * اللهمَّ صلِّ على سيِّدِنَا مُحمدٍ وعلى آلِهِ وسَلِّمْ * اللهمَّ إنِّي أسْأَلُكَ وأتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِحَبِيبِكَ المُصْطَفَى عِنْدَكَ ، يا حَبِيبَنا يا مُحمَّدُ إنَّا نَتَوسَّلُ بِكَ إلى ربِّك فاشْفَعْ لَنا عِنْدَ المَوْلَى العَظِيمِ يا نِعْمَ الرَّسُولُ الطَّاهِرُ * اللهمَّ شَفِّعْهُ فِينا بِجاهِهِ عِنْدَكَ (ثلاثا) ، واجْعَلْنَا مِنْ خَيْرِ المُصَلِّينَ والمُسَلِّمِينَ عليهِ ، ومِنْ خَيْرِ المُقَرَّبِينَ مِنْهُ والوَارِدِينَ عليهِ ، ومِنْ أخْيارِ المُحِبِّينَ فِيهِ والمَحْبُوبِينَ لَدَيْهِ ، وفَرِّحْنَا بِهِ فى عَرَصاتِ القِيامَةِ ، واجْعَلْهُ لَنا دَلِيلاً إلى جَنَّةِ النَّعِيمِ بِلا مَؤُنَةٍ ولا مَشَقَّةٍ ولا مُناقَشَةِ الحِسابِ واجْعَلْهُ مُقْبِلا عَلَيْنَا ولا تَجْعَلْهُ غاضِباً عَلَيْنا ، واغْفِرْ لنا

(**ابنة شعيب**) بالإفراد ، وهو صادق بالبنتين ، وفى نسخة « ابنتى شعيب » أى حافظهما من السباع ونحوها فى حال رعيهما غنم أبيهما إلى أن أتاه موسى وقال له ﴿ إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج ﴾ أى سنين . (**أن تغفر**) معمول لأسألك مقدراً . (**وتمتعنى فى جنتك**) أى بالنعيم المقيم والنظر إلى وجهك الكريم يقال متعك الله بكذا وأمتعك أطال لك الانتفاع به وملّككه. (**ما أزعجت**) ما مصدرية ظرفية أى مدة إزعاج الرياح أى تسييرها سحاباً (**رُكاماً**) بضم الراء أى متكاثفاً بعضه فوق بعض فإن الرياح تسوق السحاب فيسرع بالمطر حيث شاء الله . (**حماماً**) بكسر الحاء المهملة أى موتا . (**وأوصل**) بفتح الهمزة فعل دعاء بمعنى أبلغ و (**السلام**) مفعول والجملة معطوفة على جملة « وصلى الله » لأنها إنشائية معنىً ، وفى بعض النسخ بضم الهمزة مبنياً للمفعول و « السلام » نائبه أى مدّة إيصال السلام ، فهى معطوفة على ما قبلها والمراد إيصال السلام من أهل الدنيا أو من الله لأهل السلام أى المتأهلين له فى (**دار السلام**) أى الجنة . (**تحية**) منصوب على الحال من السلام الأوّل وهو ما يُحَيّى به الشخص (**وسلاماً**) عطف خاص على عام . (**اللهم أفردنى**) أى فرّغنى وهذا دعاء الخضر عليه السلام (**لما خلقتنى له**) أى للعبادة قال تعالى ﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون ﴾ (**ولا تشغلنى**) بفتح التاء من شغل يشغل كمنع يمنع وأما بضمها من أشغل فلغةٌ رديئة كما تقدم (**تكفلت لى به**) أى من الرزق (**ولا تحرمنى**) بفتح الفوقية وضمها ، وجملة « وأنا أستغفرك » حالية من « لا تحرمنى » كما أن جملة « وأنا أستغفرك » حالية من « لا تعذبنى » فإن الحرمان مع السؤال والعذاب مع الاستغفار أشد على صاحبه . (**ثلاثاً**) أى تقول هذا الدعاء ثلاثاً (**اللهم إنى أسألك إلخ**) روى أن أعمى قال يا رسول الله ادعُ اللهَ أن يكشف لى عن بصرى فقال « انطلق فتوضأ ثم صَلِّ ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيى محمد نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه إلى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى ، اللهم شفّعه فىّ وشفعنى فى نفسى » فرجع وقد كشف الله عن بصره . (**وأتوجه**) أى أتوسل و (**عندك**) متعلق بالمصطفى أى المختار . (**ثلاثاً**) يحتمل رجوعه لقوله « اللهم شفّعه فينا بجاهه عندك »، ويحتمل رجوعه للدعاء من أوّله . (**واجعلنا**) معطوف على شفعه . (**من خير**) بالإفراد أفعل تفضيل فى هذه والتى بعدها وفى الثالثة « أخيار » كما فى السهلية ، والخيِّر بتشديد الياء كثير الخير يُجْمَع على خيّار وعلى أخيار . (**فى عرصات**) جمع عَرْصة بفتح المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهى الفضاء المتسع . (**بلا مؤنة**) أى كلفة . (**ولا مشقة**) أى ضرر. (**ولا مناقشة الحساب**) أى المبالغة فيه بل يكون حساباً يسيرا لينقلب كل منا إلى أهله مسروراً .

ولِوالِدينَا ولِجَمِيعِ المُسْلِمينَ ، الأحْياءِ منْهم والمَيِّتينَ . وآخِرُ دَعْوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمينَ .

* * *

(ابتداء الربع الرابع)

فَأسْأَلُكَ يا أللهُ يا أللهُ يا أللهُ يا حَىُّ يا قَيُّومُ يا ذَا الجَلالِ والإكْرامِ لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّى كُنْتُ منَ الظالمينَ أسْأَلُكَ بِما حَمَلَ كُرْسِيُّكَ منْ عَظَمتكَ وجَلالكَ وبَهائكَ وقُدْرَتكَ وسُلْطانكَ ، وبِحَقِّ أسْمائكَ المَخْزُونَة المَكْنُونَة المُطَهَّرَةِ الَّتى لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْها أحَدٌ منْ خَلْقكَ ، وبِحَقِّ الاسْمِ الذى وضَعْتَهُ على الليْلِ فَأظْلَمَ وعلى النَّهارِ فاسْتَنارَ وعلى السَّمَوات فاسْتَقَلَّتْ وعلى الأرْضِ فاسْتَقَرَّتْ وعلى البحار فانْفَجَرَتْ وعلى العُيُونِ فَنَبَعَتْ وعلى السَّحابِ فَأمْطَرَتْ وأسْأَلُكَ بالأسْماء المَكْتُوبَةِ فى جَبْهَةِ جِبْرِيلَ عليه السَّلامُ وبالأسْماءِ المَكْتُوبَةِ فى جَبْهَةِ إسْرافيلَ عليه السَّلامُ وعلى جَمِيعِ المَلائكَة ، وأسْأَلُكَ بالأسْماء المَكْتُوبَةِ حَوْلَ العَرْشِ ، وبالأسْماء المَكْتُوبَةِ حَوْلَ الكُرْسِى ، وأسألُكَ باسْمكَ العَظِيمِ الأعْظَمِ الذى سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وأسألُكَ بِحَقِّ أسْمائكَ كُلِّها ما عَلِمْتُ منْها وما لَمْ أعْلَمْ ، وأسْأَلُكَ بالأسْماءِ التى دَعاكَ بها آدَمُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها نُوحٌ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماء التى دَعاكَ بها صالِحٌ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها يُونُسُ عليه السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها مُوسَى

(**ولوالدينا**) فى بعض النسخ دون بعض . (**وآخر**) أى خاتمة (**دعوانا**) أى دعائنا . و (**أنْ**) مخففة من الثقيلة أى أنه الحمد لله رب العالمين. وهذا آخر الربع الثالث .

(**فأسألك**) وفى بعض النسخ اللهم إنى أسألك يا الله وفى النطق بلفظ الجلالة حال النداء ثلاث لغات : إثبات الألفين مع قطع الثانية التى هى ألف الوصل ، وحذفهما معاً ، وحذف الثانية مع إثبات الأولى . وهو الاسم الأعظم عند الجمهور وقيل إنه مجموع (**يا حىّ يا قيوم**) . أى يا ذا الحياة التامة والقائم بالتدبير والحفظ . وقيل إنه ذو الجلال والإكرام ، وقيل إنه « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » فإنها دعوة يونس لما التقمه الحوت وقد قال تعالى ﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم ﴾ وورد أنه ما دعا بها مكروبٌ إلا فرّج الله كربه فلِلَّه دَرُّ المصنف حيث جمع بين هذه الأسماء فى أول دعائه . (**إنى كنت**) يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله ، فهى للدوام ، وهى فى كلام يونس عليه السلام إخبار عمَّا مضى مِن ذهابه عن قومه بلا إذن ، و(**الظلم**) مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الإنسان لقوله تعالى ﴿ إنه كان ظلوماً جهولا ﴾ وما ألطف قول بعضهم :

والظلم مِن شِيَمِ النفوسِ فإن تَـ جِدْ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

(**المطهرة**) أى المنزهة المقدّسة . (**فانفجرت**) أى سالت وجرت ، وقد تقدم لك معنى هذه الصيغة وأن المراد بالوضع التعلق أى الذى تعلق بإظلام الليل فأظلم ، وهكذا ، وسبق أن الكلام على حذف الموصوف وصفته مع كل واحد منها ، أى وبحق الاسم الذى وضعته على النهار إلخ فإن فى كل اسم سراً ليس فى غيره من الأسماء ؛ فمنها ما يستنزل به المطر، ومنها ما يسكن به الرياح والبحر ، ومنها ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهواء، ولذا قال بعضهم فى حديث « باسمك أحيا وأموت » إن الله تعالى سمَّى نفسه بالأسماء الحسنى ومعانيها ثابتةٌ له ؛ فكل ما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال : باسمك المحْيِى أحيا وباسمك المميت أموت ؛ فكل اسم من أسمائه تعالى فى الكون مؤثِّر فيه بما يناسب معناه ، قال ونحوه قوله باسمك وضعت جنبى يشير لاقتطاعه عن كسبه ودخوله فى الأشياء بربه . (**صالح عليه السلام**) يوجد هنا فى بعض النسخ عقب هذا : «وبالأسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام ، وبالأسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام » وهما ليسا فى النسخة السهلية كما أنه ليس فيها « وبالأسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام » بعد زكريا ، وثبت ذلك فى بعض النسخ المعتمدة .

عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها هَارُونُ عليهِ السَّلامُ وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها شُعَيْبٌ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها إبْراهيمُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها إسْماعِيلُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها دَاوُدُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها سُلَيْمانُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها زَكَرِيَّاءُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها يَحْيَى عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها يُوشَعُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها الخَضِرُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها إلْياسُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها الْيَسَعُ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها ذُو الكِفْلِ عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها عِيسَى عليهِ السَّلامُ ، وبالأسْماءِ التى دَعاكَ بها مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّكَ ورَسُولُكَ وحَبِيبُكَ وصَفِيُّكَ . يا مَنْ قالَ وقَوْلُهُ الحَقُّ ﴿ واللهُ خَلَقَكُمْ وما تَعْمَلُونَ ﴾ ولا يَصْدُرُ عنْ أحَدٍ مِنْ عَبِيدِهِ قَوْلٌ ولا فِعْلٌ ولا حَرَكَةٌ ولا سُكُونٌ إلاَّ وقَدْ سَبَقَ فِى عِلْمِهِ وقَضائِهِ وقَدَرِه كَيْفَ يكُونُ ، كَما أَلْهَمْتَنِى وقَضَيْتَ لِى بِجَمْعِ هَذا الكِتابِ ، ويَسَّرْتَ عَلَىَّ فِيهِ الطَّرِيقَ والأَسْبَابَ ونَفَيْتَ عنْ قَلْبِى فى هذا النَّبِىِّ الكَرِيمِ الشَّكَّ والارْتِيابَ ، وغَلَّبْتَ حُبَّهُ عِنْدِى على حُبِّ جَمِيعِ الأَقْرِباءِ والأحِبَّاءِ أسْأَلُكَ يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ أنْ تَرْزُقَنِى وكُلَّ مَنْ أحَبَّهُ واتَّبَعَهُ شَفاعَتَهُ ومُرَافَقَتَهُ يَوْمَ الحِسَابِ مِنْ غَيْرِ مُناقَشَةٍ ولا عَذَابٍ ولا تَوْبِيخٍ ولا عِتابٍ ، وأنْ تَغْفِرَ لِى ذُنُوبِى ، وتَسْتُرَ عُيُوبِى يَا وَهَّابُ يا

(**وما تعملون**) أى وخلق ما تعملون . وجملة « ولا يصدر » معطوفة على جملة « قال » و « عن » بمعنى « من » أى ولا يبرز من أحد (**من عبيده**) وفى بعض النسخ عباده . وجملة « إلا وقد سبق فى علمه » حالية أى إن هذه المذكورات سبق العلم القديم بأنها تكون على كيفية كذا . و (**القضاء**) هو إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء أزلاً على وفق العلم . (**والقدَر**) بفتح الدال إيجاد الله الأشياء على حسب تخصيص الإرادة ، فلا يقع فى الوجود إلا ما أراده الملك المعبود . وما ألطف قول بعضهم :

إذا كان ما فات لا يستردّ   وما خُطَّ فى اللوح لا ينمحى

فلا تأسفَنَّ ولا تحذرن   ولا تحزنن ولا تفرحِ

فكم حدثَ الهَمُّ بعد السرور   وكم بات هَمٌّ فلم يصبح

(**كما ألهمتنى**) الكاف للتعليل متعلقة بأسألك الآتية ، وما مصدرية ، والإلهام إلقاء الأمر فى القلب . (**وقضيتَ**) أى حكمتَ لى (**بجمع**) أى تأليف هذا الكتاب ويقصد القارىء جمعه له قراءةً أو يقول « بقراءة هذا الكتاب». (**الطريق**) أى الموصلة للمقصود .(**فى هذا النبى**) أى فى نبوته ، و (**الشك**) مفعول نفيت و(**الارتياب**) مرادف له . (**وغلبت**) أى قويت و (**عندى**) متعلق به. (**حب**) ساقط فى بعض النسخ فيكون مقدراً . (**الأقرباء**) جمع قريب . (**والأحباء**) جمع حبيب ، وفى بعض النسخ : والأحباب . (**وكل من أحبه**) يشمل المؤمنين عموماً وقرّاء هذا الكتاب خصوصاً فالدعاء حاصل لهم من المؤلف ومن كل من قرأ هذا الدعاء . (**ومرافقته**) أى الكون معه . (**مناقشة**) أى استقصاء فى الحساب بدون تجاوز ؛ فإن من نوقش الحساب يهلك . و (**التوبيخ**) العذل ، و (**العتاب**) الملامة .

غَفَّارُ ، وأنْ تُنعِّمَنِى بالنَّظَرِ إلى وجْهِكَ الكَرِيمِ فِى جُمْلَةِ الأحْبابِ يَوْمَ المَزِيدِ والثَّوابِ ، وأنْ تَتَقَبَّلَ مِنِّى عَمَلِى ، وأنْ تَعْفُوَ عَمَّا أحَاطَ عِلْمُكَ بِهِ منْ خَطِيئَتِى ونِسْيانِى وزَلَلِى ، وأنْ تُبَلِّغَنِى مِنْ زِيارَةِ قَبْرِهِ والتَّسْلِيمِ عليهِ وعلى صاحِبَيْهِ غايَةَ أمَلِى بِمَنِّكَ وفَضْلِكَ وجُودِكَ وكَرَمِكَ ، يا رَؤُوفُ يا رَحِيمُ يا وَلِىُّ ، وأن تُجازِيَهُ عَنِّى وعَنْ كُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ واتَّبَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ والمُسْلِمَاتِ الأحْياءِ مِنْهُمْ والأمْواتِ أفْضَلَ وأتَمَّ وأعَمَّ ما جازَيْتَ بِهِ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، يا قَوِىُّ يا عَزِيزُ يا عَلِىُّ * وأسْألُكَ اللهمَّ بِحَقِّ ما أقْسَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ أنْ تُصَلِّى على مُحمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، عَدَدَ ما خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِ أنْ تَكُونَ السَّماءُ مَبْنِيَّةً والأرْضُ مَدْحِيَّةً والجِبالُ عُلْوِيَّةً والعُيُونُ مُنْفَجِرَةً والبِحارُ مُسَخَّرَةً والأنْهارُ مُنْهَمِرَةً والشَّمْسُ مُضْحِيَةً والقَمَرُ مُضِيئاً والنَّجْمُ مُنِيراً ، ولا يَعْلَمُ أحَدٌ حَيْثُ تكونُ إلا أنْتَ ، وأنْ تُصَلِّىَ عليهِ وعلى آلِهِ عَدَدَ كلامِكَ وأنْ تُصَلِّى عليه وعلى آلِهِ عَدَدَ آياتِ القُرآنِ وحُرُوفِهِ ، وأنْ تُصَلِّى عليه وعلى آلِهِ عَدَدَ مَنْ يُصَلِّى عليه ، وأنْ تُصَلِّى عليه وعلى آلِه عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليه ، وأنْ تُصَلِّى عليه وعلى آلِه مِلْءَ أرْضِكَ ، وأنْ تُصَلِّىَ عليه وعلى آلِهِ عَدَدَ ما جَرَى به القَلَمُ فى أُمِّ الكِتابِ ، وأنْ تُصَلِّى عليه وعلى آلِه عَدَدَ ما خَلَقْتَ فى سَبْعِ سَمَواتِكَ ، وأنْ تُصَلِّىَ عليه وعلى آلِه عدد ما أنتَ خالِقُهُ فِيهِنَّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصَلِّىَ عليه وعلى آلِه عَدَدَ قَطْرِ المَطَرِ وكُلِّ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ مِنْ

(**وأن تنعمنى**) بفتح النون وتشديد العين مضارع نعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه ، وبسكون النون وكسر العين مخففاً من أنعم رباعياً من النعومة . (**يوم المزيد**) أى الزيادة قال تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ فالحسنى الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم ، وأما قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ فالمراد لا تحيط به بل يراه المؤمنون فى الآخرة بدون كيف ولا انحصار قال تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ . واعلم أن الجنة ليس فيها ليل ولا نهار بل هى على الدوام مضيئة وإنما يعرف مقدار الليل بإرخاء الستور ومقدار النهار برفعها كما قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيا ﴾ . (**من خطيئتى ونسيانى**) اعلم أنه ورد فى الحديث « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرِهوا عليه » ، فالقصد من طلب ما هو حاصل الاعتراف لله بهذه النعمة التى خص هذه الأمة بها ، ولذا أمرنا أن نقول ﴿ ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا﴾ أى تركنا الصواب لا عن عمد كما آخَذْتَ بذلك مَن قبْلنا . (**وزللى**) جمع زلة بكسر الزاى وفتحها فيهما بمعنى السقطة على الأول ، والمرة من ذلك على الثانى . (**من زيارة قبره**) بيان لقوله « غاية أملى » مقدم عليه ، وقد حقق الله رجاءه . وفى الحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » . (**بمنك**) أى إنعامك . والألفاظ بعده متقاربة معناها البداءة بالنوال قبل السؤال ، و (**الرأفة**) شدة الرحمة ، و (**الولى**) الناصر . (**وأن تجازيه**) بالواو العاطفة له على ما قبله ، وسقطت فى بعض النسخ ، والمعنى عليها ، وفى الحديث « الدالُّ على الخير كفاعله » فيضاعف أجره بعدد العمال أضعافاً مضاعفةً ؛ فإن كل مهتد على يد شيخ من أفراد الأمة يحصل له أجر ولشيخه مثله ولشيخ شيخه مثلاه ، وهكذا إلى سيد الكاملين ، وما ألطف ما قاله فيه بعض المحبين :

فلا حُسْنَ إلا مِن محاسِنَ حُسْنِه ‏ ‏ ‏ ‏ ولا مُحسن إلاّ له حسناته

أى مثل حسناته . وقال البوصيرى من قصيدة :

والمرء فى ميزانه أتباعُه ‏ ‏ ‏ ‏ فاقدر إذن قدْرَ النبىّ محمد

(**يا قوى**) أى يا ذا القوة التامة . و (**العزيز**) المنيع الذى لا يصل أحد إلى عظيم جلاله . و (**العلىّ**) الرفيع فى المكانة لا المكان . (**وأسألك اللهم**) معطوف على قوله أسألك يا الله . (**مَا أقسمت به**) الضمير للموصول وهو واقع على الأسماء المتقدمة المتوسل بها . (**علوية**) أى مرتفعة . (**مسخرة**) بالخاء المعجمة أى مذللة ، وفى نسخة « مسجّرة» بالجيم مشددة مع فتح السين ومخففة مع سكونها أى ممتلئة أو منفجرة . (**عدد كلامك**) أى كلماتك المنزلة ؛ إذ الكلام النفسى لا يعدّ ، وعدد كلمات القرآن سبعة وسبعون ألفاً

---

(١) كتاب الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى .

سَمائكَ إلى أرْضِكَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ * وأن تُصلِّيَ عليه وعلى آله عَددَ مَنْ سَبَّحَكَ وقَدَّسَكَ وسَجَدَ لَكَ وعَظَّمَكَ مِنْ يوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّيَ عليهِ وعلى آلِه عَددَ كُلِّ سَنَةٍ خَلَقْتَهُمْ فيها مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فِى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّي عليه وعلى آلِه عَددَ السَّحابِ الْجارِيَةِ ، وأنْ تُصلِّي عليه وعلى آلِهِ عَددَ الرِّياحِ الذَّارِيَةِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يومٍ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّيَ عليه وعلى آلِه عَددَ ما هَبَّتِ الرِّياحُ عليه وحَرَّكَتْهُ مِنَ الأغْصانِ والأشْجارِ وأوْراقِ الثِّمارِ والأزْهارِ ، وعَددَ ما خَلَقْتَ على قَرارِ أرْضِكَ وما بَيْنَ سَمَواتِكَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّي عليه وعلى آله عَددَ أمْواجِ بِحارِكَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ وأن تُصلِّي عليه وعلى آلِه عَددَ الرَّمْلِ والحَصَى وكُلِّ حَجَرٍ ومَدَرٍ خَلَقْتَهُ فى مَشارِقِ الأرْضِ ومَغارِبِها سَهْلِها وجِبالِها وأودِيَتِها مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّيَ عليه وعلى آلِه عَددَ نَباتِ الأرْضِ فى قِبْلَتِها وجَوْفِها وشَرْقِها وغَرْبِها وسَهْلِها وجِبالِها مِنْ شجَرٍ وثَمَرٍ وأوْراقٍ وزَرْعٍ ، وجَميعِ ما أخْرَجَتْ وما يَخْرُجُ منها مِنْ نَباتِها وبَركاتِها مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّي عليه وعلى آلِه عَددَ ما خَلَقْتَ مِنَ

وتسعمائة وأربع وثلاثون ، وعدد آياته ستة آلاف وستمائة وست عشرة ، وعدد حروفه ثلثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً وستمائة واحد وسبعون على خلاف فى ذلك كله كما فى الإتقان [١] . (**القرآن**) يطلق بالاشتراك على معنيين أحدهما الكلام القديم وهو المعنى القائم بالذات العلية والثانى اللفظ المنزل على محمد ﷺ ، وهو الموصوف بالفصاحة والبلاغة ، وينسب له الآيات والحروف ، وأما المعنى القديم فلا يوصف بذلك ، وقد رُوِىَ فى كيفية نزول القرآن أن الله تعالى إذا أراد إنزال سورة أو آية نظر بصفة العلم فى قلب جبريل عليه السلام فحصل فيه علم ضرورى ، ثم نظر بصفة الكلام ففتق لسانه عليه السلام على ألفاظ القرآن مع النظم فأنزله على نبينا محمد ﷺ . فالناظم له فى الحقيقة هو اللهُ تعالى حيث فتق به لسان جبريل . ثم إن القرآن بالمعنى الأول محل نظر علماء أصول الدين ، وبالمعنى الثانى محل نظر علماء العربية والفقه ، ووجهُ الإضافة فى تسميته كلام الله بالمعنى الأول أنه صفة الله ، وبالمعنى الثانى أنه أنشأه برقومه فى اللوح المحفوظ أو بحروفه فى لسان الملك ، وقد منع السلف القولَ بكون القرآن مخلوقاً بالمعنى الثانى أدباً واحترازاً عن ذهاب الوهم إلى المعنى الأول ، ولنا فى هذا البحث كلام نفيس انظره فى شرحنا على تائية السلوك [٢] .

(**وأن تصلى عليه وعلى آله عدد مَنْ سبَّحك**) هذا أول الحزب السابع فى كثير من النسخ وفى نسخة أن أوله « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سجعت الحمائم » إلى آخر الكتاب فيكون سبعة أحزاب على عدد أيام الأسبوع . وقد استحسنا أن نجعل نسختنا كذلك ، ونعطف ما هنا على ما قبله لكون هذا الصنيع موافقاً للترتيب الطبيعى ، وأما النسخ التى فيها الأحزاب ثمانية وأول الثامن « اللهم صَلِّ على محمد النبىّ الزاهد » فيلزم عليها أن الحزب الثامن يكون فى يوم من الأسبوع الثانى فيختل النظام ويكون حزب يوم الجمعة فى غيره ما لم يجمع القارىء بين حزبين فى يوم ، وقَلَّ من يلاحظ ذلك ، فتفَطَّن .

(**عدد كل سنة**) أى عدد أيام كل سنة ، وقد قيل إن سنى الدنيا سبعة آلاف سنة فإن ضربت عدد أيام السنة آلافاً وهى ثلثمائة ألف وأربعة وخمسون ألفاً فى عدد سنين الدنيا يظهر لك ما فى هذه الصلاة من العدد ، وهذا على حساب السنة القمرية ، أما الشمسية فتزيد عنها أحد عشر يوماً بسبعة وسبعين ألف ألف . (**على قرار أرضك**) أى على أرضك التى هى قرار لما عليها . (**سهلها**) بدل من المضاف ، أو المضاف إليه (**فى قبلتها**) بدل من الأرض لأن إضافة نبات إليها على معنى فى ، والمراد بجوفها الفراغ الذى يقبل الشغل منها وتقدم إطلاقه على مقابل

القبلة . وقوله (**من شجر**)**بيان** لنبات . (**وجميع**) معطوف على نبات . (**وبركاتها**) أعم من نباتها فإنه يشمل ما فيها من المعادن .

---

(١) تائية السلوك لابن الفارض .

الإنْسِ والجِنِّ والشَّياطِينِ وما أنْتَ خالِقُهُ منهم إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّىَ عليه وعلى آلِه عَدَدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فى أبْدانِهِمْ ووجُوهِهِمْ وعلى رؤوسِهِمْ مُنْذُ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَة فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّىَ عليه وعلى آلِه عَدَدَ أنْفاسِهِمْ وألفاظِهِمْ وألحاظِهِمْ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّى عليه وعلى آلِه عَدَدَ طَيَرانِ الجِنِّ وخَفَقانِ الإنْسِ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّى عليه وعلى آلِه عَدَدَ كُلِّ بَهِيمَةٍ خَلَقْتَها على أرْضِكَ صَغيرَةً وكَبيرَةً فى مَشارِقِ الأرضِ ومَغارِبِها مما عُلِمَ ومِمَّا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إلاَّ أنْتَ مِنْ يَوْمَ خَلَقْتَ الدنيا إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصلِّى عليه وعلى آلِه عَدَدَ مَنْ صَلَّى عليه وعَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليه وعَدَدَ مَنْ يُصَلِّى عليه إلى يَوْمِ القِيامَةِ فى كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ مَرَّةٍ ، وأنْ تُصَلِّى عليه وعلى آلِهِ عَدَدَ الأَحْياءِ والأمْواتِ وعَدَدَ ما خَلَقْتَ مِنْ حِيتانٍ وطَيْرٍ ونَمْلٍ ونَحْلٍ وحَشَراتٍ ، وأنْ تُصلِّى عليه وعلى آلِه فى اللَّيْلِ إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى ، وأنْ تُصلِّىَ عليه وعلَى آلِهِ فى الآخِرَةِ والأولى ، وأنْ تُصلِّى عليه وعلى آلِه مُنْذُ كانَ فى المَهْدِ صَبِيـا إلى أن صار كَهْلاً مَهْدِياً فَقَبَضْتَهُ إليْكَ عَدْلاً مَرْضِياً لِتَبْعَثَهُ شَفِيعاً ، وأنْ تُصلِّىَ عليه وعلَى آلِه عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضاءَ نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدَادَ كَلِمَاتِكَ ، وأنْ تُعْطِيَهُ الوَسيلَةَ والفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ والحَوْضَ المَوْرُودَ والمَقَامَ المَحْمودَ

(**وخفقان الإنس**) أى تحرّكهم وذهابهم وإيابهم وهيامهم وتواجدهم عند ذكر ربهم ، وما أحسن قول بعض العارفين برب العالمين :

أفـرَدَنى عنهـمو هَـــواه ... وليس لى مَقْصِـــدٌ سِواهُ
أهيمُ وَحْدى بِصِدْقِ وَجْدى ... وحُسْـنِ قَصْدى عَسَى أراهُ
أنكَـرَ صَـحْبى غـرامَ قَلْبى ... ومـا دروا بالــذى دَهَـاهُ
أحببتُ مَـولَّى إذا تجـلَّى ... اقتبـسَ الـبدْرُ مِـنْ سَـناهُ
ولا أسَـمِّيه غَـيْرَ أنِّـى ... إنْ غلبَ الوجدُ قلت يا هو

أى يا الله فإن لفظ هو عند الجماعة الصوفية اسم مستقل لا ضمير غيبة ، فقد نُقِل عن أصله وصار اسماً ظاهراً ولهذا ساغ نداؤه ، ومن ذلك قول المصنف فيما يأتى (**يا هو يا من لا هو إلا هو**) . (**صغيرة وكبيرة**) بالواو وبأو ، وهما منصوبان على الحال من بهيمة لتخصيصها بالصفة أعنى جملة خلقتها ، أو مجروران نعت لبهيمة . (**من حيتان**) أى سمك . (**ونمل**) واحده نملة للذكر والأنثى سميت بذلك لتنملها وكثرة حركتها ، وقد ذكروا أنه لا يعيش أكثر من سنة وبعد السنة يخلق له أجنحة فيطير فتأكله العصافير ، وما ألطف قول بعضهم :

وإذا أنبتَ المهـيمنُ للنمـل ... جـناحـاً أطـاره للتردّى
ولكلِّ امرئٍ مِن الناس حدٌّ ... وهلاكُ الفتى جوازُ الحدِّ

و (**النحل**) ذباب العسل واحده نحلة للذكر والأنثى سميت بذلك لأن الله نحل الناس منها العسل ، وما أحلى قول بعضهم :

رِزْقُ الضعيفِ بعجزِه ... فاق القوىَّ الأغلبا
فالنسـر يأكـل جيفةً ... والنحلُ يأكل طيبا

(**وحشرات**) جمع حشرة بالتحريك ، وهى صغار دواب الأرض وهوامها كالحية والعقرب والوزغ . (**منذ كان فى المهد إلخ**) المراد الصلاة عليه الآن بمقدار ما يسعه زمن ذلك . (**فقبضته**) أى قبضت روحه إليك حال كونه عدلاً (**مرضياً**) أى مقبولاً عندك لتصير عاقبة أمره أن تبعثه شفيعاً فاللام للصيرورة والعاقبة لا للتعليل ، فإن أفعال الله لا تُعلل وإنما يقال فعل كذا لحكمة كذا . (**ورضاء نفسك**) بالمد والقصر فيه وفيما ماثله كما تقدم .

والعِزَّ المَمْدُودِ ، وأنْ تُعَظِّمَ بُرْهانَهُ ، وأنْ تُشَرِّفَ بُنْيانَهُ ، وأنْ تَرْفَعَ مَكانَهُ ، وأنْ تَسْتَعْمِلَنا يا مَوْلانا بِسُنَّتِهِ ، وأنْ تُمِيتَنا على مِلَّتِهِ ، وأنْ تَحْشُرَنا فى زُمْرَتِهِ وتَحْتَ لِوائِهِ ، وأنْ تَجْعَلَنا مِن رُفَقَائِهِ ، وأنْ تُورِدَنا حَوْضَهُ ، وأنْ تَسْقِيَنَا بِكَأْسِهِ ، وأنْ تَنْفَعَنا بِمَحَبَّتِهِ ، وأنْ تَتُوبَ عَلَيْنَا وأنْ تُعافِيَنَا مِنْ جَمِيعِ البَلاءِ والبَلْواءِ والفِتَنِ ، ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ، وأنْ تَرْحَمنا وأنْ تَعْفُوَ عَنَّا وتَغْفِر لَنا ولِجَميعِ المُؤمنينَ والمُؤْمناتِ والمُسْلِمينَ والمُسْلِماتِ ، الأحْياءِ مِنْهُمْ والأمْواتِ ، والحَمْدُ لله رَبِّ العالمِينَ وهُوَ حَسْبِى ونِعْمَ الوَكِيلُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِىِّ العَظِيمِ .

* * *

(**الممدود**) أى الدائم الذى لا نفاد له . (**بنيانه**) أى منزلته بمعنى تزيدها شرفاً. (**وأن ترفع مكانه**) أى الحسى فى الجنة . (**وأن تسقينا**) بفتح التاء وضمها من سقى وأسقى كما تقدم .

(**البلاء**) بالإفراد ، وفى نسخة « البلايا والبلواء » بالمد والقصر معناهما العذاب والاختبار . (**والفتن**) جمع فتنة تطلق على الحيرة والضلال والإثم وغير ذلك. (**وهو حسبى**) أى كافىّ وحده و (**نعم الوكيل**) هو فإنه خير من يتوكل العبد عليه ويلجأ فى جميع أموره إليه ، وقد ورد فى فضل « حسبنا الله ونعم الوكيل » أحاديث كثيرة منها أن من قالها سبع مرات كفاه الله ، وناهيك قوله تعالى فى شأن أصحاب النبى ﷺ ﴿ وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴾ *

[وهذا آخر الحزب السادس على ما اخترناه تبعاً لما فى بعض النسخ ليكون الباقى حزباً سابعاً فيكون هذا التقسيم على عدد أيام الأسبوع] .

* * *

(الحزب السابع فى يوم الأحد)

اللهمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ محمَّد ما سَجَعَتِ الحَمائِمُ وحَمَتِ الحَوَائِمُ ، وسَرَحَتِ البَهائِمُ ، ونَفَعَتِ التَّمائِمُ ، وشُدَّتِ العَمائِمُ ، ونَمَتِ النَّوائِمُ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمد ما أبْلَجَ الإصْبَاحُ ، وهَبَّتِ الرِّياحُ ، ودَبَّتِ الأشْباحُ ، وتَعاقَبَ الغُدُوُّ والرَّوَاحُ ، وتُقُلِّدَتِ الصِّفَاحُ ، واعْتُقِلَتِ الرِّماحُ ، وصَحَّتِ الأجْسادُ والأرْواحُ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ ما دَارَتِ الأفْلاكُ ، ودَجَتِ الأحْلاكُ وسَبَّحَتِ الأمْلاكُ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلَى إبْراهِيمَ وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ كَما بارَكْتَ عَلَى إبْراهِيمَ فى العالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ ما طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وما صُلِّيَتِ الخَمْسُ ، وما تَألَّقَ بَرْقٌ ، وتَدَفَّقَ وَدْقٌ ، وما سَبَّحَ رَعْدٌ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ مِلْءَ السَّمَواتِ والأرْضِ ومِلْءَ ما بَيْنَهُما ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْد * اللهمَّ كَما قامَ بأعْبَاءِ الرِّسالَةِ ، واسْتَنْقَذَ الخَلْقَ مِنَ الجَهالَةِ ، وجاهَدَ أهْلَ الكُفْرِ والضَّلالَةِ ، ودَعَا إلى تَوْحِيدِكَ وقاسَى الشَّدَائِدَ فى إرْشادِ عَبِيدِكَ فَأعْطِه اللهمَّ سُؤْلَهُ ، وبَلِّغْهُ مَأمُولَهُ ، وآتِهِ الوَسيلَةَ والفَضيلَةَ ، والدَّرَجَةَ الرَّفِيعةَ وابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الذِى وعَدْتَهُ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ * اللهمَّ واجْعَلْنا مِنَ

● [الحزب السابع يوم الأحد]

(**ما سجعت**) ما مصدرية ظرفيه أى مدّه السجع وما بعده ، والمراد التأبيد ، وسجعت بمعنى طرّبت فى صوتها وردّدته ، و (**الحمائم**) جمع حمام بفتح المهملة . (**وحَمَت**) من حام الطائر أو غيره على الشيء بمعنى رامه واستدار به فسقطت منه الألف ، و (**الحوائم**) جمع حائمة وهى العطاش التى تحوم حول الماء من الطيور وغيرها ويحتمل إنه من الحماية والحوائم مقلوب الحوامى قلب مكانى . (**وسرحت البهائم**) أى ذهبت لترعى . (**التمائم**) جمع تميمة وهى الورقة التى يُكتب فيها شئ من الأسماء والآيات وتعلق على الرأس مثلاً للتبرك . (**العمائم**) جمع عمامة وهى ما يُشَدّ على الرأس . (**ونمت**) أى زادت . (**النوائم**) جمع نامية وهى ما ينمى من المخلوقات كالنبات والحيوان ، والقياس فى جمع نامية نوامى إلا أن يكون مقلوباً . (**ما أبلج**) أى أسفر وأضاء (**الإصباح**) أى الصبح . (**ودبت**) أى مشت و (**الأشباح**) جمع شبح بمعنى الشخص . (**الغدوّ**) هو أول النهار و (**الرواح**) آخره أو من الزوال إلى الليل . و (**تعاقبهما**) إتيان كل منهما عقب الآخر . (**وتُقلدت**) بالبناء للمفعول وكذا (**اعتُقلت**) أى لبست . (**الصفاح**) بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفيحة وهى السيوف العريضة بمعنى جعلت حمالتها على المنكبين كالقلادة فى العنق ، و (**اعتقال الرمح**) جعله بين الركاب والساق . (**وصحت الأجساد**) أى من الأمراض الحسية و (**الأرواح**) من الأمراض المعنوية كالنفاق وخبث النية . (**الأفلاك**) جمع فلك وهو جسم مستدير يدور بالنجوم . (**ودجت**) بالتخفيف فى أكثر النسخ وفى بعضها بالتشديد أى أظلمت . و (**الأحلاك**) جمع حلك كسبب وأسباب وهو السواد فكأنه قال وأظلم الظلام أى اشتدت ظلمته . (**ما طلعت الشمس**) أى مدة طلوعها ، فما مصدرية ظرفية كالتى قبلها والتى بعدها . (**وما تألق**) بالقاف أى لمع برق . (**وتدفق**) أى تصبب (**وَدْق**) أى مطر . (**وما سبح رعد**) هو ملك يسبح ويزجر السحاب ليسير حيث شاء الله فالصوت الذى يسمع صوت المَلَك ، وقيل غير ذلك . (**بعدُ**) بالبناء على الضم أى بعد ما ذكر كالعرش والكرسىّ . (**كما**) الكاف تعليلية لقوله أعطه وما مصدرية أى أعطه اللهم . (**سؤله**) أى مسئوله لأجل قيامه (**بأعباء الرسالة**) أى أثقالها ومشاقها التى قاساها فى الجهاد وإرشاد العباد فإنه

الْمُتَّبِعِينَ لِشَرِيعَتِهِ الْمُتَّصِفِينَ بِمَحَبَّتِهِ الْمُهْتَدِينَ بِهَدْيِهِ وسيرَتِهِ ، وتَوَفَّنا على سُنَّتِهِ ، ولا تَحْرِمْنا فَضْلَ شَفاعَتِهِ ، واحْشُرْنا فى أتْباعِهِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وأشْياعِهِ السَّابِقِينَ ، وأصْحابِ اليَمِينِ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * اللهمَّ صلِّ على مَلائِكَتِكَ والْمُقَرَّبِينَ ، وعلى أنْبيائِكَ والْمُرْسَلِينَ ، وعلى أهْلِ طاعَتِكَ أجْمَعِينَ ، واجْعَلْنَا بالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَرْحُومِينَ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ تِهامَةَ ، والآمِرِ بالْمَعْرُوفِ والاسْتِقامَةِ ، والشَّفِيعِ لأهْلِ الذُّنُوبِ فى عَرَصَاتِ القِيامَةِ * اللهمَّ أبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنا وشَفِيعَنا وحَبِيبَنا أفْضَلَ الصَّلاةِ والتَّسليمَ ، وابْعَثْهُ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ الكَرِيمَ وآتِهِ الفَضِيلَةَ والوَسِيلَةَ ، والدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ التى وعَدتَهُ فى الْمَوْقِفِ العَظِيمِ ، وصلِّ اللهمَّ عليه صَلاةً دائِمَةً مُتَّصِلَةً تَتَوالَى وتَدُومُ * اللهمَّ صلِّ عليه وعلى آلِهِ ما لاحَ بارِقٌ وذَرَّ شارِقٌ ووَقَبَ غاسِقٌ وانْهَمَرَ وادِقٌ وصَلِّ عليهِ وعلى آلِهِ مِلْءَ اللَّوْحِ والفَضاءِ ، ومِثْلَ نُجُومِ السَّماءِ وعَدَدَ القَطْرِ والحَصَى وصلِّ عليه وعلى آلِهِ صَلاةً لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى * اللهمَّ صلِّ عليه زِنَةَ عَرْشِكَ ومَبْلَغَ رِضاكَ ومِدادَ كَلِماتِكَ ومُنْتَهى رَحْمَتِكَ * اللهمَّ صلِّ عليه وعلى آلِهِ وأزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وبارِكْ عليه وعلى آلِهِ وأزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْراهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وجازِهِ عَنَّا أفْضَلَ ما جازَيْتَ نَبِيّاً عنْ أُمَّتِهِ واجْعَلْنا مِنَ الْمُهْتَدِينَ بِمِنْهاجِ شَرِيعَتِهِ واهْدِنا بِهَدْيِهِ وتَوَفَّنا على مِلَّتِهِ واحْشُرْنا يَوْمَ الفَزَعِ الأكْبَرِ مِنَ الآمِنِينَ فى زُمْرَتِهِ وأمِتْنا على حُبِّهِ وحُبِّ

(**سيد أولى العزم**) أى الصبر على المكاره ، وفى الحديث « ما أوذى أحد فى الله مثل ما أوذيتُ » فإنهم كانوا فى أول الإسلام عندما يأمرهم بترك عبادة الأصنام يأمرون عبيدهم فيرمونه بالأحجار ولا يقبلون توحيد الملك الجبار ، ولما قال له ملك الجبال : إن شئت اطبقت عليهم الجبلين ؟ قال : « لا إنى أرجو أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله » . وإلى ذلك أشار البرعى بقوله من قصيدة :

ودعوةُ أحمد ربِّ اهْدِ قومى   فهم لا يعلمونَ كما عَلِمْنا

(**وسيرته**) أى طريقته وسنته فهو مرادف لهديه وتفسير له . (**الغرّ**) جمع أغرّ ، والغرّة بياض فى الوجه و (**التحجيل**) بياض فى الأطراف من آثار الوضوء . (**وأشياعه**) أى أتباعه المحبين له السابقين إلى الأعمال الصالحة و (**أصحاب اليمين**) الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم . (**والمقربّين**) أى منهم فهو عطف خاص على عام . (**بالصلاة عليهم**) إى بسببها . (**من تهامة**) بكسر التاء ما انخفض من أرض العرب ومنه مكة وما والاها والنسبة إليها تهامى (**والآمر**) بمد الهمزة اسم فاعل و (**المعروف**) ما عُرف من الشرع حسنه و (**الاستقامة**) الاعتدال فيحمل نفسه على العمل بالكتاب والسنة ، واستقامة كل شخص بحسبه ، ولذلك ورد « شيبتنى هودٌ وأخواتها » فإن فى هود ﴿فاستَقِمْ كما أمِرْت ﴾ .
(**لأهل الذنوب**) لحديث « شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى » وخصّهم لأنهم الأحق بها وإلا فهى عامّة لكل أحد . (**عرصات**) جمع عَرَصة وهى المكان الذى لا بناء فيه أى أماكن القيامة كما تقدم (**الكريم**) أى الشريف الرفيع . (**فى الموقف**) أى مكان وقوف الخلائق وهو متعلق بقوله وآته . (**ما لاح**) أى لمع (**بارق**) أى برق . (**وذرّ**) بالذال المعجمة والراء أى طلع (**شارق**) أى كوكب مضىء . (**ووقب**) أى أظلم (**غاسق**) أى ليل وقيل قمر ، ووقوبه غيبوبته وقت الكسوف ، وعبارة الكشّاف [(١)] :
«والغاسق الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى ﴿ إلى غسق الليل ﴾ ومنه غسقت العين امتلأت دمعاً ، وغسقت الجراحة امتلأت دماً ، ووقوبه دخول ظلامه فى كل شىء ، ويقال وقبت الشمس إذا غابت ، وقيل هو القمر إذا امتلأ ، وعن عائشة قالت « أخذ رسول الله بيدى فأشار إلى القمر فقال : تعوّذى بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب » ووقوبه دخوله فى الكسوف واسوداده . (**وانهمر**) أى انصب . (**وادق**) أى مطر .
(**ملء اللوح**) أى المحفوظ الذى فيه ما كان وما يكون . (**ومنتهى رحمتك**) أى التى وسعت كل شىء ، وهى لا نهاية لها فالمراد صلاة لا نهاية لها . (**بمنهاج**) أى طريق (**واهدنا**) بوصل الهمزة أى أرشدنا ياالله بهدى النبى وإرشاده لنا . (**يوم الفزع**) أى الخوف الأكبر الذى يكون فى القيامة ، وقوله « من الآمنين » حال من مفعول « احشرنا » و « فى زمرته » متعلق باحشرنا .

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى .

آلِهِ وأصْحابِهِ وذُرِّيَّتِهِ * اللهمَّ صلِّ على مُحمدٍ أفْضَلِ أنْبيائِكَ ، وأكْرَمِ أصْفيائِكَ ، وإمامِ أولِيائِكَ ، وخاتَمِ أنْبيائِكَ ، وحَبِيبِ ربِّ الْعالَمِينَ وشَهِيدِ المُرْسَلِينَ ، وشَفِيعِ المُذْنبِينَ ، وسَيِّدِ ولَدِ آدَمَ أجْمَعِينَ ، المَرْفُوعِ الذِّكْرِ فى المَلائكَةِ المُقَرَّبِينَ ، البَشِيرِ النَّذِيرِ ، السِّرَاجِ المُنِيرِ ، الصَّادِقِ الأمِينِ ، الحَقِّ المُبِينِ ، الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ، الْهادِى إلى الصِّراطِ المُسْتَقِيمِ ، الَّذِى آتَيْتَهُ سَبْعاً مِنَ المَثانِى والقُرْآنَ العَظِيمَ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وهادِى الأُمَّةِ ، أوَّلِ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأرْضُ ويَدخُلُ الجَنَّةَ ، والمُؤَيَّدِ بِجِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ ، المُبَشَّرِ بِهِ فى التَّوْراةِ والإنْجِيلِ ، المُصْطَفَى المُجْتَبَى ، المُنْتَخَبِ أبِى القاسِمِ ، مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ * اللهمَّ صلِّ علَى مَلائكَتِكَ والمُقَرَّبِينَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ ، ولا يَعْصُونَ اللهَ ما أمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ * اللهمَّ وكما اصْطَفَيْتَهُمْ سُفَراءَ إلَى رُسُلِك ، وأُمَناءَ علَى وحْيِكَ ، وشُهَداءَ على خَلْقِكَ ، وخَرَقْتَ لَهُمْ كُنُفِ حُجُبِكَ ،

(**وحبيب رب**) أوقع الظاهرَ موقع المضمرَ للثناء على الله بالربوبية الشاملة لجميع العالمين . (**وشهيد المرسلين**) أى الشاهد لهم بالتبليغ . (**ولد آدم**) أى أولاده (**الحق**) أى العامل به (**الصراط المستقيم**) أى الدين الحق قال تعالى ﴿ وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ﴾ (**آتيته**) بمد الهمزة أى أعطيته (**سبعاً من المثانى**) وهى الفاتحة على الأشهر فإنها سبع آيات سميت بذلك لأنها تثنى فى الصلاة أي تكرر أو لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة . و « من » بيانية ، أى سبعاً هى المثانى (**والقرآن**) بالنصب معطوف على سبعاً من عطف الكل على الجزء . (**أول من تنشق**) أى تنفرج عنه الأرض بعد نفخة البعث ويدخل الجنة بعد جمع الناس فى المحشر . (**والمؤيد**) بالواو ، وفى نسخ بدونها . (**فى التوراة والإنجيل**) قال تعالى ﴿ الذين يتبعون الرسول النبىّ الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل ﴾ وقال تعالى إخباراً عن عيسى ﴿ إنى رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾ . (**الليل**) منصوب على الظرفية أي يسبحون الله فى الليل والنهار (**لا يفترون**) أى لا يعتريهم فتور ولا ضعف لأن التسبيح بمنزلة قوتهم الذى به حياتهم فهم مجبولون عليه ولا يعصون اللهَ لعصمتهم من المخالفة . (**وكما**) الواو للعطف على محذوف أي اخترتهم واصطفيتهم والكاف للتعليل متعلقة بقوله الآتى (**فصَلّ**) أي صَلّ عليهم لأجل اصطفائك لهم (**سفراء**) جمع سفير أى متردّدين بالوحى إلى رسلك ، والحكم عليهم بذلك بالنظر لمجموعهم لا لكل فرد فإن المعهود للسفارة جبريل . (**وأمناء**) جمع أمين . (**وشهداء على خلقك**) أى بما عملوه (**وخرقت**) أي مزقت (**وأنزلت لهم**) أي عنهم (**كنف**) بضمتين أي حجب ، وفى بعض النسخ كنف بفتحتين أى ستر ، وعلى كلّ . بإضافته إلى الحجب للبيان ، وإضافة الحجاب إليه تعالى لأنه الخالق له وإلا فهو سبحانه لا يحجبه شىء وإنما المحجوب العبيد كلٌّ على قدر مقامه على حدّ ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ وبعد ذلك لا يفهم مما هنا عدم حجب الملائكة بالكلية حتى يلزم معرفة كنهه وحقيقته فإنه لا يعرف اللهَ إلا الله . وناهيك قوله تعالى ﴿

وأطْلَعْتَهُمْ علَى مكْنُون

غَيْبِكَ ، واخْتَرْتَ مِنْهُمْ خزَنَةً لِجَنَّتِكَ ، وحَمَلَةً لِعَرْشِك ، وجَعَلْتَهُمْ مِنْ أكْثَرِ جُنُودِكَ وفَضَّلْتَهُمْ علَى الوَرَى ، وأسْكَنْتَهُمْ السَّمَواتِ العُلَى ، ونَزَّهْتَهُمْ عن المَعاصِي والدَّناآتِ وقَدَّسْتَهُمْ عنِ النَّقائصِ والآفاتِ ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلاةً دَائِمَةً تَزِيدُهُمْ بِها فَضْلاً ، وتَجْعَلُنا لاِسْتِغْفارِهِمْ بِها أهْلاً * اللهمَّ وصلِّ على جَمِيعِ أنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ الَّذِينَ شَرَحْتَ صُدُورَهُمْ وأوْدَعْتَهُمْ حكْمَتَكَ ، وطَوَّقْتَهُمْ نُبُوَّتَكَ ، وأنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ كُتُبَكَ ،

ولا يحيطون به علماً ﴾ ويحتمل : وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون فيشهدون عليهم . (**مكنون غيبك**) أى غيبك المكنون على غيرهم ، ولا يلزم إطلاعهم على كل غيب لقوله تعالى : ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ .

(**خزنة**) جمع خازن بمعنى حفظة وهم كثيرون ورئيسهم رضوان ، والمراد جنس الجنة فيصدق بجميع الجنات . (**وحملة**) جمع حامل (**من أكثر جنودك**) جمع جند ، وقد قيل إن الإنس قدر عُشْرِ الجن ، والجميع قدر عُشر الملائكة ، وما يعلم جنود ربك إلا هو . (**على الورى**) أى الخلق غير الأنبياء فإن الأنبياء أفضل من جميع الملائكة . (**وأسكنتهم السموات**) أى جعلتها محلهم بالأصالة أو محل جمهورهم ، فلا ينافى أن منهم حفظة على الإنسان وموكلين بالبحار والأرض وغير ذلك . (**والعلى**) جمع علياء بالضم ، والجمهور على أن السموات أفضل من الأرض وأن مكة أفضل بقعة فى الأرض إلا المدينة عند المالكية ، والخلاف فى غير موضع قبر النبى ﷺ ؛ فإنه أفضل حتى من العرش . (**ونزّهتهم**) أى باعدتهم و(**الدناءات**) جمع دناءة أى الأمر الخسيس . (**وقدّستهم**) أي نزهتهم (**عن النقائص**) جمع نقيصة وهى الخصلة الذميمة . (**والآفات**) جمع آفة وهى العاهة فلا يعتريهم مرض . (**لاستغفارهم**) متعلق بأهلاً ، والباء فى (**بها**) سببية متعلقة بتجعلنا أى تجعلنا بسبب تلك الصلاة أهلاً لاستغفارهم أي متأهلين له . (**شرحت**) أى وسعت (**صدورهم**) أى قلوبهم التى فى الصدور والمراد نوّرتها . (**وأودعتهم حكمتك**) أى وحيك وعلمك النافع . (**وطوّقتهم نبوتك**) أى جعلتها لهم كالطوق الذى يُحَلَّى به العنق . (**وأنزلت عليهم**) أى على مجموعهم لا جميعهم فإن الكتب مائة وأربعة ، منها صحف شيث ستون ، وصحف إبراهيم ثلاثون ، وصحف موسى قبل التوراة عشرة ، والتوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، وقيل غير ذلك .

وهَدَيْتَ بِهِمْ خَلْقَكَ ، ودَعَوْا إلى تَوْحِيدكَ وشَوَّقُوا إلى وَعْدِكَ ، وخَوَّفُوا مِنْ وَعِيدِكَ ، وأرْشَدُوا إلى سَبِيلِكَ ، وقامُوا بِحُجَّتِكَ ودَلِيلِكَ ، وسَلِّم اللهمَّ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا وهَبْ لَنا بالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ أجْرًا عَظِيماً * اللهمَّ صلِّ علَى محمدٍ وعلَى آلِ مُحمدٍ صَلاةً دائِمَةً مَقْبُولَةً تُؤَدِّى بِهَا عَنَّا حَقَّهُ العَظِيمَ * اللهمَّ صلِّ علَى مُحمدٍ صاحِبِ الحُسْنِ والجَمالِ ، والبَهْجَةِ والكَمالِ والبَهاءِ والنُّورِ والوِلْدانِ والحُورِ ، والغُرَفِ والقُصُورِ ، واللِّسانِ الشَّكُورِ ، والقَلْبِ المَشْكُور ، والعِلْمِ المَشْهُورِ ،

(**ودعوا**) أى الخلق ، فالمفعول محذوف ، وكذا يقال فيما بعده . (**إلى وعدك**) أى ما وعدتهم به من الجنة والثواب . (**وعيدك**) أى ما خوّفتهم به من النار وما فيها من العذاب . (**إلى سبيلك**) أى طريقك الموصلة إلى رضاك . (**وقاموا بحجتك**) أى على عبادك بمعنى أظهروها ، والدليل مرادف للحجة . (**بالصلاة عليهم**) أى والسلام (**حقه**) أى ما يجب له علينا وهو عظيم ولا يقوم بالعظيم إلا العظيم فلذلك طلبنا أن تؤدّيه عنا فإنك أنت المولى الرحيم . (**الحسن والجمال**) هما بمعنى واحد . وقيل الحسن يرجع إلى الصورة والجمال إلى الهيئة ولله در البوصيرى حيث قال :

فهو الذى تَمّ معناه وصورتُه ... ثم اصطفاه حبيباً بارىءُ النسمِ

منزّهٌ عن شريكٍ فى محاسنه ... فجوهرُ الحسن فيه غير منقسمِ

وإنما لم يُفْتَتن به كما افتتن بيوسف مع أن يوسف أعْطِىَ شطر حُسنه لأن جماله صلى الله عليه وسلم كان مغطى بالجلال والهيبة والوقار . (**والبهجة**) بمعنى الحسن كالبهاء . (**والكمال**) أى التمام فى سائر الأحوال . (**والنور**) أى نور ذاته ، وقد وقعت لعائشة إبرة فى ظلمة الليل فرأتها بنور وجهه الشريف . (**والولدان**) جمع ولد : صغار خدم أهل الجنة ، أنشأهم الله فيها على هيئة الولدان فى السن لا يتغيرون عن تلك الحال . (**والحور**) جمع حوراء مأخوذ من الحَوَر بفتح الحاء المهملة والواو وهو شدة سواد العين مع بياضها ، وقد خلقهنّ الله فى الجنة ليتزوّج بهنّ المؤمنون زيادة على ما لهم من نساء الدنيا ، ونساء الدنيا يكنَّ على سن واحد : أبناء ثلاث وثلاثين سنة ، أما الحور فأصناف صغار وكبار على حسب ما تشتهيه الأنفس ومهورهنّ الأعمال الصالحة ، وقد ورد أن لكل مؤمن اثنتين وسبعين حورية والله يضاعف لمن يشاء . (**والغرف**) جمع غرفة وهى المنازل العالية فى الجنة . (**والقصور**) جمع قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة ، والمراد أن النبى له من هذه الأشياء الحظ الأوفر . (**واللسان الشكور**) أى الدائم الشكر لله . (**والقلب المشكور**) أى المثنى عليه . (**والعلم**) بكسر العين وسكون اللام لما فى الحديث « أنا مدينة العلم وعَلِىٌّ بابها » وفى بعض النسخ « والعَلَم » بفتحتين وهو اللواء إشارة إلى

والجَيْشِ المَنْصُورِ ، والبَنِينَ والبَناتِ والأزْواجِ الطَّاهِراتِ ، والعُلُوِّ علَى الدَّرَجاتِ ، والزَّمْزَمِ والمَقامِ ، والمَشْعَرِ الحَرامِ ، واجتِنابِ الآثامِ ، وتَرْبِيَةِ الأيْتامِ ، والحَجِّ وتِلاوَةِ القُرْآنِ ، وتَسْبِيحِ الرَّحْمَنِ ، وصِيامِ رَمَضانَ ، واللِّواءِ المَعْقُودِ والكَرَمِ والجُودِ ، والوَفاءِ بِالعُهود ، صاحِبِ الرَّغْبَةِ والتَّرْغيبِ ، والبَغْلَةِ والنَّجِيبِ ، والحَوْضِ والقَضِيبِ ، النبىِّ الأوَّابِ ، النَّاطِقِ بالصَّوَابِ ، المَنْعُوتِ فى الكِتابِ ، النبىِّ عَبْدِ اللهِ ، النبىِّ كَنْزِ اللهِ ، النبىِّ حُجَّةِ اللهِ ، النبىِّ مَنْ أطاعَهُ فَقَدْ أطاعَ اللهَ ، ومَنْ عَصاهُ فَقَدْ عَصَى اللهَ ، النبىِّ العَرَبِىِّ القُرَشِىِّ الزَّمْزَمِىِّ المَكِّىِّ التِّهامِىِّ صاحِبِ الوَجْهِ الجَمِيلِ ،

ارتفاع دينه على سائر الأديان . (**والبنين والبنات**) إشارة إلى ما انتشر من ذريته فإن من خصائصه نسبة أولاد بناته له ، وجميع النسل من فاطمة كما تقدم . (**على الدرجات**) أى التى نالها غيره فإنه أعلى الناس منزلةً ، ويحتمل أن « على » بمعنى « فى » يعنى أنه دائماً يترقى فى الدرجات العالية لا إلى نهاية . (**والزمزم**) بزيادة أل للمؤاخاة مع الألفاظ التى معه ، ونسبت له لأنها فى بلده وجدّه إسماعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب فإنه حفرها وجدّدها . (**والمقام**) أى مقام أبيه إبراهيم الخليل فهو له وراثةً . (**والمشعر الحرام**) موضع بالمزدلفة . (**واجتناب الآثام**) جمع إثم أى الذنوب لعصمته منها . (**وتربية الأيتام**) جمع يتيم وهو من مات أبوه ولم يبلغ الحلم . وفى الحديث « إن أفضل البيوت عند الله بيت فيه يتيم مكرم » . (**والحج إلخ**) أى الذى حج البيت وكان يكثر تلاوة القرآن ويدعو به الناس إلى الإيمان . (**وصيام رمضان**) أى أنه اختص به فى شرعه وأمّا ما وقع للأمم الماضية فهو مطلق صوم . (**واللواء المعقود**) هو لواء الحمد أو لواء حروبه فإنه كان كثير الجهاد . (**والوفاء بالعهود**) أى مع الله ومع عباده فهو أوفى الخلق بالذمم . (**صاحب الرغبة**) أى فى الخير . (**والترغيب**) للعباد فيه حتى يفعلوه . (**والبغلة**) تاؤها للوحدة ، وجملة بغاله خمس أو ست . و(**النجيب**) الكريم من الخيل والإبل . (**والقضيب**) هو العصا أو السيف (**الأوّاب**) أى الكثير الرجوع إلى الله . (**المنعوت**) أى الموصوف (**فى الكتاب**) أل فيه للجنس فيشمل كل كتاب ذُكر فيه . (**كنز الله**) أى هو كالكنز المدخر للأمر الكبير لكرامته على الله فإنه لا يُدخر إلا الشيء النفيس . (**حجة الله**) أى على عباده بظهور الآيات وخوارق العادات . (**النبىُّ مَن**) أى الموصوف بأن من أطاعه فقد أطاع الله لأنه مبلغ عنه ولذا قال تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ . (**العربى**) نسبة إلى العرب الذين هم أفضل من العجم ؛ فإنه ورد « خيرُ الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم » وورد أن « كلام أهل الجنة عربى » . (**القرشى**) نسبة لقريش ، وقد ورد « من يُرد هوانَ قريش أهانه الله » . (**التهامى**) بكسر التاء نسبة إلى تِهامة .

والطَّرْفِ الكَحِيلِ، والخَدِّ الأسيلِ ، والكَوْثَرِ والسَّلْسَبِيلِ ، قاهِرِ المُضادِّينَ ، مُبِيدِ الكافِرِينَ ، وقاتِلِ المُشْرِكِينَ ، قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ إلى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وجُوارِ الكَرِيمِ ، صاحِبِ جِبْرِيلَ عليه السَّلامُ ، ورَسولِ ربِّ العالَمِينَ ، وشَفِيعِ المُذْنِبينَ وغايةِ الغَمَامِ ، ومِصْباحِ الظَّلامَ ، وقَمَرِ التَّمامِ ، صلى اللهُ عليه وعلى آلِهِ المُصْطَفَيْنَ مِنْ أطْهَرِ جِبِلَّةٍ ، صَلاةً دائِمَةً على الأبَدِ غَيْرَ مُضْمَحِلَّةٍ ، صلى اللهُ عليه وعلى آلِهِ صَلاةً يَتَجَدَّدُ بِها حُبُورُهُ ، ويَشْرُفُ بها في المِيعادِ بَعْثُهُ ونُشُورُهُ ، فَصلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ الأنْجُمِ الطَّوالِعِ صَلاةً تَجُودُ عَليهِمْ أجْوَدَ الغُيوثِ الهَوامِعِ ، أرْسَلَهُ مِنْ أرْجَحِ العَرَبِ مِيزاناً ، وأوْضَحِها بَياناً ، وأفْصَحِها لِساناً ، وأشْمَخِها إيماناً ، وأعْلاها مَقاماً ، وأحْلاها كَلاماً ، وأوْفاها ذِماماً ، وأصفاها رَغاماً ، فأوْضَحَ الطَّرِيقَةَ ، ونَصَحَ الخَلِيقَةَ وشَهَرَ الإسْلامَ ، وكَسَّرَ الأصْنامَ ،

(**والطرف**) : بسكون الراء العين و(**الكحيل**) هو الذى فيه الكَحَل بفتح الكاف والحاء المهملة وهو سواد يعلو منابت أشفار العين من أصل الخلقة يُتمدح به كما قيل * ليس التكحيل فى العينين كالكَحَل * وأما (**الإسالة فى الخدّ**) فهى طوله طولا مستحسنا . (**والكوثر**) نهر فى الجنة (**والسلسبيل**) عين فيها كما قال تعالى: ﴿ عيناً فيها تسمى سلسبيلا ﴾ . (**المضادّين**) أى المعاندين له من المشركين . (**مبيد**) أى مهلك (**وقاتل المشركين**) أى بيده لبعضهم وبجنوده وبشرعه ذلك لأمته فهم يقاتلونهم إلى يوم القيامة . (**قائد الغُرّ المحجلين**) أى أمته (**إلى جنات**) بلفظ الجمع ، وفى نسخة بالإفراد . (**وجوار**) بكسر الجيم وضمها أى القرب من الكريم الحنَّان قرب كرامة ورضوان . (**صاحب جبريل**) أى الملازم له لكثرة نزوله عليه بالوحى زيادة عن جميع الأنبياء فقد قيل إنه نزل عليه أربعة وعشرين ألف مرة . (**ورسول**) معطوف على صاحب . (**وغاية الغمام**) أى هو كالغيث الذى هو غاية الغمام أى السحاب بجامع الإحياء فى كُلٍ ؛ فإن النبىّ حياة القلوب كما أن الغيث حياة الأرض . (**وقمر التمام**) أى الذى تم نوره وذلك ليلة أربع عشرة ، وهذا تقريب للعقول وإلا فهو نور الأنوار . (**المصطفين**) أى المختارين . (**من أطهر جبلّة**) بكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام : أى خليقة . (**دائمة على الأبد**) أىَ مصحوبة بدوامه . (**غير مضمحلة**) أى فانية . (**حبوره**) بضم الحاء المهملة أى سروره (**ويَشْرُف**) بفتح التحتية وضم الراء مبنياً للفاعل أى يرتفع وبضمها وتشديد الراء مبنياً للمفعول أى يرفع . و(**الميعاد**) يوم حلول الموعد و(**البعث**) الإحياء من القبور ، ويرادفه (**النشور**) . (**الأنجم**) أى كالأنجم الطوالع بجامع الاهتداء بكل . (**تجود**) أى تمطر فإن الجَوْد بفتح الجيم المطر الكثير . (**عليهم**) أى على النبى وآله (**أجود**) بالنصب مفعول مطلق أي أغزر وأعظم (**الغيوث**) أى الأمطار (**الهوامع**) أى السائلة المنسجمة . (**أرسله**) جملة استئنافية أى بعثه للعالمين حال كونه من قريش الذين هم أرجح العرب و(**ميزاناً**) منصوب على التمييز أى عقلاً أو قدراً . (**وأوضحها بياناً**) أى تبييناً للكلام . (**وأشمخها**) أى أعلاها (**إيماناً**) يعنى أن من آمن منهم يكون أقوى الناس إيماناً كالخلفاء الأربعة وباقى العشرة المبشرين بالجنة . (**ذماماً**) بكسر الذال المعجمة أى عهداً، (**وأصفاها**) من التصفية ، و(**الرغام**) بفتح الراء والغين المعجمة : التراب ، وهو إشارة إلى خلوص نسبه وطهارته من كل ما يشين . (**فأوضح**) معطوف على أرسله . والمراد بالطريقة طريقة الإسلام . (**وشهر**) بتخفيف الهاء وتشديدها أى بيَّن الإسلام. (**وكسر**)

وأظْهَرَ الأحْكامَ ، وحَظَرَ الحَرامَ ،
وعَمَّ بالإنْعامِ ، صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ فى كُلِّ مَحْفَلٍ ومَقامٍ ، أفْضَلَ الصَّلاةِ والسَّلامِ ، صلِّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ عَوْدًا وبَدْءاً ، صَلاةً تكُونُ ذَخيرَةً وَوِرْدًا ، صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ صَلاةً تامَّةً زاكيَةً ، وصلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ صَلاةً يَتْبَعُها رَوْحٌ وَرَيْحانٌ ويَعْقُبُها مَغْفِرَةٌ ورِضْوانٌ وصلَّى اللهُ على أفْضَلِ مَنْ طابَ مِنْهُ النُّجَارُ وسَما بِهِ الفَخَارُ ، واستَنارَتْ بِنُورِ جَبِينِهِ الأقْمارُ ، وتَضاءَلَتْ عِنْدَ جُودِ يَمِينِهِ الغَمائِمُ والبِحارُ ، سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحمدٍ الَّذِى بِباهِرِ آياتِهِ أضاءَتِ الأنْجادُ والأغْوارُ ، وبِمُعْجِزاتِ آياتِهِ نَطَقَ الكتابُ وتَواتَرتِ الأخْبارُ ، صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وأصْحابِهِ الذينَ هاجَرُوا لِنُصْرَتِهِ ، ونَصَرُوهُ فى هِجْرَتِهِ ، فَنِعْمَ المُهَاجِرُونَ ونِعْمَ الأنْصارُ ، صَلاةً نَامِيَةً دَائِمَةً ما

بتشديد السين وتخفيفها . و(**الأصنام**) جمع صنم وهو ما يتخذ من الأحجار ونحوها ليُعبد من دون الله وقد كسرها يوم الفتح وأمر بكسرها وتحريقها . (**الأحكام**) أى أحكام الشريعة . (**وحظر**) بالظاء المعجمة المخففة أى منع الحرام ، وفى نسخة «حذر » بالذال المعجمة المشددة أى خوّف من إتيان الحرام . (**وعمّ**) أى شمل الناس بالإنعام الدينى والدنيوى . (**محفل**) بكسر الفاء بوزن مجلس وجمعه محافل أى موضع الاجتماع و(**المقام**) موضع الإقامة فهو من عطف المرادف . (**عوداً وبدءاً**) أى صلاة عائدة مبتدأة بمعنى أنها لا تنقطع أبداً ،وفى بعض النسخ بدءاً وعوداً . (**ذخيرة**) بالذال المعجمة (**وورداً**) بكسر الواوأى يكون ثوابها مدّخرا لنا ومورد التلذذ به يوم العطش الأكبر كما يتلذذ الظمآن بالماء . (**يتبعها**) بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة : أى يتصل بها . (رَوْح) بفتح الراء أى راحة و(**الريحان**) نبت طيب الرائحة . (**من طاب**) أى حَسُنَ وزكى . (**منه النجار**) بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم أى الأصل . (**وسما**) أى علا به (**الفخار**) بفتح الفاء وتخفيف الخاء ما يُتَمدَّح به من الخصال الحميدة . (**جبينه**) هو أحد الجبينين وهما ما اكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين ، وأراد بالأقمار الشمس والقمر على سبيل التغليب ، وأتى بلفظ الجمع تفخيماً أو باعتبار النواحى . (**وتضاءلت**) أى تصاغرت عند (**جوده**) أى كرم يمينه (**الغمائم**) جمع غمامة و(**البحار**) جمع بحر فإنه بحر الجود الأعظم والسبب فى كل موجود فليس شىء منه أكرم . (**بباهر**) أى غالب (**آياته**) جمع آية أى علامات نبوّته الغالبة فهو من إضافة الصفة للموصوف . (**الأنجاد**) بالنون والجيم جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض . (**والأغوار**) جمع غَوْر بفتح المعجمة وهو ما انخفض منها . (**وبمعجزات آياته**) أى وبآياته المعجزة لغيره عن الإتيان بمثلها كانشقاق القمر . (**نطق**) أى دل (**الكتاب**) أى القرآن . (**وتواترت**) أى تتابعت (**الأخبار**) أى الأحاديث . (**الذين هاجروا**) أى فارقوا أوطانهم من قريش وغيرهم (**لنصرته**) أى لأجلها . وقوله (**ونصروه**) عطف على هاجروا أى قاموا بنصرته فى حال هجرته إليهم وهم الأوس والخزرج ، فالمراد بالموصول ما يشمل المهاجرين والأنصار لأنه يطلق على الجماعة من غير قيد ، ويدل لذلك قوله « فنعم المهاجرين ونعم الأنصار » . (**نامية**) أى زاكية .

علَى محمد النبىِّ الأصيلِ السَّيِّدِ النَّبِيلِ الذى جاءَ بالوَحْىِ والتَّنْزِيل ، وأوْضَحَ بيانَ التَّأْوِيل ، وجاءَهُ الأمِينُ جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ بالكَرامَةِ والتَّفْضِيلِ ، وأسْرَى بِهِ المَلِكُ الجَلِيلُ فى اللَّيْلِ البَهِيمِ الطَّوِيل ، فكَشَفَ لَهُ عنْ أعْلَى المَلَكُوتِ ، وأرَاهُ سَناءَ الجَبَرُوتِ ، ونَظَرَإلَى قُدْرَةَ الحَىِّ الدَّائِمِ البَاقِى الذى لا يَمُوتُ ، صلى الله عليه وسلَّم صَلاةً مَقْرونَةً بالجَمالِ ، والحُسْنِ والكَمالِ ، والخَيْرِ والإفْضالِ * اللهمَّ صَلِّ على مُحمدٍ وعلَى آلِ محمدٍ عَدَدَ الأقْطارِ ، وصلِّ علَى محمدٍ وعلَى

بيان له مقدم عليه والمفعول الأول محذوف أى تبلغه . (**الأصيل**) أى فى النسب والمجد . (**النبيل**) من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة . (**الذى جاء**) أى بُعِثَ حال كونه مصحوباً بالوحى من القرآن وغيره و(**التنزيل**) الذى هو القرآن و(**التأويل**) التفسير للقرآن . (**بالكرامة والتفضيل**) أى بأنه أكرم الخلق على الله وأفضلهم لدى الله . (**وأسْرَى به المَلك**) أى المولى فأنه أرسل له جبريل وميكائيل بالبراق فركبه وتوجه إلى بيت المَقدس ثم اخترق السبع الطباق . (**البهيم**) أى الأسود ووصف الليل بالطول على عادة العرب لأنه وقت سكون وقعود فيستطيله من يريد الحركة ، وأما مدّة الإسراء فكانت قليلة فى بعض الليل بدليل التنكير فى آية ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً ﴾ . (**أعلى الملكوت**) أى الملكوت الأعلى وهو ما فوق السموات السبع كسدرة المنتهى والعرش والرفرف . (**سناء**) بالمد والقصر ، فمعنى الأول الرفعة ومعنى الثانى الضياء والجبروت من الجبر وهو القهر لقهر العباد عن إدارك كنهه فلا يدرك إلا بالمواهب ولذا قالوا إنه عالَم أعلى من عالم الملكوت كما أن عالَم الملكوت أعلى من عالَم الملك الذى هو مشاهد لنا ، ولنا فى هذا المبحث كلام نفيس فى شرح تائية السلوك إلى ملك الملوك راجعه أن شئت . (**ونظر إلى قدرة**) أى صفة القدرة كما رأى الذات العلية فإنها صفة وجودية يجوز عقلاً أن تُرَى ويحتمل أنه رأى آثارها على وجه خاص . (**مقرونة بالجمال**) أى تزيده بها جمالاً وحسناً وكمالاً وخيراً وإفضالاً . (**الأقطار**) جمع قطر بضم القاف بمعنى النواحى وبفتحها بمعنى قطرات الماء .

آلِ محمدٍ عَدَدَ وَرَقِ الأشْجارِ ، وصلِّ على محمدٍ وعلَى آلِ محمدٍ عَدَدَ زَبَدِ البِحارِ ، وصلِّ علَى مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ الأنْهارِ ، وصلِّ علَى مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ رَمْلِ الصَّحارِى والقِفارِ ، وصلِّ علَى مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ ثِقْلِ الجِبالِ والأحْجارِ ، وصلِّ علَى مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ أهْلِ الجَنَّةِ وأهْلِ النَّارِ ، وصلِّ علَى مُحمدٍ وعلَى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ الأبْرارِ والفُجَّارِ ، وصلِّ علَى مُحمدٍ وعلى آلِ مُحمدٍ عَدَدَ ما يَخْتَلِفُ بِهِ اللَّيْلُ والنَّهارُ ، واجْعَلِ اللهمَّ صَلاتَنا عليهِ حِجاباً مِنْ عَذابِ النَّارِ ، وسَبَبًا لإباحَةِ دَارِ القَرارِ ، إنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الغَفَّارُ ، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا مُحمدٍ وعلى آلِه الطَّيِّبينَ ، وذُرِّيَّتِه المُبارَكِينَ ، وصَحابَتِه الأكْرَمِينَ وأزْواجِه أمَّهاتِ المُؤمنِينَ ، صلاةً مُوْصولَةً تَتَرَدَّدُ إلى يَوْمِ الدِّينِ * اللهمَّ صَلِّ على سيِّدِ الأبْرارِ ، وزَيْنِ المُرْسَلِينَ الأخْيارِ ، وأكْرَمِ مَنْ أظْلَمَ عليه اللَّيْلُ وأشْرَقَ عليهِ النَّهارُ (ثلاثا) * اللهمَّ يا ذَا المَنِّ الَّذى لا يُكافَا امْتِنانُهُ ، والطَّوْلِ الَّذى لا يُجارَى إنْعامُهُ وإحْسانُهُ ، نَسْألُكَ بكَ ، ولا نَسْألُكَ بِأحَدٍ غَيْرِكَ ، أنْ تُطْلِقَ ألْسِنَتَنا عِنْدَ السُّؤالِ ، وتُوَفِّقَنا لِصالِحِ الأعْمالِ، وتَجْعَلَنا مِنَ الآمنِينَ يَوْمَ الرَّجْفِ والزِّلْزالِ ، يا ذَا العِزَّةِ والجَلالِ ، أسْألُكَ يا نُورَ النُّورِ ، قَبْلَ الأزْمِنَةِ والدُّهُورِ ، أنْتَ الباقِى بِلا زَوالٍ ، الغَنِىُّ بِلا مِثالٍ ، القُدُّوسُ الطَّاهِرُ ، العَلِىُّ القَاهِرُ ، الَّذِى لا يُحِيطُ بِه مَكانٌ ، ولا يَشْتَمِلُ عليه زَمانٌ ، أسْألُكَ بِأسْمائِكَ

(**الصحارى**) بكسر الراء وفتحها جمع صحراء . (**والقفار**) جمع قفر وهو الخلاء من الأرض . (**عدد ثقل**) بكسر المثلثة وسكون القاف أى وزن . (**ما يختلف إلخ**) أى عدد ما يتعاقبان به من أقضية الله من صحة ومرض وغنى وفقر وغير ذلك ، وفى نسخة « ما يختلف عليه » أى من المكوّنات الموجودة التى يتعاقبان عليها . (**حجاباً**) أى ستراً لنا . وقوله (**لا باحة**) أى لجعل دار القرار التى هى الجنة مباحة لنا . (**وصلى الله**) وفى بعض النسخ اللهم صل . (**موصولة**) أى متتابعة (**تتردد**) أى تتكرر . (**وأشرق**) أى أضاء كما فى نسخة . (**ثلاثاً**) ثبت فى كثير من النسخ .

ثم ختم كتابه بعد تمام صلوات الكتاب بدعاء مرجوّ الإجابة لاشتماله على الاسم الأعظم فقال : (**اللهم يا ذا المنّ**) أى يا صاحب الإنعام .(**الذى**) نعت للمضاف الذى هو ذا . (**لا يكافا**) أى لا يجازَىَ وهو بالهمز لكن الأوْلى تركه للمؤاخاة مع يجازى . (**والطوْل**) بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان ، والأدعية محل إطناب . (**الذى**) نعت لذا أيضاً (**لا يجازى**) أى لا يكافأ لضعف العبد وغنى الرب . (**نسألك بك**) أى نقسم عليك بذاتك العلية . (**ولا نسألك بأحد غيرك**) من الآلهة التى يعتقدها الوثنيون ويقولون : ما نعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى ، وليس المراد بأحد غيرك من المخلوقين ؛ اذ سؤالنا بالنبى وأحباب من أعظم القُرَب لرب العالمين . (**أن تطلق**) هذا هو المسئول وهو المفعول الثانى . والضمير فى « ألسنتنا » للداعى ولمن له به تعلق ، وهو بكسر السين إذا كان مع التاء كما هنا وبضمها إذا كان بدونها . (**عند السؤال**) أى سؤال القبر فإن الروح تعاد للبدن حتى تحصل الحياة البرزخية التى بها يدرَك السؤال ويُرَدُّ الجواب . (**يوم الرجف**) أي التحرك والاضطراب ، وفى بعض النسخ الرجفة أى الحركة التى يرتعد منها القلب عند الطامّة الكبرى يوم القيامة . (**والزلزال**) مصدر يقال زلزل الله الأرض زلزلة وزلزالاً بالكسر : حرّكها ، وفى بعض النسخ الزلازل جمع زلزلة . (**يا نور النور**) أى يا من له الظهور التام الذى ظهرت به العوالم . (**قبل الأزمنة**) متعلق بنور ، والأزمنة جمع زمان اسم لقليل الوقت وكثيره . (**والدهور**) جمع دهر اسم للزمن الطويل . (**بلا مثال**) أى بلا مماثل ومشابه . (**القدوس**) فسره بقوله الطاهر . (**لا يحيط به**) أى لا يحويه مكان لأنه الغنى المطلق ، والمكان خلق من خلقه ولو كان فى مكان لكان محصوراً وكذا لو كان فى زمان لاستحالة حصره فى الفلك .

الحُسْنَى كُلِّها ، وبِأعْظَم أسْمائكَ إلَيْكَ وأشْرَفِها عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وأجْزَلِها عِنْدَكَ ثَواباً ، وأسْرَعِها مِنْكَ إجابَةً ، وبِاسْمِكَ المَخْزُون المَكْنُون ، الجَلِيلِ الأجَلِّ ، الكَبِيرِ الأكْبَرِ ، العَظِيمِ الأعْظَمِ ، الَّذى تُحِبُّهُ وتَرْضَى عَمَّنْ دَعاكَ بِهِ ، وتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعاءَهُ ، أسْأَلُكَ اللهمَّ بِلا إلَه إلاَّ أنْتَ الحَنَّانُ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّموات والأرْضِ ذُو الجَلالِ والإكْرامِ ، عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ الكَبِيرُ المُتَعالِ ، وأسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأعْظَمِ الَّذى أذا دُعِيتَ بِهِ أجَبْتَ وإذا سُئِلْتَ بِهِ أعْطَيْتَ ، وأسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذى يَذِلُّ لِعَظَمَتِه العُظَماءُ والمُلُوكُ والسِّباعُ والهَوامُّ ، وكُلُّ شَىْءٍ خَلَقْتَهُ يا أللهُ يا رَبِّ اسْتَجِبْ دَعْوَتِى ، يا مَنْ لَهُ العِزَّةُ والجَبَرُوتُ، يا ذَا المُلْكِ والمَلَكُوتِ ، يا مَنْ هُوَ حَىٌّ لا يَمُوتُ ، سُبْحانَكَ رَبِّى ما أعْظَمَ شَانَكَ ، وأرْفَعَ مكانَكَ ، أنْتَ رَبِّى يا مُتَقَدِّساً فى جَبَرُوتِهِ ، إلَيْكَ أرْغَبُ ، وإيَّاكَ أرْهَبُ ، يا عَظِيمُ ، يا كَبِيرُ يا جَبَّارُ ، يا قادِرُ ، يا قَوِىُّ ، تبارَكْتَ يا عَظِيمُ ، تَعالَيْتَ يا عَلِيمُ ، سُبْحانَكَ يا عَظِيمُ ، سُبحانَكَ يا جَلِيلُ ، أسْأَلُكَ باسْمِكَ العَظِيمِ التَّامِّ الكَبِيرِ أنْ لا تُسَلِّطَ عَلَيْنَا جبَّاراً عَنِيدًا ، ولا شَيْطاناً مَرِيدًا ، ولا إنْساناً حَسُودًا ، ولا ضَعِيفًا مِنْ خَلْقِكَ ولا شَدِيداً ، ولا بارًا ، ولا فاجِرًا ، ولا عَبِيداً ولا عَنِيدًا * اللهمَّ إنِّى أسْأَلُكَ فَإنِّى أشْهَدُ أنَّكَ أنْتَ اللهُ الَّذى لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ الوَاحِدُ الأحَدُ الصَّمَدُ الذى لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ ، يا هُوَ ، يا مَنْ لا هُوَ إلاَّ هُوَ ، يا مَنْ لاَ

(**الحسنَى**) تأنيث أحسن، وأسماؤه كلها حسنة لما دلت عليه من المعانى الجليلة فلا يكون هذا قاصراً على التسعة والتسعين . (**وبأعظم أسمائك**) خصَّه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرف منزلته باعتبار ثواب الداعى به (**وأجزلها**) أى أعظمها . (**وباسمك المخزون إلخ**) قال بعض العارفين إذا أردت أن يستجاب لك فقل اللهم إنى أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فإنى ما دعوت بها فى شىء إلا تعرفتُ الإجابة . (**الجليل**) أى فى نفسه (**الأجَلّ**) من غيره من الأسماء وهو متحد مع ما بعده من الألفاظ فى المعنى . (**تحبه**) أى تحب الدعاء به وتتكرم على الداعى بالرضاء والاستجابة . (**الحنّان**) أى الكثير الرأفة بخلقه و (**المنّان**) كثير النعم . (**بديع السموات والأرض**) أى مبدعهما وخالقهما على غير مثال سبق ، وفى الحديث أن رجلاً قال فى دعائه « اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم » فقال النبى ﷺ « والذى نفسى بيده لقد دعا اللهَ بالاسم الأعظم الذى إذا دُعِىَ به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى » . (**عالم الغيب**) أى ما غاب عن المخلوقين . (**والشهادة**) ما يشاهدونه . (**الكبير**) أى العظيم المتصف بجميع صفات الكمال . (**المتعال**) أى المرتفع عن جميع النقائص ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأنه والستة قبله بدل من الضمير الواقع بعد إلا . (**يا ربِّ**) بالكسر فى جميع النسخ ويصح فيه الضم على أنه مقطوع عن الإضافة أو على إحدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم و(**الرب**) مَن ربَّاك بإحسانه وغذّاك بامتنانه ولذا قال موسى عند تضرعه إلى اللطيف الخبير ﴿ رب إنى لما أنزلتَ إلىَّ من خير فقير ﴾ . (**العزة**) أى الغلبة (**والجبروت**) من الجبر وهو القهر . (**الملك**) هو المعبر عنه بالعالم السفلى . (**والملكوت**) هو المعبر عنه بالعالم العلوى . (**سبحانك**) أى تنزيهاً لك (**ربى**) أى ياربى . (**ما أعظم شانك**) أى أمرك الجامع لجميع ما ينسب إليك ، والأولى ترك همزة لينسجم مع ما بعده ، وهى صيغة تعجب لتعظيم المتعجب منه ، والمراد بالمكان المكانة والمنزلة . (**أرغب**) أى فى طاعتك (**واياك أرهب**) أى أخاف من معصيتك (**يا عظيم**) بمعنى الجليل والكبير و(**الجبار**) هو القهار و(**القوى**) بمعنى القادر والدعاء محل إطناب . (**تباركت**) أى تعاظمت (**عنيداً**) بالنون من عَنَدَ عن الطريق مال فهو عنيد وعاند ومعاند . (**مريداً**) بفتح الميم أى عاتباً (**ولا باراً**) أى صالحاً (**ولا فاجراً**) أى ظالماً (**ولا عبيداً**) بمعنى عابد إلا أنه أبلغ منه . (**ولا عنيداً**) بالنون وتقدم معناه ، وفى بعض النسخ « عتيد » بالمثناة الفوقية ضد المطيع . (**اللهم إنى أسألك إلخ**) هذا الدعاء إلى قوله «ولم يكن له كفوا أحد » سمعه النبى ﷺ منْ رجل يدعو به فقال « والذى نفسى بيده لقد سأل اللهَ بالاسم الأعظم الذى إذا دُعِىَ به أجاب وإذا سُئل به أعطى » . (**فأنّى**) بالفاء التعليلية وفى بعض النسخ بأنى بالباء السببية . (**الأحد**) مراد للواحد أى المختص بالأحد . و(**الكفء**) معناه النظير أى لم يكن أحد نظيراً له. (**ياهو**) إنما ساغ نداء ضمير الغيبة لأنه نقل عن أصله وصار عند الصوفية بمنزله الاسم الظاهر .

إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، يا أَزَلِيُّ يا أَبَدِيُّ ، يا دَهْرِيُّ ، يا دَيْمُومِيٍّ ، يا مَنْ هُوَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ يا إِلَهَنا وإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهاً واحِدَ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ * اللهمَّ فاطِرَ السَّمَوات والأَرْضِ ، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الحَيَّ القَيُّومَ ، الدَّيَّانَ ، الحَنَّانَ ، المَنَّانَ ، البَاعِثَ ، الوَارِثَ ، ذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ ، قُلُوبُ الخَلائِقِ بِيَدِكَ ، نَواصِيهِمْ ، إِلَيْكَ فأَنْتَ تَزْرَعُ الخَيْرَ فى قُلُوبِهِمْ ، وتَمْحُو الشَّرَّ إِذَا شِئْتَ مِنْهُمْ ، فأَسْأَلُكَ اللهمَّ أَنْ تَمْحُوَ مِنْ قَلْبِى كُلَّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ ، وأَنْ تَحْشُوَ قَلْبِى مِنْ خَشْيَتِكَ ومَعْرِفَتِكَ ورَهْبَتِكَ والرَّغْبَةِ فِيما عِنْدَكَ ، والأَمْنِ والعافِيَةِ ، واعْطِفْ عَلَيْنا بالرَّحْمَةِ والبَرَكَةِ مِنْكَ ، وأَلْهِمنَا الصَّوابَ والحِكْمَةَ ، فَنَسأَلُكَ اللهمَّ عِلْمَ الخَائِفِينَ ، وإِنَابَةَ المُخْبِتِينَ ، وإِخْلاصَ المُوقِنِينَ ، وشُكْرَ الصَّابِرِينَ ، وتَوْبَةَ الصِّدِّيقِينَ ، ونَسْأَلُكَ اللهمَّ بِنُورِ وجْهِكَ الَّذى مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ ، أَنْ تَزْرَعَ فِى قَلْبِى مَعْرِفَتَكَ حتَّى أَعْرِفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ ، كَما يَنْبَغِى أَنْ تُعْرَفَ بِهِ .

وصلَّى اللهُ علَى سيِّدِنا مُحمدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وإِمامِ المُرْسَلِينَ ،

وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً .

والحمد للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

* * *

(**ياأزلى**) هو الذى لا افتتاح لوجوده و (**الأبدى**) الذى لا نهاية له . (**يا دهرى**) بفتح الدال معناه القديم الأزلى أو المتصرف فى الدهر فلا ينبغى سب الدهر . (**يا ديمومى**) بمعنى الأبدى . (**إلهاً**) منصوب على الحال ، والعامل فيه معنى النداء أى أدعوك حال كونك إلهاً واحداً . (**فاطر**) أى يا فاطر السموات بمعنى خالقها ويجوز فى عالم وما بعده النصب تبعاً لفاطر والرفع على القطع أى أنت عالم الغيب . وهذه الأسماء المدعو بها هنا غالبها قيل فيه إنه الاسم الأعظم . (**القيوم**) أى القائم بالتدبير والحفظ . (**الديَّان**) أى المجازى (**الباعث**) أى الذى يبعث الخلق من القبور و(**الوارث**) الباقى بعد فناء خلقه . (**قلوب الخلائق**) أى الإنس والجن . (**بيدك**) أى فى قبضتك وتحت تصريفك وتقليبك فيراد باليد القدرة ، وسمى القلب قلباً لتقلبه ومن ثم كان النبى ﷺ يكثر فى سجوده من قوله « يا مُقَلِّب القلوب ثبت قلبى على دينك » . (**نواصيهم**) جمع ناصية وهى الشعر المتدلى على الجبهة والمراد محله وهو الرأس وهو كناية عن كونهم مملوكين له . (**إليك**) أى لك فتصرّفها كيف شئت . (**تزرع الخير**) أى تضعه (**منهم**) أى الخلائق بتنوير قلوبهم (**وأن تحشو**) أى تملأ قلبى (**من خشيتك**) أى شدة الخوف منك حتى أنتهى عن معاصيك (**والرغبة**) يصح جره هو وما بعده عطفاً على خشيتك ، ونصبه عطفاً على معمول أسألك ، أى أسألك الرغبة فيما عندك مما أعددته للصالحين بأن توفقنى للعمل الصالح حتى أكون بذلك من المفلحين ، وأسألك (**الأمن**) وهوضد الخوف لأكون يوم الفزع الأكبر من الآمنين ، وأسألك (**العافية**) من بلاء الدنيا والآخرة لأكون من الفائزين . (**واعطف**) بهمزة وصل من عطف يعطف إذا حنّ والمراد لازمه أى أنعم علينا . (**فنسألك**) معطوفة على جملة أسألك قبلها ، وخُصّ (**علم الخائفين**) بالطلب لأنه العلم النافع لأنّ من عرف الله بصفاته التى منها الجبار القهّار خافه لا محالة . (**وإنابة**) أى رجوع (**المخبتين**) أى الخاضعين لله قال تعالى ﴿ وبَشّر المخبتين ﴾ (**وإخلاص الموقنين**) أى الذين يعملون الأعمال لله ولا يحبون مَحْمَدة الناس . (**وشكرَ الصابرين**) أى على المصيبة وعلى الطاعة وعن المعصية ، وحقيقةُ الشكر صرف العبد

جميع ما أنعم الله به عليه فيما خُلِقَ لأجله . **(وتوبة الصدّيقين)** هى الرجوع إلى الله فى سائر الأوقات ، وأما توبة العوام فهى الندم على ما سلف والعزم على عدم العود والإقلاع عن المعاصى وردّ المظالم إلى أهلها . **(بنور وجهك)** أى ذاتك والمراد ما تعرّف به من تجلّيه الذاتى . **(ملأ أركان عرشك)** أى ظهر تجليه فيها غاية الظهور ، ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور : **(معرفتك)** هى ما يقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصة حتى يعرفوه بأوصافه الكمالية . **(حق معرفتك)** أى معرفتك الحقة أى الثابتة وهى معرفة حق لا معرفة حقيقة فإنه لا يعرف اللهَ إلا الله . **(كما ينبغى)** أى معرفة تكون على ما ينبغى أن تُعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك . **(وصلى الله إلخ)** ختم دعاءه بالصلاة على النبى ﷺ رجاء قبوله لوقوعه بين صلاتين مقبولتين .

ثم ختم الكتاب بقوله **(والحمد لله رب العالمين)** لأنه دعاء أهل الجنة كما قال تعالى ﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

وأنا أسأل الله بجاه سيد الكونين وصاحبه عُمران بن حُصَيْن أن يختم لنا بخاتمة السعادة ويرزقنا الحسنى وزيادة ويجعلنا فى زمرة سيد الأولين والآخرين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّقين والشهداء والصالحين *

وهذا آخر ما وفَّقنا اللهُ لإيراده ، وله الحمد على تتميم مراده فى ليلة القدر السابعة والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٧ سبع وثلثمائة وألف من هجرة سيد ولد عدنان ﷺ وعلى آله الكرام وأصحابه بدور التمام ، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

رقم الأيداع
١٩٩٤ / ٣٣٣٠
I.S.B.N. 977-241-117- 2